بعون الله العزيز الحكيم ازهر الكتاب المشهور

عجائب المقدور في أخبار تيمور

للعلامة الذي فاق على علماء الأعاصر والدهور شهاب الدين أحمد المعروف بابن عرب شاه غفر له الله الغفور وقد اعتنى بتصحيحه وحل لغاته وتحشيته واظهار مشكلاته مولانا المولوي عبد الله مدرس المدرسة المحسنية في ڈهاكه وقاه الله عن الفتن

ولبس زيور

طبع في المطبع الأحمدي الواقع في [illegible]

تحت ادارة الاحقر محمد عبد الواحد مالك المطبع

عفا عنه الله الذي بيده جميع الامور

اس مختصر فہرست مین صرف وہ کتابین جو احقر نے اپنے مطبع انتظامی ورزاقی مین طبع کی ہین یا مصطفائی اور نظامی وغیرہ طبع کرائی ہین درج کی جاتی ہین۔ علاوہ اسکے ہر قسم کی کتب مطبوعہ ہندوستان و مصر وغیرہ کا ذخیرہ بھی موجود ہے جسکی مفصل فہرست شائقین کی طلب پر بھیجی جاتی ہے۔

بفضلہ نیازمند نے اہتمام کیا ہے کہ حتی المقدور خریدارون کو خراب اور غلط چھپی ہوئی کتاب نہ بھیجی جاوے البتہ جو کتاب اسوقت تک تمام ہندوستان مین طبع ہی نہین ہوئی یا طبع ہوکر نایاب ہوگئی اور اب کسی قیمت پر مل ہی نہین سکتی وہ کتاب مجبوری غیر صحیح اور خراب روانہ ہوتی ہے اور اگر شائقین علم لکھدیا کرین کہ جو کتاب عمدہ صحیح نہین مل سکتی وہ خراب چھاپہ کی جاوے تو ہرگز غلط اور خراب کتاب کسی حالت مین نہ روانہ ہوگی۔ المشتہر

محمد سعید تاجر کتب کلکتہ خلاصی ٹولہ نمبر ۵

نام کتاب	کاغذ	قیمت
قرآن شریف و قواعد بغدادی و تجوید		
قرآن شریف رزانی		
ااحمری ایسا صحیح اور		
کم ہدیہ کا قرآن شریف		
آج تک تمام ہندوستان		
مین طبع نہین ہوا تھا	ع	عہ
ایضا کاغذ گندہ	ع	۷ر
ہفتی یعنی شات پارہ اول	ع	ر
قرآن شریف		
الم سے اواسمعوا تک علحدہ	ع	ار
پارہ عم مع قاعدہ جزء	ع	ار
پارہ عم نقل ٹیپ	ع	ار
پارہ عم تقطیع خرد	ع	ار
پارہ عم مترجم	ع ہ	ار
قاعدہ یک جزء	ع	ر
قاعدہ دو جزء	ع	ار
قاعدہ سہ جزء	ع	لہ
مجموعہ زینۃ القاری		
مع مخارج الحروف	ہ	۲ر
منید القاری	ہ	۳ر
کتب وظائف		
مجموعہ ہفت ہیکل مع پنجسورہ	ع	۲ر

نام کتاب	کاغذ	قیمت
مجموعہ گنج العرش	ع	ار
مجموعہ دور و داکبر	ع	ار
مجموعہ علاج الاعظم	ع	ار
دلائل الخیرات سادہ	ع	۶ر
دلائل الخیرات مترجم		
بردو ترجمہ فارسی اردو	ع ف	عہ
حزب البحر مترجم	ع ہ	ر
قصیدہ بردہ مترجم	ع ہ	۲ر
اعمال قرآنی	ہ	ر
جواہر خمسہ کامل	ہ	عہ
مجموعہ عہدنامہ کلان	ع	ر
مجموعہ اوراد مترجم	ع ہ	ار
جواہر القرآن	ع	۳ر
شفاء العلیل ترجمہ		
قول الجمیل	ہ	۵ر
اوراد احسانی	ہ	ر
مہر سلیمانی	ہ	۲ر
فضائل الشہور والصیام	ہ	لہ
مقاصد المومنین	ہ	ر
عہدنامہ خرد	ع	—
درود تاج و درود لکھی	ع	ر
کتب تفاسیر		
نور المبین تفسیر سورہ یٰسین	ہ	۳ر

نام کتاب	کاغذ	قیمت
تفسیر حسینی	ف	سعہ
تفسیر مرادیہ پارہ عم	ہ	۱۲ر
تفسیر عزیزی پارہ عم	ہ	۱۳ر
تفسیر سورہ فاتحہ	ہ	۲ر
تفسیر سورہ یوسف	ہ	۵ر
کتب حدیث		
ابوداؤد و محشی	ع	سے
مظاہر حق نظامی صحیح	ہ	عسہ
مشارق الانوار	ہ	۸ر عہ
لباب الاخبار مترجم	ع ہ	۶ر
منبہات ابن حجر مترجم	ع ہ	۳ر
زواجر ہندی	ہ	۴ر
چہل حدیث مترجم نظم	ع ہ	ار
وصیۃ النبی مترجم	ع ہ	۲ر
کتب فقہ و مسائل		
فتاوی عالمگیری مصطفائی	ع	عہ
منیۃ المصلی	ع	۸
صلوۃ الرحمن ترجمہ		
منیۃ المصلی	ہ	۱
علم الفرائض	ہ	۲ر
سراجی	ع	۶ر
احکام عیدین	ہ	۲ر
ازالۃ المنکرات	ہ	ــ

نام کتاب	کاغذ	قیمت
ارشاد فی مسئلۃ القضاء	ہ	ــ
تزکیۃ القلوب	ہ	۷ر
تنویر القلوب	ف	۸ر
تحقیق تعلیم انگریزی	ہ	ـر
جواب السائلین	ہ	۱۰
مسائل سہ گانہ	ہ	۲ر
ترجمہ شرح وقایہ ہر چہار جلد	ہ	[illegible]
مالابدمنہ	ف	۵ر
ترجمہ مالابدمنہ	ہ	۳ر
زاد الآخرۃ	ف	۴ر
رسالہ عقیقہ	ہ	ــ
راہ نجات مع خطبہ	ہ	ار
تحریم النساء	ہ	ار
فتاوی مولوی محمد عبدالحی	ہ	۲ر
مصباح الجنۃ	ہ	۳
خلاصۃ الفقہ	ہ	۱۰
ہزار مسئلہ	ہ	۱۰
شرح محمدی	ہ	۲
خیرۃ الفقہ	ہ	ار
مصباح الحیاۃ	ہ	۵ر
مسائل نکاح و طلاق	ہ	۲ر
خلاصۃ النکاح	ہ	۱
خلاصۃ المسائل	ہ	۲

نام کتاب	[cut]
ترتیب الصلوۃ	ہ
ترکیب الصلوۃ	ہ
ہدایۃ الاسلام	ہ
تمیز الکلام	ہ
رفاہ المسلمین ترجمہ	
مسائل اربعین	ہ
مصباح الصلوۃ	ا
رسالہ تجہیز و تکفین	ا
حقیقۃ الصلوۃ	
نام حق مترجم	
وعظ و نصیحت و دینیات وغیرہ	
تعلیم الدین	
نصیحۃ المسلمین	
قرۃ الواعظین ترجمہ	
درۃ الناصحین	
انیس الواعظین	
بحر الاسرار مترجم	
رانڈوں کی شادی	
مجموعہ خطب علمی	
مجموعہ خطب بارہ ماہ	
مجموعہ خطب دوازدہ	
ماہی مترجم	

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي على منوال ارادته وتدبيره تنسج مقاطع الامور ومن
ينبوع قضائه الى لجج قدره يجري تيارات الاعاصير والدهور اذاق بعض
بني آدم بأس بعض ليبلوهم ايهم احسن عملا وهو العزيز الغفور
وارسل عليهم في القرن الثامن من الهجرة بحار فتن اقبلت كقطع
من الليل المظلم لم يدر احد ما هي فاذا هي تموج امواجا فاحمد من
كان على شفا حفرة من نارها فانقذه منها واشكره شكرا من ورطه
فيها عدله فانجته ايادي فضله عنها واشهد ان لا اله الا الله الحكم
العدل الذي يقتص للمظلوم من الظالم يوم الفصل واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعالمين وجعله رسول الله

وخاتم النبيين فاخبر صلى الله عليه وسلم عن السر المصون وانبأ بما كان
في الازل وما يكون الى يوم يبعثون واستعاذ من غلبة الدين وقهر
الرجال ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال صلى الله
عليه صلوة تذكي المسك الاذفر في صدور الكتب والتواريخ وتذكي
لقائلها في دار الجزاء ثمرات الحسنات من اعلى شماريخ وعلى آله واصحابه
الذين افاضوا سيول الفتح في الاقاليم فغمروها وشيدوا اركان الاسلام
واثاروا الارض بالايمان وعمروها بالعدل والاحسان اكثر مما
عمروها وسلم تسليما غزيرا دائما ابدا كثيرا **اما بعد** فلما كان
في التواريخ عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن افتكر واعلام بان قاطن
الدنيا على سفر واحضار لصورة من مضى وغبر كيف تدرع واقتدر
ونهى وامر وبنى وعمر وختن وختر وغلب وقهر وكسر وجبر وجمع
وادخر وتكبر وفخر وكيف عبس وبسر وضحك واستبشر وتقلب
في اطواره من الطفولية الى الكبر الى ان قلبته ايدي الغير واختطفته

وهوا من مما يكون من مخالب القضاء والقدر فخالط بما صفا من عيشه الكدر وتنغص حتى ذهب عنه ما حلا ومر بان فى ذلك لعبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن اذكر وتبصرة لمن استبصر وكان من اعجب القضايا بل من اعظم البلايا الفتنة التى يحار فيها اللبيب ويدهش فى دجى حندسها الفطن الاريب ويسفه فيها الحليم ويذل فيها العزيز ويهان الكريم قصة تيمور راس الفساق الاعرج الدجال الذى قام الفتنة شرقا وغربا على ساق اقبلت الدنيا الدنية عليه فتولى وسعى فى الارض فافسد فيها واهلك الحرث والنسل وتيمم جين عسنه النجاسة صعيد الارض فغسل بسيف الطغيان كل اغر محجل فتحققت نجاسته بهذا الغسل فاردت ان اذكر منها ما رأيته واقص فى ذلك ما رويته اذ كانت احلا لكبر ام العبر والداهية التى لا يرضى القضاء فى وصفها بذا القدر والله اسأله الهام الصدق وسلوك طريق الحق انه ولى الاجابة ومسدد سهم المرام الى غرض الاصابة وهو حسبى ونعم الوكيل

فصل

فی ذکر نسبه وتدریج استیلائه علی الممالك وسببه

اسمه تیمور بتاء مکسورة مثناة فوقًا ویاء ساکنة مثناة تحتا وواو ساکنة بین میم مضمومة وراء مهملة هذه طریقة املائه وفی التصریف زنة بنائه لکن کرة الالفاظ الاعجمیة اذا تداولها صولجان اللغة العربیة خرطها فی الدوران علی بناء اوزانها ودحرجها کیف شاء فی میدان لسانها فقالوا فی هذا تارة تمور واخری تمرلنك ولم یجر علیهم فی ذلك حرج ولا ضنك وهو بالترکی الحدید بن ترغای بن ابغای ومسقط رأس ذلك الغدار قریة تسمی خواجه ایلغار وهی من اعمال الکش فابعدها الله من الحسن والکش مدینة من مدن ما وراء النهر عن سمرقند نحو من ثلث عشر شهر قیل رئ لیلة ولد کأن شیئا شبیه الخوذة تراءی طائرا فی عنان الجو ثم سقط الی فضاء الدو ثم انبث علی الارض وانتشر وتطایر منه مثل الجمر والشرر وتراکم حتی ملأ البدو والحضر وقیل لما سقط الی الارض ذلك السقیط کانت کفاه مملوتین من الدم العبیط فسألوا عن احواله الزواجر والقافة وتفحصوا عن تاویل ذلك من الکهنة

واهل العيافة فقال بعضهم يكون شرّيرا و قال بعض ينشأ لصّا حراميا و
قال قوم بل قصّابا سفّاكا و قال آخرون بل يصير جلّادا فتّاكا و تطافرت
هذه الاقوال الى ان آل امره الى ما آل و كان هو وابوه من الفدّادين و من
طائفة اوشاب لا عقل لهم و لا دين و قيل كانا من الحشم الرجّالة و
الاوباش البطّالة و كانت ما وراء النهر ماواهم و تلك الضواحي مشتاهم
و قيل كان ابوه اسكافا فقيرا جدا و كان هو شابا حديدا جلدا و لكنه
لما كان به من القلّة يتجرّم و بسبب تلك الاجرام يتضرّر و يتضرّم ففي بعض
الليالي سرق غنمة واحتملها فضربه الراعي في كتفه بسهم فابطلها و ثنّى
عليه بآخر في فخذه فاخطلها فازداد كسرا على فقره و لوما على شرّه و
رغبة في الفساد و حنقا على العباد و البلاد و طلب له في ذلك الاضراب
والنظراء و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له من الشياطين القرناء مثل
عباس و جهان شاه و قماري و سليمان شاه و ايدكو تيمور و جاكو و
سيف الدين نحو اربعين لا دنيا لهم و لا دين و كان مع ضيق يده و قلّة

عدده وعدده وضعف بخته وحاله وعدم ماله ورجاله يذكر لهم انه طالب الملك
ومورخ ملوك الدنيا موارد الهلك وهم في ذلك يتنا قلون عنه هذا النقل
وينسبونه الى كثرة الحماقة وقلة العقل ويدنونه منهم ويقبلون اليه
ليسخروا منه ويتحلوا عليه ؛ شعر

ان المقادير اذا ساعدت	الحقت العاجز بالحازم

فشرع فيما يقصده والقضاء يرشده والقدر ينشده شعر

لا يؤيسنك من مجد تباعده	فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها	تنمو فتنبت انبوبا فانبوبا

وكان في بلد الكس شيخ يسمى شمس الدين الفاخوري وهو معتقد تلك
البلاد وعليه لكل من قصد شيئا من امر الدين والدنيا الاعتماد فنذر ان
تيمور وهو فقير عاجز بين عزم موهوم وذل ناجز لم يكن له سوى
ثوب قطني وانه باعه واشترى بثمنه رأس ماعز وقصد به الشيخ المشار
وعول فيما قصده عليه وقد ربط بطرف حبل عنق ذلك العناق و
ربق عنق نفسه بالطرف الآخر من ذلك الرباق وجعل يتشحط على عصا من

جريدة حتى دخل على ذلك الشيخ المفيد فصادفه وهو والفقراء مشغولون
بالذكر مستغرقون فيما هم فيه من الوجد والفكر فلا زال قائما حتى افاقوا
من حالهم وسكتوا عن قالهم فلما وقع نظر الشيخ عليه سارع الى تقبيل
يديه واكب على رجليه فتفكر الشيخ ساعة ثم رفع رأسه الى الجماعة وقال
كأن هذا الرجل بذل عرضه وعروضه واستمدنا في طلب ما لا يساوي
عند الله تعالى جناح بعوضة فنرى ان نمدّه ولا نخرمه ولا نردّه فامدّه
بالدعاء اسعافا لما طلبه فاشبهت قضيته قضية ثعلبة ورجع من
عند الشيخ وخرج وعرج بعد ما عرج الى ما عرج ❊

وقيل انه كان في بعض تحرماته فضلّ الطريق صورة كما ضلّها معنى و
سيرة وكاد يهلك عطشا وجوعا وسار على ذلك اسبوعا فوقع في
اثناء ذلك على خيل السلطان فتلقاه الجبار بالطلف والاحسان وكان تيمور
ممن يعرف خصائص الخيل بسماتها ويفرق بين هجانها وهجينها بمجرد
النظر الى هيأتها فاطلع الجبار على ذلك منه واخذ علم ذلك عنه وزاد

فيه رغبة وطلب منه دوام الصحبة وجهزه الى السلطان مع افراس طلبها منه واخبره بفضيلته وما شاهده عنه فانعم السلطان عليه ووصى به الجشار ورده اليه فلم ينشب الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته ولايزال يترقى عند السلطان حتى تزوج شقيقته ثم انه غاضبها في بعض مكافحته ومقاله فغيرته بما كان عليه من اول امره وحاله فسل السيف وتخاها على نها تفر من بين يديه فلم تكترث به ولم تلتفت اليه فضربها ضربة ازهق بها نفسها واسكنها رمسها ثم لم يسعه الا الخروج والعصيان والتمرد والطغيان الى ان كان من امره ما كان وكان السلطان اسمه حسين وهو من بيت الملك ونافذ الكلمتين وتخت ملكه مدينة بلخ وهي من اقصى بلاد خراسان ولكن كانت بخارا وامره جارية في ممالك ماوراء النهر الى اطراف تركستان ؛

وقيل كان ابوه اميرملة عند السلطان المذكور وهو بالجلادة والشهامة بين اترابه مشهور ويمكن الجمع بين هذه الاقاويل باعتبار اختلاف الزمان وتنقل الاحوال والحدثان والاصح ان اباه ترغاي المذكور كان

[illegible]

احد اركان دولة السلطان، ورأيت في ذيل تاريخ فارسي بديعي المنتخب و
هو من بدائع الدنيا الى زمان تيمور، وهو شيء عجيب، نسبا يتصل منه تيمور الى
جنكيز خان من جهة النساء حبائل الشيطان، ولما استولى تيمور على
ما وراء النهر وفاق الاقران تزوج بنات الملوك فزاد وه في القابه كوركان
وهو بلغة المغول الختن لكونه صاهر الملوك وصار له في بيتهم حركة
وسكون، وكان للسلطان المذكور من الوزراء اربعة عليهم مدار المضرة
والمنفعة هم اعيان الممالك وبرأيهم يقتدي الممالك، والترك لهم
قبائل وشعب تكاد توازي قبائل العرب، وكل واحد من هؤلاء الوزراء
كان من قبيلة لسراج آرائه في بيوت تصيرها فتيلة طويلة فقبيلة
احدهم تسمى ارلات، وقبيلة الثاني تدعى جلابر، وقبيلة الثالث يقال
لها قاوجين، وقبيلة الرابع اسمها برلاس، وكان تيمور ابن رابعهم في
الناس ونشأ شابا لبيبا مصراعا هماما حازما جلدا اريبا، وكان
يصاحب نظراءه من اولاد الوزراء، ويعاشر احزابه من فتيان الامراء،
الى ان قال لهم في بعض الليالي، وقد اجتمعوا في مكان خالي ولهذا

جمع حباله بالكسر دام ١٢ — داماد ١٢ — جمع قرن بالكسر همسر ١٢ — سرداران ١٢ — دانا ١٢ — هوشيار ١٢ — چست و چالاک ١٢ — همراهی میکرد ١٢ — جمع نظیر ١٢ — جمع حزب بمعنی گروه و یاران ١٢ — واو حالیه ١٢

منهم العشرة والنشاط وارتفعت استار الاسرار وامتد للبسط بساط ان جدتي فلانة وكانت من ذوي العيافة والكهانة رأت مناما ماذاقت منه احلاما وعبرته بانه يظهر لها من الاولاد والاحفاد من يسود ويملك البلاد ويملك العباد ويكون صاحب القران وتذل له ملوك الزمان وذلك هوانا وقد قرب الوقت ودنا فتعاهدوني ان تكونوا لي ظهرا وعضدا وجناحا ويدا وان لا تتحيلوا عني ابدا فاجابوه الى ما دعاهم اليه وتعاقدوا ان يكونوا في السراء والضراء معه لا عليه ولم يزالوا يتجاذبون اطراف هذا الكلام في كل مقام ويتفاوضون فيض غدير هذا الغدر من غير احتشام واكتتام وحتى انتشر برقه قاطن كل مصر وشام وخاض في حديثه كل قديم هجرة من خاص وعام وشعر به السلطان وعلم ان خلافه في دوح السلطنة بان فاراد ان يرد كيده في نحره ويريح الدنيا من شره والعباد والبلاد من عاره وعره و يعمل بموجب ما قيل شعر لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يُراق على جوانبه الدم، فاخبره بذلك بعض الناصحين فخرج وهو ي
الى حضيض العصيان وهو سالم فريح، ويمكن انه فى بعض هذه الاوقات
واثناء هذه الحالات توجه الى الشيخ شمس الدين المشار اليه واستمدا
كما ذكر فيما عوّل عليه، فانه كان يقول جميع ما نلته من السلطنة وفتحه
من مستغلقات الامكنة انما كان بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري
وهمة الشيخ زين الدين الخوافي، وما لقيت بركة الا بالسيد بركة، وسيأتي
ذكر زين الدين وبركة، ثم قال تيمور ما فتحت ابواب السعادة والدولة عليّ
ولا ضحكت عروس فتوحات الدنيا اليّ الا من سهام سجستان، ومن حين اصابني
ذلك النقصان انا فى ازدياد الى هذا الاوان، والظاهر ان بين قامره وخرق
فى تلك الفئة كان فيما بين الستين والسبعين والسبع مائة، وقال لى شيخي
الامام العالم العامل الكامل المكمل الفاضل، فريد الدهر، وحيد العصر، علامة
الورى استاذ الدنيا علاء الدين، شيخ المحققين والمدققين، قطب الزمان،
مرشد الدوران ابو عبدالله محمد بن محمد بن محمد البخاري نزيل دمشق
ادام الله تعالى ايام حيوته، وامد الاسلام والمسلمين بما من بركاته،

في شهور سنة ست وثلثين وثمان مائة ان تيمور قتل السلطان حسين
المذكور في شعبان سنة احدى وسبعين وسبع مائة ومن ذلك الوقت
استقل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وثمان مائة على ما
سيأتي فمدة استيلائه مستقلا ست وثلثون سنة وذلك خارج عن
مدة خروجه وتحرمه الى حين استيلائه ولما خرج صار هو ورفقاؤه
يتحرمون في بلاد ما وراء النهر ويعاملون الناس بالعدوان والقهر فتحرك
له فعمهم كل ظاعن وساكن وضيقوا عليهم تلك الاماكن فقطعوا
جيحون وصغر منهم ذلك المكان فاشتغلوا بالحرم في بلاد خراسان خصوصا
في نواحي سجستان ولا تسأل عما افسد في مغاوزها وبردوما خان فذهب
بعض الليالي وقد اضر بهم السغب واشتعل فيهم من الجوع اللهب فدخل
حائطا من حوائط سجستان قد اوى اليه بعض رعاء الضان فاحتمل
منها رأسا وادبر فشعر به الراعي وابصره فتبعه للحين وضربه بسهمين
اصاب باحدهما فخذه وبالاخر كتفه فلله دره ساعدا اذا ابطل بهذا
الضرب الموزون نصفه ثم ادركه واحتمله والى سلطان هراة المسمى

بملك حسين او صلة فبعد ضربه امر بصلبه وكان للسلطان ابن رأى بغير
يدّعى ملك غياث الدين فتشفع فيه واستوهبه من ابيه فقال له ابوه انه
لو يصدر عنك ما يدل على صلاحك ويسفر عن نجابتك وفلاحك وهذا
جنائى حاسم مادة الفساد لئن ابقى ليهلكن العباد والبلاد فقال نبه وما
ان يصدر من نصف آدمى وقد اصيب بالدواهى ورمى ولا شك ان اجله
قد اقترب فلا تكونن فى موته السبب فوهبه اياه فوكل به من داواه الى ان
اندمل جرحه وبرئ قرحه فكان فى خدمة ابن سلطان هراة من اعقل
الخدام واضبط الكفاة فتوفرت عنده حرمته وارتفعت درجته وسمعت
كلمته فعصى من نواب السلطان نائبه المتولى على سجستان فاستدعى تيمور
ان يتوجه اليه فاجابه الى ذلك وعول عليه واضاف اليه طائفة من
الاعوان فوصل الى سجستان وقبض على نائبها المتمادى فى العصيان
واستخلص اموال تلك البلاد واخذ من الطاعة من الاجناد وتلا آية العصيان

بالجهر وادتحل بمن معه الى ما وراء النهر وقيل بل كان في خدمة ابن السلطان

الى ان ودع ابوه الحياة وانتقل واستقر ولده واستقل فعند ذلك مر تيمور

الى ما وراء النهر وقد قوي منه الرأس والظهر وكان اذ ذاك قد اجتمع عليه

رفقاؤه وانحاز اليه اصحابه المتحزبون وعشراؤه فارسل غياث الدين

الطلب وراءهم وقصد ان يكفي المسلمين شرهم وعناءهم وهيهات

فقد كان سبق العذل السيف وضيع اللبن في الصيف

ذكر عبوره جيحون على فترة وما جرى من عبرات بهذه العبرة

فوصل تيمور وجماعته الى جيحون وكان اذ ذاك مثلهم طاغيا ولو

يمكنهم التواني لان الطلب كان شبيههم باغيا فقال تيمور لاصحابه النجاء

النجاء ليتعلق كل منكم بعنان فرسه ومعرفته وليلق نفسه في الماء وتواعد

الی مکان و قال توجهوا من غیر توان فمن لم یات الموعد یعلم انه قد فقد فیها فتوهم وخیولهم فی ذلک الساء الحاح والتیار الزخار والامواج تهافت الفراش علی السراج ولو یعلم واحد منهم حال الآخر ولا اطلع من تقدم منهم علی من تاخر وکابدوا اهوال السوت وشاهدوا اهوال الفوت فنجوا ولم ینقص منهم واحد واجتمعوا الی ذلک الموعد وذلک بعد ان امنت منهم البلاد واطمانت فی مسالکها کل رائح وغاد فجعلوا یتجسسون الاخبار ویتبعون الاثار ویحاربون الله ورسوله ویخوفون عباده ویقطعون سبیله ولم یزل علی ذلک یجری ویمشی الی ان وصل مدینة قرشی ÷

ذکر ما جری له من خبطه فی دخوله الی قرشی وخلاصه من تلک الورطه

فقال یوما لاصحابه وقد اضر به الدهر واضرابه واخصب منهم بعد افساد واعشب ان بالقرب منا مدینة نخشب مدینة ابی تراب النخشبی رحمة الله علیه مدینة مصونة مشورة مکنونة لئن ظفرنا بها لتکونن لنا ظهرا وملاذا وملجأ ومعاذا وان حاکمها موسی لو حصلناه واخذنا ماله وقتلناه لتقوینا

شوری گهنیزه ۱۲ موج ۱۲ پرده ۱۲ چراغ ۱۲ جمع هول بمعنی ترس ۱۲ ایمن شده ۱۲ یعنی اضطراب ۱۲ هلاکی ۱۲ تازه شده ۱۲ منزل ای محفوظ ۱۲ گرفتار ساختیم ۱۲

بالله من خيول وعدة ولحصل لنا فرج بعد شدة وانا اعلم لها من غير الماء

دربا مين الدخول واسعا رجا فشمر واذيلهم وتركوا فى مكان خيلهم واستعملوا

فى غيش سوادهم نبلهم ودخلوا جنس المدينة وقصدوا بيت الامير ورفعوا

يدشم فصادفوا بدا به والحصير وكان الامير فى البستان خارج البلد فاخذوا

ما وجدوا من اسلحة وعدد وركبوا خيلة وقتلوا من وجدوا من الاكابر

ثم تجمع عليهم اهل البلد وارسلوا الى الامير فادركهم بالمدد فنزلوا

عليهم البلاء بصنا وغشا هم فلو يجدوا لهم سوى الاستسلام ناصرا وقال

اصحابه لقد لقينا بانفسنا الى حقيقة الهلاك من هذا المجاز فقال لا عليكم

ففى مثل هذه المواطن يمتحن الرجل ويبرز فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا و

اندفعوا نحو باب المدينة يدا واحدة زحفا خاطبين على العدو من غير توان

ولا هوادة فانى اظن انه لا يثبت لكم شئ ولا يقف امامكم حى فامتثلوا امره

ورفعوا الصوت وقصدوا الباب خائضين غمار الموت وهجموا على العساكر

هجوم الليث واندفقوا اندفاق الغيث ففتح لهم عند فتح الباب الا من

يريده مسبب الاسباب فلم يلووا ما مهم احد على احد ولا نفعة ما هو فيه

من العدد والعُدد، ثم انثنوا الى مكانهم سالمين، ولم يزالوا على ذلك عائثين عابثين، واجتمع عليهم اصحابهم، والحاز اليهم في الفساد اضرابهم، فصاروا نحو من ثلث مائة، وبين يتحيز اليهم من اهل الشر فئة، فارسل السلطان اليهم عسكرا غير مكترث بهم فكسروه، واستولوا على حصن من الحصون فجعلوه معقلا لكل ما ادخروه، قلت شعر

لا تحقرن شان العدو وكيده	فلربما صرع الاسود الثعلب
وقيل ان البعوضة تدمي مقلة الاسد	وقيل فربما قرحت بالبيذق الشاة

ذكر من اسر في فتنة ذلك الجاف، واستبعده من احرار ملوك الاطراف

وارسل تيمور الى ولاة بلخشان، وكانت الولاية بها لاخوين ورثاها مستقلان، تلقياها ذلك عن ابيهما، وكان السلطان نزعها من ايديهما، ثم اقرهما فيها على ان يكونا من تحت امره، واستوزر من اولادهما عنده فصارا اسيري قهره، فلما راسلهما تيمور على طاعته اجاباه، ودخلا تحت كلمته

ذكر نهوض المغل على السلطان، وكيف تضعضعت منه الاركان

[illegible]

ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين فاستعمل لهم وقطع

جيحون ووقع الحرب بين الجهتين فانكسر السلطان فراسلهم ايضا ذلك

الجان واسم حاكمهم قمر الدين خان فاجابوا مراده واتفقوا ما اراده و

سلطوه على السلطان ليستخلص من يده بلاده ووا عدوه ببصائر نقهم

وامدوه ببظائر نهم ورجعوا الى بلادهم وقد سلموه زمام قيادهم

فقويت بذلك شوكته وسكنت القلوب هيبته فلم يسع السلطان

الا بذل الجهد والامكان في اطفاء نائرته وقطع دابرته فجعله نصب عينيه

وتوجه بنفسه اليه بعسكر جرار كالبحر الزخار حتى انتهى الى مكان يسمى

قاغلغار وهو صد فان بينهما مضيق هو الجادة العظمى والطريق اليسير

المار في ذلك مقدار ساعة وفي وسط الدرب باب اذا غلق واحصى فلا

شيء مثله في الساعة وحواليه جبال كل منها عرنينه قد شمخ وقدمه

قد غاص ورسخ فصح ان يقال فيه انف في السماء واست في الماء

فاخلا العسكر فم ذلك الدربند من جهة سمرقند وتيمور على الجانب

الاخر وهو كالصائق والمحاصر :-

[illegible]

[illegible]

ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها

فقال تيمور لاصحابه اني اعرف هنا جادة خفية مسالكها ابية لا تطاها الخطا ولا يهتدى اليها القطا فهلو نسرى ليلنا ونقود في المسرى خيلنا فنصبحهم من ورائهم وهم امنون فان ادركناهم ليلا فنحن الفائزون فاجابوه الى ذلك وشرعوا في قطع تلك الوعور والمسالك وساروا ليلهم اجمع وبلغ الفجر المطلع فادركهم الصباح ولم يدركوا الجيش فضاقت عليهم الارض بما رحبت وتنكد لهم العيش ولم يمكنهم الرجوع واذنت الشمس بالطلوع فوصلوا الى العسكر وقد اخذ في التحميل وعزم على الرحيل فقال اصحابه بئس الرأي فعلنا في قبضة العدو حصلنا وقد وقعنا في الاشراك والقينا بايدينا انفسنا الى الهلاك فقال تيمور لا ضير توجهوا نحو العسكر وانزلوا برأي منهم عن خيلكم واتركوها ترعى واقضوا من ورد النوم والراحة ما فاتكم في ليلكم فتراموا عن خيلهم كانهم صرعى وتركوا خيولهم ترعى ـ شعر

واذا السعادة لاحظتك عيونها	نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل	واقتد بها الجوزاء فهي عنان

فجعل العسكر يسيرهم ويخال انهم من حزبهم حتى اذا استراحوا ركبوا خيولهم و

صاحوا ووضعوا السيوف في علائهم راكبين اكتافهم من ورائهم فقتلوا

قتلا ذريعا وغادروهم جريحا وصريعا وعم الخطب لسائلهم ولم يعلم احد

البلاء كيف دهم واتصل الخبر بالسلطان وقد خرج التلافي عن حيز الامكان

فهرب الى بلخ وقد سلخ من المسلكة اي سلخ وشرع تيمور في النهب والغارات

والسلب ثم ضبط الاثقال وجمع الاموال ولمّ رعاع الناس والمداراة و

واطاعوه وهم ما بين راض وكاره فاستولى على ممالك ما وراء النهر

وتسلط على العباد بالغلبة والقهر واخذ في ترتيب الجنود والعساكر واستخلاص

الحصون والدساكر وكان نائب سمرقند واحد الاركان شخصا يدعى على شير

من جهة السلطان وكاتبه تيمور على ان تكون الممالك بينهما نصفين ويكون

معه على السلطان حسين فرضي على شير بذلك وقاسمه الولايات والممالك

وتوجه اليه وتمثل بين يديه فزاد في اكرامه وبالغ في احترامه ؛

ذكر توجهه الى بلخشان واستنصاره بمن فيها على السلطان

ثم انه ترك على شير بعدما ركن اليه وقصد بلخشان فاستقبله ملوكها و

تمثلا بين يديه واتحفاه بالهدايا والخدم واملاه بالجيوش والحشم فسار وهما
معه من بلخشان قاصدين بلخ لمحاصرة السلطان فتحصن منهم فاحاطوا به من كل
مكان فاخرجا ولا دهما الذين كانوا عنده في الرهان فضرب اعناقهم بمرأى من
ابويهم ولم يرق لهم ولا من عليهم ثم انه ضعف حاله وقل عنه خيله
ورجاله فنزل مستسلما للقضاء والقدر راضيا بما ذهب في قضاء الله مما
حلا ومر فقبض عليه تيمور وضبط الامور ثم رد اميري بلخشان اليها مكرمين
وتوجه الى سمرقند ومعه السلطان حسين وذلك في شعبان سنة احدى
وسبعين بعد ما خلا من الهجرة سبعمائة سنين ووصل الى سمرقند واتخذها
دار ملكه وشرع في تمهيد قواعد الملك ونظمها في نظام سياسته وسلكه
ثم انه قتل السلطان واقام من جهته شخصا يدعى سيورغا تمش من ذرية
جنكيزخان وقبيلة جنكيزخان هم المتفردون باسم الخان والسلطان
لانهم هم قريش الترك لا يقدر احد ان يتقدم عليهم ولا يتمكن احد من
انتزاع ذلك الشرف من ايديهم ولو قدر احد على ذلك لكان تيمور الذي
استخلص الممالك وسلك المسالك فرفع سيورغا تمش دفعا للمطاعن

و قطعا للسان سنان كل طاعن وانما لقب تيمور الامير الكبير وان كان في مرة كل ما مور منهم وامير والخان في اسره كالحمار في الطين وشبيه الخلفاء بالنسبة في هذا الزمان الى السلاطين واستمر بعلى شير نائبا في سمرقند وكان يكرهه ويستشيره في اموره ويقدمه۔

ذكر وثوب توقتاميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم ان توقتاميش خان سلطان الدشت والتتار لما رأى ما جرى بين تيمور والسلطان فار دم قلبه وثار وذلك لعلة النسب والجوار وهيأ العسكر الجرار والجيش الزخار وتوجه الى مصاف تيمور من جهة سغناق واتزار فخرج اليه تيمور من سمرقند وتلاقيا باطراف تركستان قريبا من نهر خجند وهو نهر سيحون وسمرقند بين نهري سيحون وجيحون فقامت بين العسكر سوق المحاربة ولو ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربة ولا زالت رحا الحرب تدور الى ان انطحن عسكر تيمور فبينا عسكره قد انفل وعقد جنوده انحل اذا برجل يقال له السيد بركة قد اقبل فقال له تيمور وهو في غاية الضجر يا سيدي السيد جيشي انكسر فقال له السيد لا تخف ثم نزل

بسبار ۔۔ کردن ... جنگ ... (marginal Persian glosses, largely illegible)

السيد عن فرسه و وقف و اخذ كفا من الحصباء و ركب فرسه الشهباء و
نفخها في وجه عدوهم المردي و صرخ بقوله يا غني تاجدي فصرخ بها ايضا
تيمور تابعا لذلك الشيخ النجدي و كان عباسي الصوت فكانه دعا الابل
الظماء بجوت جوت فعطفت عساكره عطفة البقر على اولادها و اخذت
في المجالدة مع اضدادها و انداذها و لم يبق في عسكره من جذع و لا قارح
الا و هو يقول يا غني تاجدي صائحا ثم انهم كروا كرة واحدة بهمة متعاقدة
و نهمة متعاضدة فرجم جيش توقتاميش منهزمين و ولوا على اعقابهم
مدبرين فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف و سقوهم بهذا الفتح كاسات
الحتوف و غنموا الاموال و المواشي و اسروا و ساط الرؤس و الحواشي
ثم رجع تيمور الى سمرقند و قد ضبط امور تركستان و بلاد نهر خجند و
عظم لديه السيد بركة و حكمه في جميع ما استولى عليه و ملكه و هذا
السيد اختلف القول فيه فمن قائل انه كان مغربيا به صرح جماعة فذهب

الی سمرقند وتستید بها وعلا قدره وتسامی ومن قائل انه کان من اهل
المدینة الشریفة ومنهم من یقول انه من اهل مکة المنیفة وعلی کل
حال فانه کان من اکبر الاعیان فی بلاد ما وراء النهر وخراسان لاسیما و
قد لامد تیمور بهذه النجدة وخصه بهذه اللطیفة المصادفة للقضاء و
القدر من هذه الشدة وقال له تیمور تمن علی واحتکم لدی فقال له
یا مولانا الامیر ان اوقاف الحرمین الشریفین فی الاقالیم کثیر ومن جملة
ذلک اندخوی فی ممالک خراسان وانا واولادی من جملة مستحقی ذلک
الاحسان واذا اقیم اصل ذلک وخصمه وعلم قضمه وخضمه وضبطت
اوقافه ومصارف ذلک وصرافه ما کانت حصتی وحصة اولادی اقل
من هذه القصبة فی هذا الوادی فاقطعنی ایاها فاقطعه ایاها مع
مضافاتها واعمالها وقراها وهی لی الآن فی ید بنی اولاده واسباطه واحفاده

ذکر علی شیر مع تیمور وما وقع بینهما من المخالفة والشرور

ثم ان تیمور وقع بینه وبین علی شیر مخالفة وانحاز الی کل منهما طائفة

[illegible]

فاغتاله تيمور وغتله ثم قبض عليه وقتله فصفت الممالك والولايات لتيمور بعض الصفا وهرول الى طاعته من الناس كل وجه ورأس كانا في التأبي وقفا۔

ذكر ما جرى للدعار بسمرقند والشطار مع تيمور وكيف احلهم دار البوار

وكان في سمرقند طائفة من الدعار كثيرون وهم انواع فمنهم مصارعون ومناقفون وملاكمون ومعالجون وهم فيما بينهم فرقتان كالقيسي واليمني والعداوة والمقاتلة بينهم قائمة على مر الزمن ولكل طائفة منهما رؤوس وظهور واعضاد وضروس وكان تيمور مع ابهته يخافهم لما كان يظهر له من عنادهم وخلافهم فكان اذا قصد جانبا اقام له في سمرقند نائبا فاذا بعد عن المدينة خرج من تلك الجماعة طائفة فخلعوا النائب وخرجوا مع النائب واظهروا المخالفة فما يرجع تيمور الا وقد انفرط نظامه وتخبطت اموره وتشوش مقامه فيحتاج الى تجديد وتمهيد وتخريب وتشييد فيقتل ويعزل ويعطي ويجزل ثم يتوجه لتمهيد ممالكه وتوطيد مسالكه فيعودون الى عكرهم ويؤبون الى خلعهم

ومكرهم وتكررت هذه القضية نحوا من لسبع مرار فضاق تيمور ذرعا بالاشرار والدعار فاعمل الحيلة فی اغتيالهم وكف اذاهم واستيصالهم فصنع سورا و دعا اليه الخلائق كبيرا وصغيرا وصنف الناس اصنافا وجعل كل ذی عمل الی عامله مضافا وميزا ولئك الدعار مع رؤسائهم علی حدة وفعل معهم فعله انوشروان بن كيقباد بالملاحدة وارصد له فی خلال الاطراف انصارا وقرر معهم ان كل من ارسله اليهم يولونه دمارا ويكون ارساله اليهم علی قتله شعارا ثم انه جعل يدعو رؤس الناس ويسقيهم بيده الكاس ويخلع عليهم افخر اللباس واذا انقضت النوبة من اولئك الدعار الی احد سقاه كاسه وخلع عليه واشار ان يتوجه به الی نحو الرصد فاذا وصل اليهم خلعوا عنه خلعته بل وثوب الحيوة فهتكوه وسكبوا عسجد قالبه فی بوطة الفناء فسبكوه الی ان اتی علی اخرهم واستوفی بذلك قطع دابرهم ومحا آثارهم فصفت له المشارع وخلا ملكه عن مجاذبة منازع ولم يبق له فی ما وراء النهر ممانع ولا مدافع۔

فصل فی تفصيل ممالك سمرقند وما بين نهری بلخشان وخجند

ابتنا نهادن و بنا نهادن ... از بعضی ... از دین برگشتن ... واعتقاد ... و آماده کردن

ناگاه گرفتن و کشتن ... نگاه داشتن لازم و متعدد ... استیصال از بیخ

اعمال در کار آوردن ... اجتیال ... ذرع بمعنی دل

ابلار بمعنی نخستین ... بیعقوب ... از نیزه ... نشان ... بقطع ... آب ... نضیج ... بهاف

فمن ذلك سمرقند وولاياتها وهي سبعة تومانات واندكان وجهاتها و
هي تسعة تومانات والتومان عبارة عما يخرج عشرة آلاف مقاتل وفي
ما وراء النهر من المدن المشهورة والاماكن المعتبرة المذكورة سمرقند وسورها
قديما على ما زعموا اثنا عشر فرسخا وكان ذلك على عهد السلطان جلال الدين
قبل جنكيز خان ورايت حد سورها من جهة الغرب قصبة بناها تيمور وسماها
دمشق وسما فيها عن سمرقند نحو من نصف يوم والناس الى الآن يحفرون
سمرقند العتيقة ويخرجون دراهم وفلوسا سكتها بالخط الكوفي يسمون
الفلوس ويخرجون منها فضة ومن مدن ما وراء النهر مرغينان وهي
كانت التخت قديما وبها كان ايلك خان ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة
برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية رحمه الله تعالى وخجند وهي على
ساحل سيحون وترمذ وهي على ساحل جيحون ونخشب وهي قرشي المذكورة
والكس وبخارا واندكان وهي اماكن مشهورة وغير ذلك من ولايات
بلخشان وممالك خوارزم واقليم صغانيان الى غير ذلك من الاطراف
الواسعة والاكناف الشاسعة وفي عرفهم ما وراء جيحون الى جهة الشرق
توران وما كان في هذا الطرف الى جهة الغرب ايران ولذا اقتسم كيكاوس
وافراسياب البلاد فكانت توران لافراسياب وايران لكيكاوس بن
كيقباد وعراق هي مغرب ايران ÷ —

ذکر ابتداء ما فعله من التسلط بالقهر بعد استقصائه ممالك ما وراء النهر

ولما صفت له ممالك ما وراء النهر وذلت لاوامره جوامح الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العباد وجعل ينسج بانامل الحيل لاشراك والاوهاق ليصطاد بذلك ملوك الاقاليم وسلاطين الافاق فاول ما اصطاد المغول وصافاهم وهادنهم وهاداهم وتزوج ببنت قمرالدين ملكهم وصار امنا من تبعتهم ودركهم وهم جيرانه من جهة الشرق بل لاتباين بينه وبينهم ولا فرق اذ العلة وهي الجنسية والمصاهرة والمجاورة حاصلة للجهتين والملة وهي التورة الجنكيزخانية ممشاة في كلتا الدولتين فامن شرهم وكفى كيدهم وضرهم -

ذکر تصميمه العزم وقصده الاطراف والممالك خوارزم

فحين امن مكرهم وسكن بالمصالحة تغرهم صمم العزم على التوجه الى ممالك خوارزم وهم مجاوروه غربا بالشام ومباينوه بتمشية نوا [illegible] سلام

[illegible]

وتحتهم مدينة جرجان وهى من اعظم البلدان وهذه المملكة ذات مدن
عظيمة وولايات جسيمة تحتها مجمع الفضلاء ومحط رحال العلماء ومقر
الظرفاء والشعراء ومورد الادباء والكبراء ومعدن رجال الاعتزال
وينبوع بحار اهل التحقيق من ارباب الهدى والضلال نعمها كثيرة وخيراتها
غزيرة ووجوه فضائلها مستنيرة واسم سلطانها حسين صوفى وهو من
الاعتقادات الباطلة عوفى ومدن ما وراء النهر وضع بعضها قريب من بعض
لانها كلها مبنية باللبن والآجر على الارض واهل خوارزم كاهل سمرقند فى
اللطافة وافضل من اهل سمرقند فى الحشمة والظرافة يتغانون المشاعرة
والادب ولهم فى فنون الفضل والمحاسن اشياء عجب خصوصا فى معرفة
الموسيقا والانغام ويشترك فى ذلك الخاص منهم والعام ومما هو مشهور
عنهم ان الطفل فى المهد منهم اذا بكى او قال آه فان ذلك يكون فى شعبة
دوكاه فلما وصل تيمور الى خوارزم كان حسين صوفى غائبا عنها فنهب
حواليها وما وصلت يده اليه منها ولم يقدر عليها فلم يلتزم بها ولا

التفت اليها ثم لم اطراف حاشيته و عاد الى مملكته -

ذكر عوده ثانيا الى خوارزم

ثم انه شد حزام الحزم وكر ثانيا الى خوارزم باستعداد تام وجيش طام وكان سلطانها ايضا غائبا واقام بجبيلة بكرها خاطبا فحاصرها وضاجرها وشدد على عناق مسالكها التلابيب وكادان يتشبث باذيالها منه المخاليب فخرج اليه رجل من اعيانها وكان تاجرا وله قدم صدق عند سلطانها يقال له حسن سوريج والتمس ان يرفع عنهم ذلك الامر المريج وان يبذل له ما طلب فى مقابلة ما يريد من اسير وسلب فطلب منه حمل اثنى بغل فضة ترفع الى خزائنه نضة فلم يزل يراجعه ويلاطفه ويبالغه حتى صالحه على ربع سؤاله وقام المصالح بذلك من ماله وصلب حاله ووزن لمذلك فى الحال واخذ تيمور فى الترحال وكف عن الاذى شياطين جنده وعزم على التوجه الى سمرقند لا

ذكر مراسلته ملك غياث الدين سلطان هراة الذى خلصه من الصلب وراود فيه اباه

ثم انه راسل سلطان هراة ملك غياث الدين الذى كان مغيثه بعملا بقوله كتب الله على كل نفس خبيثة وطلب منه الدخول فى ربقة الطاعة وحمل الخدم والتقادم اليه بحسب الاستطاعة ولا قصد دياره وبلغه دماره فارسل ملك غياث الدين يقول بصحبة الرسول اما كنت خادما لى واحسنت اليك واسبلت ذيل احسانى ونعمتى عليك فختلت وقتلت وفتكت وفللت وفعلت فعلتك التى فعلت وذلك بعد ان نجيتك من الضرب والصلب فان لم تكن انسانا يعرف الاحسان فكن كالكلب فعبر جيحون وتوجه اليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فارسل الى حشمه وسكان قراه فاجتمعوا هم ومواشيهم حول هراة وحفر خندقا حول البساتين محيطا بالرعاع وضعفة المساكين وحصر نفسه فى القلعة وحسب ان يكن له بذلك منعة وذلك لركاكة رأيه اولا واخرا وجنوح قريحته وقلة عقله وانعكاس فكره ودولته قلت شعر

من لم يصادف سعد الاتقدبره	يخطئه فى تدابير الاتدميره

فلم يكترث تيمور له بقتال وحصار ولكن ... نحا كرد اثرا ما دار

فزیاد رس
حلقہ و رشتہ
پیش کشہا
ہلاکی
قریب وادی
ای بالمقابلۃ
گرداگرد
کندن
ضیفان
بند کرد
یعنی خاطت
موافق نشود

ومكث تيمور في الامن والدعة وعدوه في الضيق بعد السعة واضطربت
الرؤس والحواشي وبارت الانعام والمواشي وغص البلد بالزحام وهلكت
الخواص والعوام واضناهم الشغب وعلاهم الصراخ والصخب فارسل اليه
السلطان ان يطلب منه الامان وعلم انه اختنق بسببه وانه اعانه اولا
فذلك به فذكره سابقة العرفان وما اسلاه اليه من احسان وطلب منه
تاكيد الامان بالايمان فحلف له تيمور انه يحفظ له الذمام القديم و
ان لا يراق له دم ولا يمزق له اديم فخرج اليه ودخل عليه وتمثل
بين يديه فدخل تيمور الى المدينة وصعد الى قلعتها الحصينة وصحبته
السلطان وقد احاطت به جنود هراة والاعوان فاشار واحد من
ابطال صاحب هراة على السلطان ان يقتل تيمور ويجعل نفسه فداه
فقال له معناه ان افدي المسلمين بنفسي وما لي اقتل هذا الاعرج
ولا ابالي فلم يجبه الى اشارته واستسلم لقضاء الله تعالى وارادته وقال
ان الله تعالى تصريفا في عباده ولا بد ان ينفذ فيهم سهم مراده ولا مفر

من القضاء ولا مخير عما قدر الله تعالى وقضى شعر

واذا اتاك من الامور مقدر	وفررت منه فنحوه تتوجه

وهذا سر لا بد من ظهوره فلا تبحث عن حقيقة اموره فمن غالب القضاء غلب ومن ناهب الزمان سلب ومن قاوى تيار المقدور غرق ومن استلذ بالغفلة فى مشارب اللهو شرق وذكر فى ذلك الوقت مقالة ابيه له واطلعه على تحقيقه ولكن السهم خرج فما امكن رده الى فوقه؛ -

ذكر اجتماع ذلك الجافى بالشيخ زين الدين ابى بكر الخوافى

وكان فى بعض قدماته خراسان سمع ان فى قصبة خواف رجلا قد منحه الله تعالى الالطاف عالما عاملا كبيرا فاضلا ذا كرامات ظاهرة وولايات باهرة وكلمات زاهرة ومقامات طاهرة ومكاشفات صادقة ومعاملات مع الله تعالى بالصدق ناطقة يدعى الشيخ زين الدين ابا بكر نظائر اجتهاده فى حظيرة القدس على وكر فقصد تيمور رؤيته وتوجه اليه وجاء فقالوا للشيخ ان تيمور قادم عليك وواصل اليك يقصد رؤيتك ويرجو بركتك فلم يعبأ الشيخ بلفظه ولا رفع لذلك لحظه فوصل تيمور اليه

و نزل عن فرسه ودخل عليه والشيخ مشغول بحاله على عادته جالس في فكره
على سجادته فلما انتهى اليه (رسيده) قام الشيخ فاحدودب تيمور منكبا على ركبتيه
فوضع الشيخ على ظهره يديه وقال تيمور لولا ان الشيخ رفع عن ظهري
بسرعة لخلته انرض ولقد تصورت ان السماء وقعت على الارض وانا بينهما
رضضت اشد رض ثم انه جلس بين يدي ذلك المنتجب (برگزيده ١٢) على ركبتي الادب
وقال له بالملاطفة (نرمى ١٢) في المحاورة على سبيل الاستفهام لا المناظرة يا سيدي
الشيخ لم لا تأمرون ملوككم بالعدل والانصاف وان لا يميلوا الى الجور و
الاعتساف فقال له الشيخ امرناهم وتقدمنا بذلك اليهم فلم يأتمروا
فسلطناك عليهم فخرج من فورة (از جوش خود و سرعت تمام ١٢) من عند الشيخ وقد قامت منه الحدبة
وقال ملكت الدنيا ورب الكعبة وهذا الشيخ هو الموعود بذكره ثم ان
تيمور قبض على ملك هراة واحتاط على ما ملكت يداه وضبط ولاياتها جانبا
جانبا وقرر لكل جانب نائبا وتوجه الى سمرقند تاركا بها املنه وحبس
السلطان في المدينة واوصد عليه بابها ووكل بحفظه اصحابها واضاف

---

١ سجاده جاى نماز ٢ احديداب يعنى كوژپشت شدن وخميده گشتن ٣ [illegible] بروى در افتادن ٤ [illegible] ٥ رض يعنى كوفتن وريزه ريزه شدن [illegible] ٦ [illegible] ٧ المحاوره يعنى باهم سخن گفتن ٨ اعتساف يعنى [illegible] ٩ ائتمار يعنى فرمان بردارى نمودن [illegible]

[illegible] ١٠ [illegible] ١١ [illegible] ١٢ احتياط [illegible] ١٣ [illegible] ١٤ [illegible]

اليهم اسدّة الحفاظ الزبانية الشداد الغلاظ وذلك لحلفه ان لا يريق دمه و ان يحفظ له ذمته فلم يرق له دمًا ولكنه قتله في الحبس جوعًا وظمأً

ذكر عوده الى خراسان وتخريبه ولايات سجستان

ثم عاد الى خراسان وقد عزم على الانتقام من سجستان فخرج اليه اهلها طالبين الصلح والصلاح فاجابهم الى ذلك على ان يمدوه بالسلاح واخرجوا اليه ما عندهم من عدة ورجا بذلك الفرج من تلك الشدة فحلفهم وكتب عليهم قسامات بالغة ان مدينتهم غدت من السلاح فارغة فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم تاسفًا بهم جنود المنايا عن بكرة ابيهم ثم خرب المدينة فلم يبق بها شجرًا ولا مدرًا ومحاها فلم يبن لها عين ولا اثر ورحل عنها وليس بها داع ولا مجيب وما فعل ذلك بهم الا لانه ولا منهم اصيب وذكر لي الشيخ الفقيه زين الدين عبد اللطيف بن محمد بن ابي الفتح الكرماني الحنفي نزيل دمشق بالمدرسة الجقمقية في سنة ثلث وثلاثين وثمان مائة ان الذين تخلصوا من القتل من اهل سجستان بهزيمة ايغيبة

او بنوع لطيفة من الله تعالى المنان لما تراجعوا اليها بعد رجوع تيمور عنها
ارادوا ان يجمعوا بها فما صلوا يوم الجمعة وما اهتدوا اليه حتى ارسلوا
الى كرمان من رد لهم عليه -

ذكر قصد ذلك الغدار ممالك سبزوار وانقيادها اليه وقدوم واليها عليه

ثم لما اثار بسجستان ما اثار قصد بعساكره مدينة سبزوار وكان واليها
يدعى حسن الجورى مستقلا بالامارة وهو رافضى فما امكنه الا الطاعة
واستقباله من الهدايا والخدم بما استطاعه فاقره على ولايته وزاد فى رعايته

فصل

وكان فى عادة تيمور ومكره انه كان فى اول امره اذا نزل باحد مستضيفا
استنسبه وحفظ اسمه ونسبه وقال له اذا بلغك انى استوليت على
الممالك واستقليت فأتنى بعلامة كذا فانى اكافيك اذا فلما انتشر ذكره
وشاع امره وفشا فى الدنيا خبره هرعت الناس بالعلائم اليه

ووفدت من كل فج عميق عليه وكان ينزل كل احد منزلته ويحله مرتبته

ذكر ماجرى لذلك الداعر في سبزوار مع الشريف محمد راس طائفة الدعار

وكان في مدينة سبزوار رجل شريف من الشطار يدعى السيد محمد السربدال معه جماعة من الرجال كلهم دعار ينتمون السربدالية يعني الشطار وكان هذا السيد رجلا مشهورا بالمآثر والفضائل مذكورا فقال تيمور عليه فاني ما جئت الا بسببه وقد كنت متشوقا اليه ومتشوفا لعلم ما لديه فدعوه له فدخل عليه فقام اليه واعتنقه وقابله ببشرة منطلقة واكرمه وادناه وقال في جملة فحواه يا سيدي السيد قل لي كيف استخلص ممالك خراسان واحويها واني احوز ما دانيها واقاصيها وماذا افعل حتى يتم لي هذا الامر وادتقي هذا المسلك الصعب لوعر فقال له السيد يا مولانا الامير انا رجل فقير وتير من ال الرسول من اين انا وهذا الفضول واني وان قيل لي شريف رجل عاجز ضعيف لا طاقة لي بموارد الهلك ومن انا

حتى اتشاوف لمصالح الملك ومن داخل لملوك او خارجهم او عادهم

فى امورهم او مازجهم كان كالنائم فى مجمع البحرين وكالحائم فى منتظم

الكبشين والخارج عن لغته لحان وشتان ما بين المامون والطائى فقال

له لا بد ان تدلنى على هذه الطريقة وتخبرنى عن المجاز الى هذه الخصيصة

ولولا انى تفرست فيك ذلك وتكهنت ان برأيك تقتدى لما سألتك و

لولا انك اهل لهذه المعرفة ما فهت لك ببنت شفة ولا استغنيت

عنك استغناء الثقة عن الرفه فان فراستى اياسية وقضاياى كلها قياسية

فقال ذلك المشير ايها الامير او تسمع فى هذا مقالتى وتتبع اشارتى فقال

ما استشرتك الا لاتبعك ولا جاريتك الا لامشى معك فقال ان اردت

ان يصفو لك المشرب وتنال لسانك من غير ان تتعب فعليك بخواجه على

بن المويد الطوسى قطب فلك هذه الممالك ومركز دائرة هذه المسالك

ان اقبل عليك بظاهره لم يكن بباطنه الا معك وان ولى عنك بوجهه

فلن يفيدك غيره ولن ينفعك فكن على استجلاب خاطره وحضوره اليك
البلغ جاهداً فانه رجل صلب ظاهره وباطنه واحد وان طاعة الناس منوطة
بطاعته وافعال كل مربوطة باشارته فما فعل فعلوا فان حطّ حطوا وان
رحل رحلوا وكان هذا الرجل اعني خواجه على المذكور رجل شيعيا مواليا
عليا يضرب السكة باسم الاثنى عشر اماما ويخطب باسمائهم وكان شهما
هماما ثم قال السيد يا امير ادع خواجه على فان لبّى دعوتك وحضر
حضرتك فلا تترك من انواع الاحترام والتوقير والاكرام والتكبير شيأ
الا واوصله اياه فانه يحفظ لك ذلك ويرعاه وانزله منزلة الملوك العظام
في التعظيم والتوقير والاحترام ولا تدع معه شيئا مما يليق بحشمتك
فان ذلك كله … الى حرمتك وعظمتك ثم خرج السيد من عند تيمور
ووجّه قاصده الى الخواجه على المذكور يقول له انه قد مهّد الامور فان
جاءه قاصده فلا يتوقف عن الطاعة ولا يبعد عن التوجه اليه ولا
… ويكون منشرح البال امناً من سطواته في الحال والمال فاستعد

خواجه علی لقدوم الوارد و ورود القاصد و هیأ الخدمات و النقاد و و
المحمولات و ضرب باسمه واسم متولاه الدرهم والدینار واخطب باسمهما
فی جوامع الامصار و قعد لامره منجزا و اقام للطلب مستوفزا و اذا بقاصد تیمور
جاءه منه بکتاب فیه من الطف کلام و الین خطاب یستدل علیه مع انفراج
الصدر و توفیر التوقیر و تکثیر البر فنهض من ساعته ملبیا بلسان طاعته
و لم یلبث غیر مسافة الطریق و قدم بامل فسیح و عهد وثیق فلما اخبره
بوفوده جهز لاستقباله اساورة جنوده و سر سرورا شدیدا و کانما استانف
ملکا جدیدا فلما وصل قدم هدایا فاخرة و تحفا متکاثرة و طرائف
ملوکیه و ذخائر کسرویه فعظمه تعظیما بالغا و والاه انعاما سابغا و اسبل
علی قامة رجائه من خلع اعزازه و اکرامه ذیلا سابغا و استمر علی ولایته
و زاد فی برده و کرامته فلم یبق فی خراسان امیر مدینه و لا نائب قلعة حصینه
و لا من یشار الیه الا و قصد تیمور و اقبل علیه فمن اکابرهم امیر محمد حاکم
باورد و امیر عبدالله حاکم سرخس و انتشرت هیبته فی الآفاق و بلغت سطوته

مازندران وكيلان وبلاد الرى والعراق وامتلأت منه القلوب والاسماع وخافه القريب والبعيد وعلى الخصوص شاه شجاع وكل هذا فى مدة قصيرة وايام قلائل يسيرة نحوا من سنتين بعد قتله السلطان حسين۔

ذكر مراسلة ذلك الشجاع سلطان عراق العجم ابا الفوارس شاه شجاع

ولما صفت له بلاد خراسان واذعن لطاعته كل قاص ودان راسل شاه شجاع سلطان شيراز وعراق العجم يطلب منه الطاعة والانقياد وارسال الاموال والخدم ومن جملة كتابه وفحوى خطابه ان الله تعالى سلطنى عليكم وعلى ظلمة الحكام والجائرين من ملوك الانام ورفعنى على من بارانى ونصرنى على من خالفنى وعادانى وقد رأيت وسمعت فان اجبت واطعت فبها ونعمت والا فاعلم ان فى قدمى ثلثة اشياء الخراب والقحط والوباء واثم كل ذلك عائد عليك ومنسوب اليك فلم يسع شاه شجاع الا مهادنته ومهاداته ومصاهرته ومصافاته وزوج ابنته بابن تيمور ولم يتم ذلك السرور لحدوث الشرور فانتقضت تلك المباسطة بواسطة

کردن ومعارضه ومعاداة باکسے کردن ستیزہ... مبارات برابری کردن ودشمنی نمودن

الکرم فی ... شجاع ...

افساد الواسطة وتخريب الخطابة وتخريب المشاطة قلت بديها مضمنا شعر

اذا انتجبت لامر عز واسطة	فاحذر دهاه وكن منه على وجل
واعلو بان طباع الانس قد جبلت	من الجفاء ومن مكر ومن دخل
فلا تثق منهو يوما بواسطة	واشرع بنفسك فيه غير متكل
فانما رجل الدنيا وواحدها	من لا يعول فى الدنيا على رجل

ومد عنان الكلام فى هذا المقام يخرجنا عن المرام ولكن تمت رياض المحبة ناهرة واراض المودة عامرة وقفول المراسلة والمصادقة بين الطرفين سائرة واستمروا على ذلك من غير نزاع الى ان توفى شاه شجاع وكان شاه شجاع هذا رجلا عالما فاضلا يقرر الكشاف تقريرا شافيا كاملا وله شعر رائق وادب فائق فمن شعره العربى على ما قيل اشعار

الا ان عهدى فى الغرام يطول	واسباب صبرى لا تزال تزول
اصون هواها كلما ذر شارق	ولكن ما بى قد يتم نحول
ومن لوبذى فى صرف الصبابة فى الصبا	علمت يقينا انه لجهول

ومن شعره الفارسی - اشعار

ای بکام عاشقان حسنت جمیل	کے گزینم دیگرے بر تو بدیل
گر زیادت غافلم عیشم حرام	ور زجورت دم زنم خونم سبیل
هر کسے تدبیر کاری میکند	ما رہا کردیم بالنعم الوکیل

وهو شاه شجاع بن محمد بن مظفر وابوه كان من افراد الناس ومن اهل البر يسكن ضواحي يزد وابرقوه ذا بأس شديد يخافه القريب والبعيد ويرجوه كان قد نبغ بين يزد وشيراز حرامي من عرب آل خفاجة سد على سالكي الطريقة حقيقة المجاز يدل على جمال لوث افقر الغنى واباد الصعلوك لا يبالي بالرجال قلت اوكثرت ولا يكترث بكواكب النبال اذا الكواكب على رأسه انتثرت فاباد طائفة من البلاد واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد فكمن له ابو شجاع في بعض وهد او بقاع ثم قابله مواجهة وكافحه مشافهة ونازله فصرعه وقطع رأسه وانتزعه فقصد برأسه السلطان فقدمه على سائر الاعوان واقطعه اماكن عدة وقربه وجعله عدة لكل شدة وكان له عدة اولاد واقارب واحفاد كل منهم رئيس مطاع

[illegible marginal annotations]

فمن اولاده شاه مظفر وشاه محمود وشاه شجاع فصار كل منهم ذا كلمة نافذة
ويد معطية آخذة ولم يكن للسلطان ولد يبقى وراءه في امور الملك او ينقب فلما
اقبل عليه رائد المنية اجابه وولّى مدبرا ولم يعقب وكان اذ ذاك قد تبنّت وتادد
محمد بن مظفر فتقدم في السلطنة ومن سواه تأخر فصار في ممالك عراق
العجم الملك المطاع واستقل من غير تشاق ونزاع وتصرف في الممالك
كيف شاء وردّاه الله خلعة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
ومات في حيوته ولده شاه مظفر المشهور وخلّف ولده شاه منصور
ثم جرى بين شاه شجاع وبين ابيه من النزاع والشرور ما لا خير فيه و
قبض على ابيه وقهره وفجعه بكريمتيه واعدمه بصره وتمكن من السلطنة
واستقر وكان به مرض جوع البقر بحيث انه كان لا يقدر على الصوم لا في
السفر ولا في الحضر وكان كثيرا ما يدعو الله الغفور ان لا يجمع بينه و
بين تيمور فلما ادركه الاجل وطوى فراش الموت منه بساط الامل
احضر من له من اقارب واولاد وقسم عليهم الممالك والبلاد

فولّى ابنه لصلبه زين العابدين شيراز وهي كرسي الملك ومفصل اوافل بني
واقطع اخاه السلطان احمد ولايات كرمان واعطى ابن اخيه شاه يحيى يزد
وابن اخيه شاه منصور اصفهان واسند وصيته ذلك الى تيمور وخلد
ذلك في رق منشور واشهد على ذلك من حضر مجمعه فكان كمن سلم
الرمح لابي ذوبعة ولما ادرج الموت ثوب عمر شاه شجاع انتشرت
بين اقاربه شقق الشقاق والنزاع فقصد شاه منصور زين العابدين
وقبض عليه واستولى على شيراز وفجعه بكريمتيه وخالف عمه و
نقض حبل عهده وفعل مع ابنه ما فعله ابوه بجده وحبل هذه
القضية ممدود والاشتغال بنقضه وابرامه يخرج عن المقصود فامتعض
تيمور وامتغص وتجرع الغصص وارتقص ولكن ارتقب في ذلك انتهاز الفرص

ذكر توجه تيمور مرة ثالثة الى خوارزم بالعساكر العائثة العابثة

ثم ان تيمور جدد الحزم وصمم العزم على التوجه الى خوارزم وتوجه الى

استوار کرده ۱۲

تلك البلاد من خراسان على طريق استراباد وكان سلطانها ايضا غائبا
فاراد ان يولي عليهم من جهته نائبا فخرج اليه حسن المذكور وصالحه و
اشترى منه الشرور والمقابحة وقال له يا مولانا الامير كلنا عندك اسير
ولكن سلطاننا غائب واذا اقيم علينا من جهتك نائب ثم رجع الينا
السلطان فلابد ان يقع بينهما شنآن واذ كان الامر كذلك فربما يصل اليه منه
اذى فيكون ذلك سبب تاكيد العداوة ويزداد بينكما الجفا والقساوة

بیخ ۱۲

فيفيض خفك على المسلمين ويقع فساد والله لا يحب المفسدين وهب
ان حسين صوفي صار نائبك فكل الخلق يجب عليه ان يراعي خدمتك و
جانبك ورأيك اعلى واتباع مرسومك اولى فسمع تيمور كلامه وقبل

فرمان ۱۲

قوله وقوض للرحيل خيامه وكان لحسن المذكور ابن غير فالح له عمل
غير صالح فكانه فتك بحظية من حظايا السلطان وذاع ذلك في

زن خواص وبیگم ۱۲

المكان وفاح ذفره في نفس الزمان فلم يعتذ بذلك الفعل القبيح حسن

[illegible]

[illegible]

وقال ان لی علی السلطان منناً وای مَنن حیث حمیت بلده من کل طاغ کفار وبذلت فی ذلک مالی ووجاهتی ثلث مرار فلا بد ان یقابل هذه المصالحة بالعفو عن جریمة ولدی والمسامحة فلما اب السلطان من سفره اطلع علی حقیقة الامر وخبره قبض علی حسن وولده وقتلهما والقاهما بین یدی اسد قهره فاکلهما وخرب دیارهما ونقل الی الخزائنه شعارهما ودثارهما ثم لم یلبث حسین صوفی ان توفی وولی بعده ولده یوسف صوفی وکان تیمور قبل ذلک قد صاهرهم وناصرهم علی مخالفیهم وظاهرهم وزوج ابناله یدعی جهانگیر عقیلة منهم ذات قد کبیر واصل خطیر ووجه مستنیر احسن من شیرین واظرف من ولادة وتلکونها من بنات الملوک تدعی خانزاده فولدت له محمد سلطان وکان فی نجابته وابائه ساطع البرهان فلما شاهد تیمور فی شمائله مخائل السعادة وقد فاق فی النجابة اولاده واحفاده اقبل دون الکل علیه وعهد مع وجود اعمامه الیه لکن عاند القدر ذلک الظلوم فتوفی قبله فی اق

گناه ۱۲ — مات ۱۲ — ای کریمه ۱۲ — بزرگ ۱۲ — دیرک تر ۱۲ — روشن ۱۲ — نام زنی ۱۲ — بلند ۱۲

۱ یعنی جمع ستمگار ظالم
یعنی احسان ستم ظالم سخت ظالم
۳ کفار بسیار ناسپاس ستم بذل دادن
بخشیدن و دریا ضمن ستم وجاهت عزت ستم مسامحت
یعنی آسانی کردن و نرمی کردن و عفو و گذاردن
او یب ایاب یعنی رجوع کردن و باز گشتن
شعار جامه که زیر جامه و دثار جامه
آن جامه که بالا از شعار پوشند
تولیت کردن

ارباب جمع ... یعنی ادراک
توفاه الله ای یعنی وفات یافت
توفی ای مرگ ... کرامی شد
منصب ... یعنی ... جمع ... نماد
... ای ... عقل
ای اولاد

شهر من بلاد الروم وسيأتی ذكر ذلك -

ذكر توجه ذلك الباقعة الى خوارزم مرة رابعه

فلما سمع تيمور ما جرى على حسن من الشر وتحقق وشد للازم وجه ركاب الغضب الى خوارزم واخذها وقتل سلطانها وهدم اركانها وخرب بنيانها وولى على ما بقى منها نائبا من عنده ونقل جميع ما امكنه نقله عنها الى ممالك سمرقند وتاريخ خراب خوارزم عذاب كما ان تاريخ خراب دمشق خراب -

ذكر ما كان ذلك الجان راسل به شاه ولى مير ممالك مازندران

ثم انه لما كان توجه الى خراسان راسل شاه ولى مير ممالك مازندران وكاتب الامراء المستقلين بذلك المكان فمنهم اسكندر الجلابى وارشيوند وابراهيم القمى واستدعاهم الى حضرته كما هو جارى عادته فاجابه بالضرورة ابراهيم وارشيوند واسكندر وتابى عليه شاه ولى ذلك الغضنفر فلم يلتفت الى خطابه وخشن له فى جوابه -

ذكر مراسلة شاه ولي سلاطين العراق وما وقع في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق

ثم ارسل شاه ولي الى شاه شجاع سلطان عراق العجم وكرمان والى السلطان احمد بن الشيخ اويس متولي عراق العرب واذربيجان يخبرهما بورود خطابه وصدور جوابه ثم قال انا ثغركما وان انتظم امري انتظم امركما وان نزل بي منه بائقة فانها بساحتكما لاحقة فان ساعدتماني ببذل كفيتكما هذا النكد والا فتصيبان كما قيل شعر

فليسكب الماء على لحيته	من حلقت لحية جار له

فاما شاه شجاع فاطرح قوله ورماه وهادن تيمور كما ذكر وهاداه واما السلطان احمد فاجاب بجواب مهمل وقال هذا الاشل الاعرج الجغتائي ما عساه ان يفعل ومن اين ومن اين للاعرج الجغتائي ان يطأ العراقين وان بينه وبين هذه البلاد لخرط القتاد ولكم بين مكان ومكان فلا تخل العراق كخراسان ولئن عقدت على التوجه الى ديارنا

نيتةٌ تحلّ به منيتهٌ ولترحلن عنه امنيتهٌ فانا قوم لنا البأس والشدة والعدة والعدد والدولة والنجدة ولنا يصلي التشامخ والتابي حتى كانه قال فينا المتنبي ـ

نحن قوم (۲) ملجن فی زی ناس فوق طیر لها شخوص الجمال فلما علم ذلك منهم شاه ولی وايقن ان كلا منهما عن شجوه خلی قال ما انا فوالله لاواقفنه بعزم صادق ونفس مطمئنه فلئن ظفرت به لانذرن بكما فی الامصار ولاجعلنكما عبرة لاولی الابصار وان ظفر بی فلا علی ما يصل اليكما فلينزلن القضاء الطام والبلاء العام عليكما ثم استعد للقائه واستسلم لقدر الله تعالی وقضائه ولما ترائی الجمعان واتصلت المراشقة بالضراب والطعان ثبت شاه ولی ساعة لما نابه من شره وعره ثم ولی الدبر لما لاحظ ما رای من كره وفره وتبع السنة فی الفرار مما لا يطاق وتوجه الی الری اذ ما امكنه التوجه الی العراق وكان بها امير مستقل يدعی محمد جوكار متصرفا بحكومته فی تلك القری والامصار وكان كريما شجاعا وملكا مطاعا ومع ذلك فانه داری تيمور وراعی منه بعض الامور وخاف سطوته

وبأسه ففتل شاه ولى وارسل الى تيمور رأسه ـ

ذكر ما جرى لابى بكر الشاسبانى من الوقائع مع ذلك الجانى

وكان فى بعض ولايات مازندران رجل يسمى ابا بكر من قرية تدعى شاسبان وكان فى الحروب كالاسد الغضوب وكان قد ابادوا باد الجم الغفير من عساكر التتار اذا انتمى فى المجال لا تثبت له الرجال واذا وضع العمامة قام فيهم القيامة ولا زال يكش بين الروابى والجبال ويجندل الجنود والابطال حتى صار تضرب به الامثال وترعد منه الفرائض ولو فى طيف الخيال فكان القائل منهم يقول لمركوبه اذا علق عليه او سقاه فتأخر عن الماء او جفل من المخلاة كأن ابا بكر الشاسبان فى الماء او بين العليق تراه وقيل لم ينتصر عسكر تيمور فى مدة استيلائه مع كثرة حروبه ومصافاته وابلائه الا من ثلثة انفار اضروا به وبعساكره غاية الاضرار واوردوا كثيرا منهم موارد التبار احدهم ابوبكر الشاسبانى وثانيهم سيدى على الكردى وثالثهم امة التركمانى فاما ابو بكر هذا فذكروا انه فى بعض مضايق مازندران تغلب عليه الجغتاى من كل مكان وسدوا عليه

وجه المخلص وشد واجل لمقتنص فالجأوه الى جرف متقابله جرف مقدار ثمانية
اذرع ما بين الجرف الى الجرف كأنّ قعره جبّ لنقير وواد فى قعر لسعير فترك
ابو بكر عن جواده المضمر وطفر وطمر من احد الجرفين الى الآخر بما عليه من
السلاح والمغفر ولم ينل منهم ضرا ولجا كما لجا تأبط شرا ثم اتصل بحاشيته
واباد هم ونقل لى طلوح الفناء منهم من استكمل دباسهم وحصادهم ثم
ما ادرى امره الى ما ذا آل وكيف تقلبت به الاحوال واما سيدى على
الكردى فانه كان اميرا فى بلاد الكرد معه طائفة من الخيل الجرد والرجال
الغير المرد فى جبال عاصية واماكن وعرة متقاصية فكان يخرج هو وجماعته
ومن شملته طاعته ويترك على المضائق من هو به واثق ثم يشن على عساكر
تيمور الغارات ويدرك فيهم للمسلمين الثارات ويقتطع من حواشيهم وما
يسكنه من مواشيهم ثم يرجع الى اوكاره بما قضى من اوطاره ولم يزل على

ذلك البيات فى حيوة تيمور وبعد ان مات الى ان ادركته الوفاة ففات
واما امة التركمانى فانه كان من تراكمة قرا باغ وله ابنان قد وضع كل
منهما على قلب تيمور داى داغ وكانت الحروب والنزال بينهم وبين
اميران شاه وعساكر الجغتاى لا تزال وافنوا من جماعتهم عددا لا يحصى
وجانبا فات الاستقصا الى ان غدر واحد من المنتسبين اليهم فطلب غرتهم
ودل عسكر اميران شاه عليهم فبيتوهم ليلا واراقوا من دمهم سيلا
فاستشهد الثلاثة فى سبيل الله رحمهم الله قلت شعر

واصعب فتنة تشميت الاعدا	وانكى منه تخذيل الموالى

وقيل شعر

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة	على المرء من وقع الحسام المهند

وقيل شعر

اذا كان هذا بالاقارب فعلكم	فما ذا الذى ابقيتم للاباعد

ذكر توجه تيمور الى عراق العجم وخوض شاه منصور غمار ذلك البحر الخضم

[illegible]

ولما توفي شاه شجاع ووقع بين اهله كما مر نزاع واستقر امر عراق العجم
على شاه منصور وخلصت ممالك مازندران وولاياتها لتيمور وكان
شاه شجاع قد اوصى الى تيمور بولده زين العابدين كما ذكر ووكل امره
اليه وجد تيمور على شاه منصور طريقا بما فعله من ابن عمه زين العابدين
فاحتج بذلك ومشى عليه فاستمد شاه منصور اقاربه فكلهم صار محاربه
وعاد مجاذبه ومجانبه واقام كل منهم يحفظ جانبه فتهيأ للملاقاة وحده
بنحو الفي فارس كاملي العدة بعد ان حصن المدينة وحوطها بالاهبة
المكينة ورتب خيلها ورجلها وحرض على التصبر والتربص اهلها فقال له
اكابر اعيانها والرؤس من سكانها كانا بك في المقحم وسد الحرب قد
الحم وقد منعناه من الوصول الينا ودفعناه عن الهجوم علينا وربما
جندل لنا له رجالا وابطلنا من عسكره ابطالا ثم بماذا تصنع بالفي راكب
مع هذا الغمام المتراكم المتراكب وربما يحل عقدك او يفل جندك
فلا ترى لنفسك في الهيجاء الا طلب الخلاص والنجاء وتتركنا لحما على وضم

بعد ان زلت بنا معهم القدم ولا ينفعنا بعد تاكيد العداوة الندم ولا يجبر منا اذ ذاك هذا الكسر الا بالقتل والنهب والاسر فوضع يده على كتف شاه منصور وقال هذا الا كف في الكاف السادسة من او من بقرمن تيمور انها انا فاقاتل وجندي فان خذلني جندي قاتلت وحدي وبذلت في ذلك جدي وجهدي وعاينت عليه وكدي فان نصرت نلت قصدي وان قتلت فلا على من بغى بعدي وكاني انا كنت الحاضر والخاطر في خاطر الشاعر حين قال۔

اذا هم القى بين عينيه عزمة		وتنكب عن ذكر العواقب جانبا

وقيل ان شاه منصور فرق رجاله على قلاعه واراد بذلك حفظ مدنه فضاع في ضياعه ثم جمع رؤساء شيراز واجنادها وافلاذ كبدها واولادها وقال ان هذا عدو ثقيل وهو وان كان خارجيا فهو في بلادنا دخيل فالرأي اني لا انحصر معه في مكان ولا اقاتله بضراب وطعان بل انتقل في الجوانب واتسلط انا وزعايا ي عليه من كل جانب فنضغم

اكتافهم و نقطع اطرافهم و نواظبه بالنهار و نراقبه بالليل و نعدّ له ما
استطعنا من قوة و من رباط الخيل و كلما وجدنا منه غرّة كسرنا منه
القفا و الغرة فتارة ننطحه و اخرى نزمحه و كرة نخدجه و مرة نجرحه و
نسلبه الهجوع و نمنعه الرجوع فتنتثل عليه المضائق و تتنسد عليه الطرق
و الطرائق غير ان القصد منكم يا احرار و يا نسور القفار و نسود النفار ان
تحتفظوا بضبط الاسوار و لا تغفلوا عنها آناء الليل و اطراف النهار فانى
ما دمت بعيدا عنكم لا يدنو احد منهم منكم و ارجاءكم ففيكم كفاية و
استودعكم الله و هو نعم الوقاية و غاية ما تكونون فى هذه البوسى
مقدار ما واعد الله تعالى لنبيه موسى و لله هذا الرأى ما كان امتنه
و وجه هذا القصد ما كان احسنه ثم انه خرج ذاهبا و قصد جانبا -

ذكر دقيقة قصدت فحلت و نقضت ما ابرمه شاه منصور من عقد حين حلت

فبينما هو عند باب المدينة جائز نظرته سعلاة من مشومات العجائز

فبذرته بالملام وآذته بالكلام ونادت بلسان الاعجام انظروا الى هذا
تركش بچرام رعى اموالنا وتحكم فى دمائنا وفارقنا احوج ما نحن اليه فى
مخاليب عدائنا جعل الله حمل السلاح عليه حراما ولا اتخذ له فصلا ولا
استحق له مراما فقدحت زناده وجرحت فؤاده وتأججت نيران غضبه
واحرق اكداس تدبره شواظ لهبه وثارت نفسه الابية واخذته حمية
الجاهلية حتى ذهب لب ذلك الرجل الحازم وغلط فاسى وهو لغلطه
ملازم فثنى عنان عزمه وكز اسنان ازمه واقسم لا يبرح عن المقاومة
ولا يرجع فى مجلس قضاء الحرب عن ملازمة المصادمة ويجعل ذلك
دأبه صباحا ومساء وعشاء الى ان يعطى الله النصر لمن يشاء ثم قابل
ورتب ابطاله وقاتل وكان فى عسكر شاه منصور امير خراسان مباطن
للتيمور يدعى محمد بن زين الدين من الفجرة السعدين وجل العساكر كان
معه فسار الى تيمور واكثر الجند تبعه فلم يبق منهم الادون الالف نافر

واحد منهم من الزحف فثبت شاه منصور لعلان تضعضعت منه الامور
فلو تزل نيران الهيجاء تشتعل وزناد الحرب توري اذ تنقدح وشرار السهام
تتطاير وثمار الرؤس بمناجل السيوف تقتطف فتنا ثر حتى اقبل جيش
الليل وشمر الهزيمة جند النهار الذيل فتراجع كل منهم الى وكره
واعمل شاه منصور فكره في مكره۔

ذكر ما نقل عن شاه منصور مما اوقع بعسكر تيمور من الحرب والويل تحت جنح الليل

فعمد الى فرس جفول من بين الخيول اجمح من دهر جمح واسرع من عمر
جمح واتى بها عسكر العدو وقد اخذ الليل في الهدو ثم ربط في ذنبها
قدرا من النحاس ملفوفة في قطعة بلاس وشدها شدة احكم
وثاقها وصوب رأسها نحو العدو وساقها فجالت الفرس في العسكر واضطربت
واختلطت الناس واحتربت وانثابت جداول السيوف في بطون تلك

النجوم وانسربت حتى كان الساعة اقتربت او السماء عليهم بالشهب انقلبت
والارض بهم اهتزت ورتبت وشاه منصور واقتحوا اليهم كالبازي المطل
عليهم يقتل من شذ ويبيد من ندّ وصاروا كما قيل اشعار

الليل داج والكباش تنتطح	نطاح جد ما اراها تصطلح
فقائم وقاعد ومنبطح	فمن نجا برأسه فقد ربح

قيل انهم اقتتلوا فيما بينهم حتى فني نحو من عشرة آلاف نفس فلما قوض
الليل خيامه ورفع النهار اعلامه علموا البلاء كيف دهاهم وليت الليل
لم يكن فارق ذراهم ثم ان شاه منصور اصبح وقد قل ناصره وقل
موازره فانتخب من جماعته فئة نحوا من خمس مائة فجعل يصول بهم
صولة الاسد ويخوض بهم غمار الموت فلا يلوي امامهم احد على احد
ويميل يسرة ويمنة وينتسب ويصيح انا شاه منصور الصابر المحتسب
فتراهم بين يديه حمر مستنفرة فرت من قسورة وقصد مكانا فيه

تیمور فهرب منه و دخل بین النساء و اختفی بینهن و غطی بکساء فبادرته و قد نحن حرم و اشرت الی طائفة من العسکر المصطدم و قد هناك بغیتك و بین اولئك طلبتك فالوی راجعا و ترکهن مغادرا و قصد حیث اشرت الیه و قد احاطت به جموع العساکر و حلقت علیه و قلت بدیها شعر

وما حزا عناق الرجال سوی النسا	وای بلاء ما لهن به ابلاء
وکم نار شر احرقت کبد الوری	ولم یك الا مکرهن لها اصلا
وکان علی فرس فاقتحصالا	فضرب فیهم بسیفین یمینا وشمالا

و فرسه السبوح کانت تقاتل معه و تصدم و تکدم من یقرب منها فی تلك السمعة و کانه کان ینشد معنی ما قلته فی مراة الادب شعر

بدا لله قوتی فغلت یداهو	وهل ادی بدی فیهم بسیفین تضرب

فصار کلما قصد رعلة من تلك الرعال افترقت امامه یمینا وشمالا وان کانوا کلهم من اهل الشمال و لکن

اذا لم یکن عون من الله للفتی	فاعظم ما یجنی علیه اجتهاده

[illegible]

حتى انهكته الحرب وكلت يداه من الطعن والضرب وجدلت ابطاله
وقلت خيله ورجاله وتغيرت من كل جهة احواله وسدت طرائقه و
شدت مضائقه وخرست شقاشقه وضرست فيالقه وخذلت بوارقه
وهدت بيادقه وحص نجاحه وقص جناحه وخف مراحه واثقله
جراحه وسكنت همهمته وسكنت غمغمته فافرد عن اصحابه و
قدداه الجراح واودى به ولم يبق معه فى ذلك البحر سوى نفرين
احدهما يدعى توكل والآخر مهتر فخر واخذه الدهش وغلب عليه العطش
ونشف الريق والوهج كبده وطلب شربة ماء فما وجده ولو وجد
ما يبل به ريقه لما قدر ان يقطع عليه طريقه فرأى الا ولى طرح
نفسه بين القتلى فاطرح بينهم نفسه ورمى اهبته وسيب فرسه
وقتل توكل ونجا فخر الدين وبه من الجراح نحو من سبعين وعثر بعد
ذلك حتى بلغ تسعين وكان من الابطال والمصارعين فتراجم جيش تيمور

وتطاير واستعش بعد ان بلغ موارد الحمام وذلك بعد ان قتل منهم مالا يعد
وافنى ليلا ونهارا مالا يحصى ولا يعد وطفق تيمور فى القلق والضجر والارق
لفقد شاه منصور وعدم الوقوف على حال ذلك الاسد الهصور اهو فى
الاحياء فيخشى فكره ام انتقل الى دار الفناء فيامن مكره فامر بتفتيش
الجرحى والتنقيب عنه دين القتلى والطرحى الى ان كادت الشمس تتوارى
بالحجاب ويغسل حسام الضياء من الظلام فى قراب فعند ما ضمود ينار
البيضاء تحت ذيل ملاءة الضياء ومد نساج القدرة فى جو الفضاء
سدا والليل اذا سجى ونثر على سطح هذا الاديم المينا دراهم كواكب الزهراء
واتسع الظلام واتسق عثر واحد من الجغتاى على شاه منصور وبه ادنى
رمق فتشبث شاه منصور بذلك الانسان بل الشيطان الخوان ونادى
الامان الامان انا شاه منصور فاكتم عنى هذه الامور وخذ منى هذه

الجواهر وخانت فی قضیتی ولا تجاهر کانی لا رأیتك ولا رأیتنی ولا عرفتك
ولا عرفتنی وان اخفیت مکانی ونقلتنی الی اخوانی واخدانی کنت کمن
اعتقنی بعد ما اشترانی ومن بعد ما اماتنی احیانی وکنت تری
مکافاتی وتخلو مصافاتی ثم اخرج له من الجواهر ما یکفیه وذریته
الی یوم الاخر فکان فی قصته واستکشاف غصته کالمستغیث بعمرو
عند کربته فما علم ان وثب علی شاه منصور وحز رأسه واتی به الی تیمور
وحکی له ما جری بتنجیز المشتری فما صادقه ولا فی کلامه استوثقه
بل اخرج من قبائله وشعوبه من عرفه به فعرفوه بشامة کانت علی
وجهه علامة فلما علم انه شاه منصور بعینه وتمیز له صدق ذلك
الرجل من مینه تحنق وتحیف وتحرق لقتل شاه منصور وتأسف ثم
سأل ذلك الرجل عن محتده وعن والده وولده وعن قبیلته وذویه
ومخدومه ومربیه فلما استوضح اخباره وعلم نجاره وجاره ارسل
مرسومه الی متولی تلك الدائرة فقتل اهله واولاده واعوانه وانصاره

واله واحفاده واختانه واصهاره وقتله شرقتله وعما آثاره وصادر مخدومه وقتله وخرب دياره ثم ارسل الى اطراف مماكله مطالعات يذكر فيها صور تلك الصبائات والسوابقات وما شاهد من وثبات شاه منصور وثباته وغشيانه غمرات الحرب وضرباته وما حصل في واقعة القتال على الحديد في صف مرسلاته وكيف زلزلت العاديات وولولة النساء في حجراته بعبارات هائلة وكلمات في ميادين الفصاحة والبلاغة جائلة وهذه المطالعات تقرأ في المحافل والمشاهد وتتلى في المصادر والموارد يستمد منها ذو الآداب ويعتني بحفظها الكتاب والصبيان في الكتاب رأيت في اخبار بعض المعتنين انه في شوال سنة خمس وتسعين وردرسول صاحب بسطام يؤذن سلطان مصر بالاعلام ان تيمور قتل شاه منصور وانه تولى على شيراز وسائر البلاد وارسل راسه الى حاكم بغداد وامره بالطاعة هو ومن معه من الجماعة وارسل اليه خلعة وان يضرب السكة باسمه ويخطب بذلك في الجمعة فلبس خلعته

وأنشر مستثلا كلما به امرؤ وانه علق رأس شاه منصور بعد ما طاف به على السور وما اظن لذلك صحة۔

ذكر ما وقع من الامور والشرور بعد واقعة شاه منصور

فاستولى تيمور على ممالك فارس وارض عراق العجم وراسل من دنا اناه من اقارب شاه شجاع وملوك الامم واستمال الخواطر وامن البادي والحاضر ورحل فجاز مدينة شيراز وضبط احوالها وقرر فيها خيلها ورجالها ونادى بالامان للقاصي والدان فلبّت دعوته ملوك البلاد ولم يسعهم معه الا الاطاعة والانقياد فوصل اليه سلطان احمد من كرمان وشاه يحيى من يزد وعصى سلطان ابو اسحق في شيرجان فانعم وخلع على من اطاعه وانقاد ولم يتعرض لمن اظهر العناد ولم يشق بينه وبين مخالفيه العصا واكرم من اطاعه ليوقع بذلك من عصى وطرح على شيراز وسائر البلدان بالامان واقام في كل بلدة من جهته نائبا وتوجه الى اصبهان واحسن الى زين العابدين الذي هو وصيه من ابيه ووظف له من الجوامك والادرارات ما يكفيه ويذويه۔

ذكر ما صنع الزمان عند حلوله باصبهان

فلما وصل الى اصبهان وكانت من اكبر البلدان مملوة بالافاضل محشوة بالاماثل وبها شخص من علماء الاسلام والسادة الاعلام قد بلغ في العلم الغاية وفي العمل والاجتهاد النهاية افعاله مبرورة وكراماته مشهورة ومآثره مذكورة ومحاسنه على جبهة الايام مسطورة وهو معتقد المسلمين وكان اسمه امام الدين وكان اهل اصبهان يذكرون له تيمور ويحذرون من شره اي حذر فيقول لهم ما دمت فيكم حيا ما يضركم كيده شيأ فان وافى الاجل فكونوا من اذاه على وجل اتفق انه في وصول تيمور توفي الشيخ المذكور فاصبحت اصبهان ظلمات بعضها فوق بعض بعد ان كانت نورا على نور فتضاعفت حسرتهم وترادفت كسرتهم فوقعوا في الحيرة وصاروا كابي هريرة رضي الله عنه حيث يقول

للناس هم ولي في اليوم همان فقد الجراب وقتل الشيخ عثمان فخرجوا اليه وصالحوه على حمل اموال فارسل اليهم لاستخلاصها الرجال فوزعوها

على الجهات وفرضوا على الحارات والمحلات وتفرق فيهم المستخلصون فكانوا
يعيثون فيهم ويعبثون واستطالوا عليهم فجعلوهم كالخدم وتوصلوا الى
ان مدوا ايديهم الى الحرم فانتكوا منهم اى نكاية فرفع اهل اصبهان الى
رئيسهم الشكاية وكثرت منهم الشكية وهم قوم لهم حبية قالوا الموت على
هذه الحالة خير من الحيوة مع هذه الاستطالة فقال لهم رئيسهم اذا
اقبل المساء فانى اضرب الطبل لكن لا تحت كساء فاذا سمعتم الطبل قد
دق فالقول قد حق فليقبض كل منكم على نزيله وليحتكم منكم بسمين
رايه وهزيله فاتفقوا على هذا الراى المعكوس والامر المنكوس فى الطالع
المنحوس وقصروا ايدى انظارهم السقيمة عن قصارى هذه الامور الوخيمة
ولما تعرى العنان من ثرب نورة وابدل الحق قاتمه بسمورة ومضى
هزيع من الليل ضرب الرئيس الطبل فحل بالمستخلصين الويل فقتلوهم
وكانوا اكثر من ستة الاف فاصبحوا وقد غرسوا فى دوح العصيان
اغصان الخلاف فاثمر ذلك لهم الحور بعد الكور وبان لهم البوار فاصبحوا

بوار بهذا البوار ولما سل الفجر حسامه وحسر النهار لثامه بلغ تيمور ذلك
الصنع المشوم فنفخ الشيطان منه في الخيشوم فارتحل من فوره و
استل عضب غضبه وتنثل جعبة جوره وتوجه الى المدينة مزمجرا
مصراع مشكلا متأسدا متنمرا فوصل اليها واخنى عليها وامر بالدماء
ان تسفك وبالحرمات ان تهتك وبالارواح ان تسلب وبالاموال
ان تنهب وبالعمران ان تخرب وبالزروع ان تحرق وبالضروع ان تخرق
وبالاطفال ان تطرح وبالاجساد ان تجرح وبالاعراض ان تثلم وبالذمم
ان تثلم ولا تسلم وان يطوى بساط الرحمة وينشر مسح النقمة فلا يرحم
كبير لكبره ولا صغير لصغره ولا يوقر عالم لعلمه ولا ذو ادب لفضله و
حلمه ولا شريف لنسبه ولا منيف لحسبه ولا غريب لغربته ولا قريب
لقرابته وقربته ولا مسلم لاسلامه ولا ذمي لذمامه ولا ضعيف
لضعفه ولا جاهل لركاكة رأيه وسخفه وبالجملة فلا يبقى على احد من
هو داخل البلد واما اهل المدينة فعلموا انه ليس للجدال مجال فضلا

عن ضراب وقتال وان قبول الاعذار محال وانه ليس ينجيهم من ريب المنون
مال ولا بنون ولا يقبل منهم فی تلك الساعة ولا ينفعهم عدل ولا شفاعة
فتحصنوا بحصون الاصطبار وتدرعوا دروع الاعتبار وتلقوا سهام
القضاء من حنايا المنايا بمجن تسليم المراد واستقبلوا ضربات القدر من
سيوف الحتوف باعناق التفويض والانقياد فاطلق فی ميادين رقابهم
عنان الحسام البتار وجعل مقابرهم بطون الذئاب والضباع وحواصل
الاطيار ولازالت عواصف الفناء تحتهم من اشجار الوجود حتى حصر
عدد القتلى فكان نحو ست مرار من امة يونس بن متى فاستغاث
بعض البصراء بواحد من رؤس الامراء وقال التقية فی البقية والرعاية
فی الرعية فقال ذلك الامير للسائل الفقير اجمعوا بعض الاطفال عند
بعض القلل فلعل ان يلين قلبه عند رؤيتهم شيئا ما عسى ولعل
فامتثلوا ما به امر ووضعوا شرذمة من الاطفال منه على الممر ثم
ركب ذلك الامير مع تيمور واخذ به على تلك الاطفال ومر ثم قال

انظر یا مخدوم نظر الراحم الی المرحوم فقال ما ھؤلاء الطرحاء الاشقیاء فقال اطفال معصومون وامة مرحومون مرجومون استحر القتل بوالدیھم وحل غضب مولانا الامیر علی کابرھم وذویھم وھم یسترحمون بعواطفك الملوکیة وصغرھم ویستشفعون الیك بذلھم وضعفھم یتمھم وفقرھم وکسرھم ان ترھو ذلھم وتبقی علی من بقی انھم فلم یجوا ولا ابدی خطأ باثوما ل بعنان فرسه علیھم ولو یظھر انه بصر بھم و نظر الیھم ومالت معه تلك الجنود والعساکر حتی لقی منھو علی الاول والاخر فجعلھم طعمة للسنابك ودقة تحت اقدام اولئك ثم جمع الاموال واوسق الاحمال ومال راجعا الی سمرقند بما قد نال وکم بین ھذه الامور والقضایا من دواه وبلایا واخبار وحکایات وتجھیز سرایا وتولیة وعزل وابرام ھزل فی صورة جد وجد فی صورة ھزل وبناء وھد ووصل ورد وتعمیر عامر وتخریب عامر وتھان وتعاز والخراف وتواز ومباحثات مع علماء ومناظرات مع کبراء وترفع وضعاء وو ضع

ای اشتد ۱۲ — اے نزل ۱۲ — امہرانی میجوا ۱۲ — شاپاسہ ۱۲ — خوردی ۱۲ — خواری ظلم ۱۲ — احتیاج و درویشی ۱۲ — دیدات اسرارا — خورش ۱۲ — الیساق بارکردن ۱۲ — میل یا فتن از سمیع ۱۲ — حوادث ۱۲ — فرستادن ۱۲ — مالک و والی گردانیدن ۱۲ — اظہار ۱۲ — آباد کردن ۱۲ — ویران کردن ۱۲ — جمع تہنیت ۱۲ — جمع تعزیت ۱۲

[illegible]

شرفاء وتسهيل قواعد وتقريب اباعد وتبعيد دانی وبروز مراسيم الی كل قاصر ودانی الی غير ذلك مما لا يكاد يحصر ولا ينضبط بديوان ولا دفتر

ذكر ضبطه طرف المغل والجتا وما صدر منه في تلك الاماكن واسے

ولما وصل الی سمرقند ارسل ابن ابنه محمد سلطان بن جهانكير مع سيف الدين الامير الی اقصی ما تبلغ اليه مملكته وتنفذ فيه كلمته وهو وراء سيحون شرقا سوا اخلا في تخوم ممالك المغل والجتا والخطا نحوا من مسيرة شهر عن ممالك ما وراء النهر فمهدوا هنالك الوهاد والبقاع وبنوا فيه جملة من القلاع واقصاها بلد يسمى اشبارة فبنوا فيه حصنا حصينا معقلا للنهب والغارة وخطب من بنات الملك ملكة اخری وكانت الاولی تدعی الملكة الكبری والاخری الملكة الصغری فاجابهم ملكهم الی ما سأل وانا ب الی ما طلبه منه بالاطاعة وبذل وادنجت منه اقاليم المغل والخطا وذلك لما بلغهم مما فتك في كل طرف وبتك من بلاد الاسلام وسطا وكان السفير في ذلك الله داد اخا سيف الدين المذكور

وهو الذی استخلص اموال دمشق ونزل فی دار ابن مشکور وامر تیمور ببناء
مدینة علی طرف سیحون من ذلك الجانب وعقد الیها جسرا علی متن النهر
بالمراکب والمراکب وسماها شاه رخیة وهی فی اماکن رخیة وسبب تسمیة
ابنه شاه رخ بهذا الاسم ووسم هذه المدینة بهذا الوسم انه کان علی
عادته مشغولا بلعب الشطرنج مع بعض حاشیته وقد امر ببناء هذه المدینة
علی هذا الساحل وکانت احدی حظایاه معه وهی حامل فرمی علی خصمه
شاه رخا فغلب خصمه لذلك وارتخی وبینما خصمه قد وقع فی الاین
اذا ببشیرین جاء المخبرین احدهما یبشره بولد والآخر یبشره بتمام عمارة البلد
فسماهما بهذین الاسمین ووسمهما بهذین الوسمین۔

ذکر عود ذلك الافعوان الی ممالك فارس وخراسان وفتکه بملوك عراق العجم واستصفائه تلك الولایات والامور

ثم عاد بعد تمهید البلاد وتوطید قواعد ممالك ترکستان الی بلاد خراسان
فاستقبله الملوك والامراء والسلاطین والوزراء وسارعوا الیه من کل

[illegible marginal notes]

جانب ما بين راجل وراكب ملبين دعوته حاذرين سطوته مغتنمين جل منه

وسلوه الانجاد والاغوار والاطواد والقفار والقرى وسكانها والذرى و

قطانها والقلاع العاصية وربطوا بذيل امره كل ناصية ممتثلى اوامره

مجتنبى زواجره عاقدى نطاق عبوديته بانامل الاخلاص تابعى رائد

مرضاته على نجائب الولاء والاختصاص فمنهم من مر ذكره من المطيعين

ومن كانوا فى الشواهق ممتنعين منيعين ومن جملتهم اسكندر الجلابى

احد ملوك مازندران وارشيوند الفارسكوهى وذلك الاسد الغضبان

صاحب الجبال الشواهق العاصية القلال وابراهيم القمى صاحب النجدة

والمعد لكل شدة واطاعه السلطان ابو اسحق من شيرجان فاجتمع

عنده من ملوك عراق العجم سبعة عشر نفرا ما بين سلطان وابن

سلطان وابن اخى سلطان كلهم فى ممالكه ملك مطاع مثل سلطان

احمد اخى شاه شجاع وشاه يحيى ابن اخى شاه شجاع سوى ملوك

مازندران وسوى ارشيوند وابراهيم وملوك خراسان ولما سلك

السلطان ابو اسحق نمط اقاربه فى الطاعة وعمل على ذلك الطراز خلف

ببلدة شيرجان ثانيا يقال له كودرز فاتفق في بعض الايام انه اجتمع
عند تيمور هؤلاء الملوك العظام فكانوا عنده في خيمة له وهو بينهم
وحده فاشار واحد منهم الى شاه يحيى وقد امكنت الفرصة ان يقتله
ويرفع عن العالم هذه الغصة فاجابه بعض وامتنع بعض وقال لسن
رضي بذلك من لم يرض ان لم تكفوا عن هذا المقال تخفوا اخبرته بهذه
المقالة واطلعته على هذه الحالة فامتنعوا عن هذا الراي المتين والفكر
الرصين لاختلافهم ولا يزالون مختلفين وكانه اطلع على احوالهم وتفرس
اقوالهم فاسرها في نفسه ولم يبدها لهم ثم مكث اياما وجلس للناس
جلوسا عاما وقد لبس ثيابا حمرا ودعا هؤلاء الملوك السبعة عشر طرا
ثم استقتلوا جميعا في ساعة واحدة صبرا ثم لما اباد هم ضبط بلادهم
وجمع طريفهم وتلادهم وقتل اولادهم واحفادهم واقام في ممالكهم
ولاده وامراءه واحفاده واسباطه واجناده وسبب قتله هؤلاء الملوك
وفتكه وتمزيقه ستر جيوبهم وهتكه ان بلاد العجم كانت لا تخلو عن الملوك
الاكابر ومن ورث الملك والسلطنة كابرا عن كابر وهي ممالك واسعة
اطرافها شاسعة مدنها وافرة وقراها متكاثرة واوتادها راسخة

وعرانين اطوادها شامخة ومخدرات قلاعها ناشرة ومضمرات مكامنها
ومعادنها غير بارزة وكواسر كاسرها كاسرة ونواشر جوارحها للظهور
ناشرة ونمور دعارها طامرة وبنو رشطارها طافرة وثعابين ابطالها
في جداول الجدال ظاهرة وتماسيح اقيالها في بحار الضراب قاهرة فنظر
تيمور بعين بصيرته في وذيلة تامله ومرآة فكرته فرأى انه لا يزكو له ورد
عارضها من شوكة عارض ولا يصفو ورد ثغر فائضها من شارب معارض
ولا يثبت له في بنيان ممالكها اساس محكم ولا ينبت له في بستان ممالكها
غراس ينعم وكان قصده ابقاء مبانيها واجراء اموره على ما اقتضته التورة
الجنكيزخانية فيها فلم يمكن عمل فلاحة لسلطنته في بسيط ارضها وسوق
انهار اوامره في ضرائب ممالكها طولها وعرضها الا بقلع علاليق انشاب
اكابرها وكسر قوادم اخشاب احساب اكاسرها فسعى في استيصال
فروعهم واصلهم واجتهد في اهلاك حرثهم ونسلهم وجعل لا يسمع لهم

بنزرة نطفة فى رحم الا قلعها ولا يشم منهم رائحة زهرة فى كوكبين الا
قطعها وقيل انه كان فى مجلس فيه اسكندر الجلابى وكانه كان مجلس نشاط
ومقام انشراح وانبساط فسأل اسكندر فى ذلك المحضر وقال ان حكم القضا
بافساد بنيتى من تراه يتعرض لاولادى وذريتى فاجابه وهو فى حالة
الشطح وقد جلبت عليه دماغه ووضع سراج العقل منها فوق السطح
اول من ينازع اولادك المشائيم انا وارشيوند وابراهيم فان نجا من
مخاليبى منهم احد فانه لا يخلص من انياب ابراهيم الاسد وان افلت احد
منهم من ذلك البند فانه لا يخرج له من شرك ارشيوند وكان ارشيوند
وابراهيم غائبين فلو يتعرض تيمور لاسكندر بحضرة شيخ اراد بالابقاء
عليه وقوعه مع صاحبه فلما افاق اسكندر ليم على ما قال فقال لا مفر
من قضاء الله ولا مجال ولا عتب فى ذلك على انطقنى بذلك الله الذى
انطق كل شئ ثم ان اسكندر وابراهيم بالقبض على ارشيوند والقاه
فى النازعات فصار نبأ وهتك حريم عمره اذ جرعه اول الرعد اقراه اخر
نوح وسبأ ثم ان اسكندر لم يرله اثر ولا سمع عنه الى يومنا هذا خبر
وكان كبير الهامة طويل القامة اذا مشى بين الناس كانه علامة حتى قيل

[illegible]

ان مل اى ذلك القصر المشيد كان نحوا من ثلثة اذرع ونصف بالحديد
وابراهيم القبى استمر على انكماشه ثم مات على فراشه فكان ذلك
سبب ابادة السلوك وابناءهم الهلاك۔

فصل

ثم ان تيمور عصى عليه كودرز في قلعة شيرجان وقال ان مخدومي
شاه منصور موجود الى الآن وكان هذا الكلام فاشيا في الخاص والعام
فكان كودرز يتوقع ظهوره ويزجى على ذلك اعوامه وشهوره فحاصر تيمور
قلعة شيرجان فلم يلح له عليها سلطان فوجه اليها عساكر شيراز ويزد و
ابرقوه وكرمان واضاف اليهم عساكر سجستان وذلك بعد ان شملها
العمران وكان نائبها يدعى شاه ابا الفتح فحاصروها نحوا من عشر سنين
وهم ما بين ظاعنين عنها وعليها مقيمين وهي بكر لا تفتح لطالبها بابا
وعانس لا يملك خاطبها منها خطابا وكان تيمور ولى كرمان شخصا يدعى
ايدكو من اخوان السلطان فكان هو المشار اليه ومن العسكر هو المعول
عليه ولما تحقق كودرز من شاه منصور وفاته وخذله الانصار وعجزه
الانتصار وفاته وكان ابو الفتح يراسله كل ساعة ويتكفل له عند تيمور

بالشفاعة اذ عن للصلح واستعمل لذلك ابا الفتح ونزل مترامیا علیهم وسلم الحصن الیهم فخنق ایدکو علیه لکون عقد الصلح لم یخل على یدیه فقتله من ساعته ولم یلتفت الى ابی الفتح وشفاعته فاخبر تیمور بذلك وكان فی بعض المسالك فغضب علیه غضبا شدیدا ولكن فات التدارك

فصل

مما یحكى عن ایدکو هذا متولی كرمان انه كان بها للسلطان احمد اخی شاه شجاع ولدان صغيران احدهما يدعى سلطان مهدى والاخر سليمان خان وكان سليمان فى غاية الحسن واللطافة حاويا معانى الملاحة والظرافة معتنى بالكمال مربى بالدلال لفاظه رائقة والحاظه راشقة والارواح اليه تائقة وارباب الالباب له عاشقة حركاته فى القلوب ساكنة ولفتاته للخلق فاتنة كما قيل شعر

دنبیو عبیر فی غلالة ماء	وتمثال نور فی ادیم هواء

وعمره اذ ذاك ستة اعوام ولكن مفتتن به الخاص والعام فعزم ایدکو على اتلافهما والحاقهما باسلافهما ولم یكتف من تلك

[illegible]

الدرة بانها صارت يتيمة ولا رق لامهما التى خربت ديارها لكونها مخدرة كريمة ولم يكن له ملاذ ولا عنهما منتزع فطلب من الجلادين من يعتمد فى ذلك عليه فلم تطب نفس احد ان تمتد يده بمكروه اليه ومضى على ذلك مدة والخلق بسبب هذه القضية فى ضيق وشدة تقضى وجد واحدا اسود كانه للبلاء مرصد وكان الشياطين له عبدة والعفاريت له جنود وحفدة وثوب ليل القهر من سدل سواده انتسج واصل الشجرة التى طلعها كانه رؤس الشياطين من حبة فواده نبت فنتج يستلذ عند صلصلة صوته خوار الثيران ويستحسن عند خيال صورته مشاهدة الغيلان - قلت -

زبانية النيران تكره وجهه		وحين تراه تستعين جهنم

قد نزع الله من قلبه الرحمة وجبل فواده على اللأمة فارغبوه فى ان يختلهما ويقتلهما وكانت عين سليمان خان دمها وتدمكر فى حجر دايته وتهدا فدخل عليه ذلك الظالم من ساعته واغتاله وهو راقد فى حجر دايته فضربه فى جنبه بخنجر انفذه من الجانب الآخر وارتفع

[illegible]

الضجيج والولولة ووقع الضجيج في الناس والزلزلة وعم المأتم امه الواكعة واهلها وطفق الناس يبكون عليها ولها والظاهر ان هذه الامور كانت باشارة تيمور وعسكر ذلك الظلوم الكفار ما كان يخلو عن مثل هذه الشرور والاشرار ولو كان فاعله من غيرهم لكن لعله المصاحبة والمرافقة كان يسير بسيرهم

حكاية

لما ارتحل من الشام بجنوده الغزيرة كان مع واحد منهم اسيرة كشفت ايدي النوائب قناع عصمتها ولطمتها وعلى يدها بنت لها رضيع فطمتها فلما قربوا الى حماة جعلت البنت تأن انين الاواه ولما بها من المضض المنكي تتنكد وتبكي ومعهم جمال من بغداد منطو على الفساد محتو على النكاد مجبول على الغلاظة والقساوة معسول من الفظاظة والغباوة ممتلئ من البلاء متضلع من الاذى لم يخلق الله تعالى في قلبه من الرحمة شيئا فينتزع ولم يودع لسانه لفظا من الخير فيستنسخ فاخذ تلك البنت من امها فلا رفق وهسها انه انما اخذها ليخفف من هسها وكانت راكبة على جمل ثم انقطع سنامه عن التنقل ثم وصل ويده خالية وقهقهه

عالية فاستكشفت امها حالها فقال ما لى وما لها فهوى عقلها وهي فطرحت نفسها ونحت نحى هلها فاخذتها وانقلبت واتت بها وركبت فتناولها منها مرة اخرى على ان لا يسومها ضرا ثم غاب عنها وقد صنع كما صنع فالقت نفسها ثانية وعدت اليها ثانية وجاءت وهو عانية وقطو حتوفها دانية فركبت واخذتها ووضعتها على كبدها التي منها فلذتها فاخذها منها مرة ثالثة بنية في الفساد عابثة وحلف لها يمينا حانثة انه يحملها وينوء ولا يمسها بسوء فحملها ساعة ثم خرج عن سنن الجماء ورمى بها في بعض البطاح ومثل بها ما فعله اليهودى بصاحبة الاوضاح وجاء ويده الاثمة بالاثم ملاى ومن البنت فارغة وقد سلبها سلبها وحلب الى امها حلبها فاطرحت نفسها باكية وورامت الرجعى جارية فقال لها لا تتبعى كفيتك هما فارجعى واركبى فبكت وصاحت واَنّت وناحت و وقعت في العناء وان كانت استراحت والناس على دين ملوكهم سالكون طرائق سلوكهم۔

سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ايلاءه لا يحتاج الى علة وسبب

ولما خلص لتيمور جميع ممالك العجم ودانت له الملوك والامراء
انتهت مراسيمه الى حدود عراق العرب غضب لسلطان احمد صاحب
بغداد واضطرب فجهز جيشا عرمرما وجعل رئيسهم اميرا مقداما مقدما
يدعى سنتاى فتوجه الجيش نحو الجغتاى فبلغ تيمور خبر الجيش وخبره
فسر بذلك قلبه وانشرح صدره فجعل ذلك سببا لمهاوشته وذريعة
لمحاربة ملك العراق ومناوشته وانفذ جيشا كرارا ابل بحرا زخارا
فتلاقيا بصدق نية على مدينة سلطانية فصدق كل منهما صاحبه
الضرب وسد لنحوره السنة الاسنة وسهام الحرب استمد بحر الجغتاى
من افواج امواجه واصطدم فانكسر فى قساطلة قنيات جند سنتاى
فانهزم ووصل كلهم الى بغداد وتشتتوا فى البلاد فالبس السلطان احمد
سنتاى المقنعة واشهره فى بغداد بعد ان ضربه واوجعه وكف تيمور
عن عناده وقفل متوجها الى بلاده -

ذكر سكون ذلك الزعزع الثائر وهدوّ ذلك البحر المائر لتطمئن منه الاطراف فيحطمها كما يريد ويديرها الدوائر

ثم ان تیمور خرج من سمرقند الی ضواحیها و جعل یتنقل فی جوانبها و نواحیها و بنی حوالیها قصبات سماهن باسماء کبار المدن والامهات وقد صفت له سمرقند وولایاتها و ممالک ماوراء النهر وجهاتها و ترکستان وما فیها من البلاد و نائبها من جهة یدعی خدایداد و خوارزم التی بها فتک و سطا وکاشغر وهی فی بحر ممالک الخطا و بدخشان وهی ممالک علی حدة غیر ممالک سمرقند متباعدة واقالیم خراسان و غالب ممالک مازندران و رستمدار و زاولستان و طبرستان والری وغزنی واستراباذ و سلطانیة و سائر تلک البلاد و جبال الغور المنیعة و عراق العجم و فارس الشامخة الرفیعة و کل ذلک من غیر منازع ولا مجادل و ممانع وله فی کل مملکة من هذه الممالک ولد او ولد ولد او نائب معتمد۔

ذکر ما کان یغور ذلک الظلوم الکفور من عساکره فی بحوره و یغوص علی اموره ثم یفور بشروره و من جملة ذلک غوصه مما وراء النهر و خروجه من بلاد اللور

ثم انه مع اتساع مملکته و انتشار هیبته و صولته و شیوع اراجیفه فی الاقطار و بلوغ تخاویفه الاقالیم والامصار و ثقل اثقاله و هدم

اختفاء توجهه الى جهة وانتقاله كان يجرى فى جسد العالم مجرى الشيطان
من ابن آدم ويدبّ فى البلاد دبيب السم فى الاجساد قلت شعر

يصوّب يسنة ويصيب يسره ‖ وينوى جبهة والقصد نثره

بينا يكون له فى المشارق بارق فما لقى اذا لمع له فى المغرب بوارق
بينما نغمات طبوله وضربات اعواده تقرع فى حضار العراق واصبهان
وشيراز واذا برنات اوتاره وبوقات ابواقه تسمع فى مخالف الروم و
مقام الرهاوى وركب الحجاز فمن ذلك انه مكث فى سمرقند مشغولا بانشاء
البساتين وعمارة القصور وقد امنت منه البلاد واطمأنت الثغور
فلما انتهت اموره وبلغ الكمال قصوره امر بجمع جنده الى سمرقند
ثم امرهم ان يصنعوا لهم قلانس ابتدعها وعلى صورة من التركيب و
التضريب اخترعها فيلبسونها ويسيرون وما يدرون الى اين يصيرون
ليكون ذلك لهم شعارا وقد كان ارصد له فى كل جهة من مسالك اختبارا
ثم رحل عن سمرقند واشاع انه قاصد بخجند وبلاد الترك وجند ثم انه

[illegible]

[illegible]

انغمس في درعه وعسكره وانغمس كأنه في لجة بحر الغمس ولم يشعر احد
اين عطف ولا الى قصد المختطف ولا زال في تأويب وإساد وجوب للاد
بعد بلاد يجري جري الرواكب ويسير سير الكواكب ويطرح ما وقف وكل
من نجائب الجنائب حتى نبغ من بلاد اللور ولم يكن لاحد به شعور وهي
بلاد عامرة خيراتها متكاثرة وفواكهها وافرة اسم قلعتها بروجرد وحاكمها
عز الدين العباسي وقلعتها وان كانت في الحضيض لكن كانت تسامي
بمناعتها حصون الجبال الرواسي وهي مجاورة همدان ومناظرة عراق
العرب كاذربيجان فأحاط بالقلعة وما حواليها وحاصر ملكها المتولي عليها
ولما كان صاحبها بلا عدد ولا عُدد ولا اهبة ولا مدد وكان في
صورة المتوكل المحتسب واتاه البلاء من حيث لا يحتسب لم يسعه الا طلب
الامان والانقياد له والاذعان فنزل اليه وسلمه قيادة فقبض عليه
وضبط بلاده ثم ارسله الى سمرقند وحبسه وضيق عليه نفسه ونفسه
ثم بعد ذلك بسدة حلقه ورفع عنه ما نابه وصالحه على جمل من الخيل

[illegible]

والبغال ورده الى بلاده واستنابه ولما استخلص ذلك الكفور ولايات تلك الكفور واصل السير الى همذان فى قرب زمان فوصل اليها واهلها غافلون فجاءها الباس بياتا او هم قائلون فخرج اليه منها رجل شريف يقال له مجتبى وكان عند الملوك مصطفى ولديهم مرتضى فتشفع فيهم فشفعه على ان يبذلوا مال الامان ويشتروا باموالهم ما من عليهم به من الارواح والابدان فامتثلوا امره وفعلوا ونزعوا ذلك فجمعوه والى الخزائنه نقلوا فدعته نفسه الجانية ان طرح عليهم المال مرة ثانية فخرج اليه ذلك الرجل الجليل ووقف فى مقام الشفاعة مقام البائس الذليل فقبل شفاعته ووهبه جماعته ثم انه سلك بسكانه وجثم حتى تلاحق به عسكره والتأم

ابتداء تخريب ذلك الخرب اذربيجان وممالك عراق العرب

ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس ما فعله بغداد دعا يا جيرانه اللور وهمذان ذلك الاويس علم انه لا بد له من قصد مملكته وديارها لانه

هو بأداه بالشر وطرح على شرارة طائر شرارة وان عسكره وان كان كالسيل
الهامر فانه لا مقاومة له بحره ونيارة وانه اذا جاء نهر الله بطل نهر
عيسى ولا مقابلة لسحرة فرعون مع عصا موسى قلت شعر

السيل يقلع ما يلقاه من شجر	بين الجبال ومنه الصخر ينفطر
حتى يوافى عباب البحر تنظره	قد اضمحل فلا يبقى له اثر

فاستعد للبلاء قبل نزوله وتأهب له قبل حلوله فتشمر للهزيمة وعلم
ان اباه سالما نصف الغنيمة واقتصر من بسيط فقه المقاتلة والمقابلة
على الوجيز وصمم على الخروج من ممالك بغداد والعراق وتبريز وقال
لنفسه النجاء النجاء وجهز ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان طاهر الى
قلعة النجاء وارسل الى تيمور الاشعار في الهجاء فمن ذلك ما ترجمته وهو شعر

لئن كانت يدى فى الحرب شلا فرجلى فى الهزيمة غير عرجا

ثم قصد البلاد الشامية وذلك فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة فى
حيوة الملك الظاهر ابى سعيد برقوق رحمه الله تعالى فوصل تيمور الى
تبريز ونهب بها الذليل والعزيز ووجه الى قلعة النجاء العساكر لانها
كانت معقل السلطان احمد وبها ولده وزوجته والذخائر وتوجه هو

الى بغداد ونهبها ولم يخربها ولكن سلبها سلبها وكان الوالى بالنجاء رجلا شديد البأس يدعى التون عند السلطان احمد مامون وله اليه ركون ومعه جماعة من اهل النجدة واولى البأس والشدة نحو من ثلثمائة رجل في العدة فكان ينزل بهم التون اذا اخذ الليل في السكون ويشن الغارة على تلك العساكر والمكان المسكون فوهن اسل العسكر فابلغوا تيمور هذا الخبر فامدهم بنحو اربعين الف مقاتل مشهور مع اربعة امراء كبيرهم يدعى قيلغ تيمور فوصلوا الى القلعة ولم يكن اذ ذاك التون فيها وكان قد خرج الناس للغارة على من فى ضواحيها فبينا هو راجع اذا بالنقع ساطع فلما اطلع طلع الخبر قال اين المفر فقيل كلا لا وزر فعلم انه لا ملجأ من الله الا اليه فثبت جاشه وحاشيته وتوكل عليه قال ان الرؤس فى مثل هذا المقام انما يكونون تحت الاعلام فاحتموا نحو قلب هؤلاء اللئام فاما ان تبلغوا او تموتوا على ظهر الخيل وانتم كرام اذ لا ينجيكم من هذا الكرب سوى الطعن الصادق والضرب قلت شعر

كريما مت والا مت لئيما	نما والله بعد الموت موت

وكرد نقع غبار ... اى برآگنده كردن از نفوذ ... بعنى ...

فتفاءلوا بهمة صادقة وعزيمة على حصول الخلاص من الله تعالى واتفق
وقد احاطوا بهم احاطة الشبكة بالسمكة وصاروا فى وسطهم كالمتزلزل فى
الفلكة وقصدوا الراية وحامليها ومن يليها وذويها فساعدهم ساعد سعد
اللحيان بنصرته وحل عنهم القبض للداخل نكيس عقلته فاسالوا على ابا نهم
ذات البياض من الدماء حمرة وفتحت لجماعتهم طريق الى عتبة النصرة
فلاح لهم فلاح ونجح لهم نجاح فنجوا من الشرور وحصلهم السرور بعد ان
قتلوا من العسكر اميرين احدهما قيلغ تيمور دونما وصل هذا الخبر اليه
اسودت الدنيا فى عينيه بل انقلب الكون والمكان عليه ثم نهض اليها
بنفسه وذبت عليها بحرسه واحاط بجوانبها والقم الحرص افواه مضاربها

صفة قلعة النجاء

وهذه القلعة امنع من العقاب وارفع من السحاب يناجى السماك سماكها
ويباهى الافلاك استمساكها كان الشمس فى شرفها ترس يلوح من الابراج على

ملیہا ای بقایا سرہ ... فتکی ازاشکال رمل ... در ... گریبان ... فتح بالضم و ... پیروزی و روا شدن ...

جمع عقاب ... عقبہ ... گریوہ ... ابر ... بلندی ...

بيض شرفها وكان الثريا في انتصابها قنديل معلق على بابها لا يحوم طائر
الوهم عليها فانى يصل طائش اسهم اليها ولا يتعلق بخدم خدرها خيال
خيال وامكار فضلا ان يحلق على معصم عصمتها من عساكر الاساورة سوار
وكان النون قد تربى في ترائب ترابها واهل مكة اخبر بشعابها فصار كلما
سجى الليل لساحم وارصد لسارق الشياطين عيونه الرواجم هبط من
تلك القلال وسرى سرى طيف الخيال ودب دبيب النمل في اللحم
والماء في العود والنار في الفحم من درب لم تتوهمه الظنون يحوم من
لا تراه العيون بحيث لا يشعر به الحرس ولا يبصره العسس ولا يزال يتلو
عليهم ايات الاغفاء وينفث بطلسماته لاستخفاء وينقرب ويترقب
حتى يلوح له في الحي مضرب فيقتل ويسلب وينهب ويهرب مكرسالما
ويغر غانما فلما يزل ذلك دابهم ودابه حتى عجز تيمور واصحابه فلم ير
تيمور اوفق من الارتحال لضيق المجال وعسر المنال فارتحل عنها بعد ان
رتب عليها الحصار اليزك واستمر الحصار مدة طويلة والقضاء يقول له

اصبر فانها لم تجزك قيل انها مكثت فى الحصار اثنى عشر سنه وسبب اخذه لها ان النون المذكور كان له اخ بالفسق مشهور فحصل بينه و بين السلطان طاهر خيانة اوجبت عليهما ما يجب على العامر فاطلع على ذلك طاهر بن السلطان احمد فقبض عليهما وقتلهما سالكا فى ذلك الرأى الاصل وكان اذ ذاك النون عن القلعة غائبا قد خرج منها وقصد الغارة جانبا فلما رجع النون اغلقوا باب القلعة عليه ورموا باخيه من فوق السور اليه واخبروه خبره وعجره وبجره فقال جزاكم الله احسن الجزاء وجعل حظكم من الخيرات اوفر الاجزاء لو كنت عالما فعله او حاضرا قتله لعاملته بما هو اهله وفعلت به ما يجب فعله واحل به من الزمان دواهيه ولاريتكم العبر فيه ولاشهرته فى خلق الله تعالى وبريته وناديت عليه هذا جزاء من يخون ولى نعمته ثم طلب الدخول فقطعوه عن الوصول فقال اما اخى فانه تخطى فذاق شرة ما جناه واما انا فقلبى على الوفاء بعهدكم من الازل الى حين وفاه ولم ازل موالى وليكم ومعادى عدوكم فان طردتمونى فالى اين اذهب وان رددتم رغبتى فيكم ففيمن ارغب فقالوا اربما ادركتك الحمية ولحقتك العصبية

پسندیده وستوده تر ۱۲ — درا نوقت ۱۲ — دیوار گرد شہر ۱۲ — سزاوار ۱۲ — ای انزل به ۱۲ — حوادث وسختی ۱۲ — جمع عبره ۱۲ — مخلوق ۱۲ — صاحب ۱۲ — گناه کرد ۱۲ — چشید ۱۲ — چید ۱۲ — موت ۱۲ — دوستدار ودوست — دشمنی کننده ۱۲ — غیرت ۱۲ — تعصب

فتذكرت اخاك وتفكرت شدتك بعد رخائك فنقصت وانتقصت و اعوججت بعد ما استقمت وتكدر منك ما صفا وتاهبك قصة الاخوين مع ذات الصفا قلت شعر

ويسكن وصل الحبل بعد انقطاعه		ولكنه يبقى به عقدة الربط

فانشأ لهم ايمانا واثقة ان كلماته وعهوده صادقة فقالوا الا تطل فما حينئذ مالك عندنا مقيل ولا مبيت فارجع من حيث جئت وهذا اخر العهد منك غضبت ام رضيت فاخذ يذم دهره ويا كل يده ندامة وحسرة على انه انفذ عمره في طاعة من لم يعرف قدره ثم دنى فتدلى وعبس وتولى وسيب فرسه وماله وفرق خيله ورجاله ولما لم يكن له ملجأ سوى قلعة النجا وقد خرجت من يده والقت النار في كبده ضرب اخماسا لاسداس فيمن يقصده من الناس ثم ادى برايه الزيف ان يقصد مدينة مرند وكانت تحت حكم تيمور وفيها امرء تيمور فما لبثها وقصد حاكمها الا ما لبدا وتاركا ما لا وولدا

ولما اتصل بحاكمها الخبر احاطه الجبن والخور فاضطرب واقشعرّ و
اضطرم واعتكر واخلا لحذره ورام المفرّ فقيل انه وحده من غير رجال
وعدّة فوجه عقله اليه ودخل لتون عليه فاخذ في التفتيش عن امره
ثم قطع رأسه وارسله الى تيمور فتحرّق لذلك وانتكى وتاسف عليه
وبكى وارسل الى قاتله فعزله ثم صادره وقتله ثم ان السلطان طاهرا
لما احدث هذا الحدث وتنجس بهذه الخبائث والخبث لم يمكنه الاقامة
فاذن بالرحيل وامر جماعته قبلة التحويل اذ نشز عنه مخدرات القلعة فعجز
عن احصان تحصينها واعنّت في افتضاض ابكارها وعونها وقل جيشه وانفل
فسل متاعه منها وانسلخ فذل لتيمور صعابها وفتح له من غير معالجة
بابها فولى فيها من يثق به من الاعوان ووصى به لعلة المجاورة الشيخ
ابراهيم حاكم شروان ثم ثنى عنان الفساد الى صوب بغداد فهرب السلطان
احمد كما ذكرنا الى الشام في نعه وذلك في شوال سنة خمس وتسعين
وسبعمائة فوصل اليها حادي عشره يوم السبت فكبتها ومن حواليها وكبت

ذكر اخبار صاحب بغداد واسماء ابائه والاجداد وكيفية دخوله الى هذه البلاد

وهو السلطان مغيث الدين احمد بن الشيخ اويس بن الشيخ حسن بن حسين
بن اقبغا بن ايدكان صاحب بغداد واذربيجان وما اضيف الى ذلك
من ولايات وممالك وايدكان جده الاعلى ابن القان الكبير النجيب
شرف الدين سبط القان ارغون بن ابى سعيد كان والده الشيخ اويس
من اهل الديانة والكيس ملكا عادلا اماما شجاعا فاضلا مؤيدا منصورا
صارما مشكورا قليل الشر كثير البر صورته كسيرته حسنة وكانت دولته
تسعة عشرة سنة كان محبا للفقراء معتقدا للعلماء والكبراء وكان
قد ابصر فى منامه لوقت موافاة حمامه ثم صدر هو وقبيله عن ولاية
بغداد قاصدين ديار بكر وارزنجان فاستعد لحلول فوته ورصد نزول
موته وخلع من الملك يده وولاه حسينا ولده وهو اكبر بنيه والافضل
من اهله وذويه ونبذ اردانيه ودنياه واقبل على طاعة مولاه واستعطفه
الى الرضى والعفو عما مضى ولازم صلوته وصيامه وزكوته وقيامه

ولازال يصلي ويصوم حتى ادركه ذلك الوقت المعلوم فاظهر سره المصون
وتلا اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فدرج على هذا
الطريقة الحسنة وقد جاوز نيفا وثلاثين سنة ومن مغرب تبرز افل قمره
وفي سنة ست وسبعين وسبعمائة وصل الى الشام خبره واستقر ولده
جلال الدين حسين مكانه وافاض على رعيته فضله واحسانه وكان كريم
الشمائل جميع الفضائل وافر الشهامة ظاهر الكرامة اراد ان يمشي على
سنن والده ويحيي ما دثر من رسوم اثاره ومعاهده فخذلته الاقدار
وخالطت صفو مساعيه الاكدار وفي سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وصل
من قصاده الى الشام فئة وهم القاضي زين الدين علي بن جلال الدين
عبدالله بن نجم الدين سليمان العبايعي الشافعي قاضي بغداد وتبريز و
الصاحب شرف الدين ابن الحاجب عزالدين الحسين الواسطي وزير السلطان
وغيرهما ثم في جمادى الاخرة من هذه السنة وثب السلطان احمد
على اخيه المشار اليه فقتله وقام لنصر الملك والدين مكانه فخذله
فسل اجفن حيوته من الفناء سنه وعمره اذ ذاك نيف وعشرون سنة

ولما استولى السلطان احمد على ممالك العراق ومد يد تعديه وضم جناح
الشفقة والارفاق وشرع يظلم نفسه ورعيته ويذهب في الجور والعسف
يومه وليلته ثم بالغ في الفسق والفجور وتجاهر بالمعاصي وتظاهر بالشرور
واتخذ سفك الدماء الى سلب الاقراض وثلم الاعراض سلما فثقل على اهل
بغداد وجوده واستغاثوا بتيمور فاغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فلم يشعر
الا والتتار قد دهمته وعساكر الجغتاي خيلا ورجلا احاطته وذلك يوم
السبت المذكور من الشهر المشهور فاقتحموا بخيلهم دجلة وقصدوا الاسوار
ولم يمنعهم ذاك البحر التيار وراماهم اهل البلد بالسهام وعلم احمد انه
لا ينجيه الا الانهزام فخرج فيمن يثق به قاصدا الشام فتبعه من الجغتائي طائفة
لئام فجعل يكر عليهم ويردعهم ويفر منهم فيطمعهم وحصل بينهم قتال
شديد وقتل من الطائفتين عدد عديد حتى وصل الى الحلة فعبر جسرها
نهر دجلة ثم قطع الجسر ونجا من ورطة الاسر واستمرت التتار في عقبه
تكاد انوفها تدخل في ذنبه فوصلوا الى الجسر فوجدوه مقطوعا فاقتحموا
في الماء وخرجوا من الجانب الآخر ولم يزالوا تابعا ومتبوعا اقفائهم ووصل
الى مشهد الامام وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام

ذكر ما فعله من الخديعة والمكر في بلاد ارزنجان وديار بكر

فوصل الى ديار بكر واستخلصها من ايدي ولاتها وخلصها فعصت عليه
قلعة تكريت فسلط عليها من عساكره كل عفريت وذلك يوم الثلثاء رابع عشر
ذي الحجة وقد ريحت منه البلاد اشد رجة فحاصرها واخذها في صفر بالامان
(اي اضطربت)
ونزل اليه متوليها حسن بن بولتمور متدرع الاكفان وفي حضنه وعلى
عاتقه اطفاله وقد ودع اهله وماله واسلمه خيله ورجاله وذلك
بعد ان عاهده ان لا يريق دمه فارسله الى حائط فقضه عليه ورضمه
(عهد كرده) (ديوار)
وقتل من بها من رجال وسبى النساء واسر الاطفال وجعل يعيث ويسعى
(اي اسيرا)
ويقطع في الفساد ويوصل حتى تاخر يوم الجمعة حادي عشرين صفر سنة
ست وتسعين الى سوصل فاخربها وكسرها ثم اتى رأس عين ونهبها
(نام شهري)
واسرها ثم الى الرها تحول ودخلها يوم الاحد عشرة شهر ربيع الاول فزاد
(نام جاي) (بازگشت)
عبثا وفسادا وجار نيّما عاند ثمودا وعادا وخرج من تلك البلد ثاني عشره
(معاندة ستيزيدن ومخالفت كردن وعانده اي عارضه)

[illegible]

[illegible]

يوم الاحد ثم اختار من لنسور قومه طائفة على ورد الدماء حائمة وعلى
قتل المسلمين عاكفة فاخذهم واندغر في مسالك ديار بكر آنفين ولم يزالوا بها
عابثين ولاذاها قاصدين وعليها طالسين وفيها مارقين فقصد ماتلك
العفاريت المصاليت وواصل السير اليها فوصل في خمسة ايام من تكريت
ومسافة ما بينهما للبطال ثنى عشر يوما ان لم يزد وكان سلطانها الملك الطاهر
تحقق انه لا يضر من التجا اليه وقدم في ثوب الطاعة عليه فما وسعه
الا التشبث بذيل ذممه والانتظام في سلك خدمه۔

ذكر ما جرى لسلطان ماردين عيسى الملك الطاهر من المحنة والبلاء مع ذلك الغادر الماكر

لكنه خاف غائلته فجمع حاشيته وصاغيته وقال اني ذاهب الى هذا الرجل
ومظهر له الانقياد وان ردني حسبما اريد فهو المراد وان طالبني بالقلعة
فكونوا انتم على التابي والمنعة واياكم ان تسلموها اليه او تعتمدوا في
الكلام عليه وان دار الامر بين تسليم القلعة وبين اتلافي فاحتفظوا
بالقلعة واجعلوا التلافي في تلافي فانكم ان تسلموها اليه خرجتم من باطلكم

وظاهر كم وانى بالهلاك على اولكم واخركم وخسرتم شعاركم ودثاركم
وغبنتم انفسكم وديا ركم واذا كان كذلك فانا اجعل نفسى فداكم و
اكفيكم بروحى ما دهاكم وبعض الشرا هون من بعض وها انا اجش لكم
النبض ثم قصد ذلك الكالح المفسد لطالح بعد ما استخلف ابن اخيه الملك
الصالح شهاب الدين احمد الملك السعيد اسكندر بن الملك الصالح الشهيد
ونزل يوم الاربعاء خامس عشرين شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
وسبعمائة واجتمع به فى شلخه بمكان يسمى الهلالية فقابله بشنعة وقبض عليه
بسرعة وطلب منه تسليم القلعة فقال القلعة عند اربابها وبيد اصحابها
وانا ما املك الا نفسى فقد متها اليك وقدمت بها عليك فلا تحملنى فوق
طاقتى ولا تكلفنى غير استطاعتى فاتى به القلعة وطلبها منهم فابوا فقدمه
اليهم ليضرب عنقه اويسلموها فابوا فطلب منه فى مقابلة الامان من الدراهم
الفضية مائة تومان كل تومان ستون الفا خارجا عما يتقرب به اليه زلفى
ثم انه شد وثاقه وسد عليه ليذهب عنه ما به من قوة كل باب وطاقة
ونشر للفساد ذيله وجل بريح رجله ويسمن خيله وتفوق كاسات فساده

ظاهر: ... دثار ... غبن: زيان ... نقص ... بعض ... زيان ... دراستن ... وتقصان آوردن ... الكالح ... ترش روى ... اجش: ... كردن ...

[illegible]

ويعربد على عباد الله وبلاده واستمر على ذلك لا يعي ولا يفيق ويتردد ما بين
الفردوس الى رسعل ونصيبين والموصل لعتيق ثم امر عساكره في جمادى الآخرة
ان يردوا قاصدين بنو نقصد واماردين فسابقوا الطير ولاحقوا السير وجاوزوا
بالنهار الانهار وبالليل السيل فقطعوا قفار القفار قطع الهندي وعلوا في
تلك الجبال والقلال بما قاله الكندي وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها	سمو حباب الماء حالا على حال

فوصلوا اليها على غفلة واحتووا عليها من غير مهلة وذلك يوم الثلثاء
ثاني عشره وقد سل الصبح حسام فجره وطار غراب الدجى عن وكره فصاروا
سوارمعصم تلك الاسوار واحاطوا الدماربها تيك الديار فحموها رجفا و
ساموها خسفا وهدوها زحفا ودكوها وجفا وتعلقوا بأهداب ارجائها و
تسلقوا بالسلالم من ارضها الى سمائها وكان متسلقهم على الاسوار من
القبلة رابية اليهود ومن الغرب التلول ومن الشرق المنشار فاخذوا
المدينة عنوة وقهرا وملأوها فسقا وكفرا وترفع اهل المدينة الى القلعة

قفار بالكسر جمع قفر بالفتح بمعنی بیابان بے آب وگیاه ... قفار بالفتح ... جمع ... فقار ... الكندي يعني شاعر ... رجفا ... زحفا ... وجفا ...

ولم يكره احد سواهم علوا المنزلة والرمي بالكوهد وامتجنين الى قوادمها

وخوافيها وذب عنهم من القلعة بالسهام والمكاحل من كان فيها فقتلوا

من ظفروا به ذكرا وانثى صغيرا وكبيرا ولم يرتضوا بما فيها نهبا وبمن فيها

اسيرا فجالد بعض الناس واظهر لهم بعض الجلادة واراد تثبته لهم ان يضم

الجهاد الى الشهادة ولا زالت ايات القتال عليهم تتلى حتى امتلأت المدينة

من الجرحى والقتلى واستمر ذلك من قبل طلوع الشمس الى ان صار اليوم

امس وحين التقى على وجنتي الكون عارضا الليل واستوفى ولاة المطففون

من ظلمهم وتعديهم الميزان والكيل وبادر نون الظلام بونير الشمس

بالانتقام طرأ على تلك الحركات السكون فتراجعوا ونزل العسكر مقابل

هربون وقد قتل من العسكرين ما سبق العدد واكثرهم كان من اهل

البلد فباتوا يعدون السلاح ويثقفونه وينتظرون الصباح ويستبطؤنه

الى ان شق الليل مكتوم جيبه واظهر الظلام مكنون غيبه واراد الكون

وجه النهار ان يضرب على الجنبي الافاق اطراف شيبة بكر وابكور الغراب

وبددوا الى الخراب والخراب وعصروا اهل المدينة وحاصروها اشد حصر وهدموها اسوارها من الظهر فمحوا آثارها بعد العصر ثم باءوا بالآثام وقد انتشر كظلمهم الظلام —

ايضاح ما اخفاه من الحيلة في صلود زند تلك الافكار الوبيلة

ولما آب كيله بالخيبة ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهيبة شحذ فكرا وحدد مكرا وتاب عن المقابحة وثاب الى المصالحة فردع ذلك الخسيس في نهار ذلك الخميس وارسل اليهم يقول ضمن كتاب مع الرسول نعلم اهل قلعة ماردين الضعفاء والعجزة المساكين انا قد عفونا عنهم واعطيناهم الامان على نفوسهم ودمائهم فليأمنوا وليضا عفوا لنا الادعية وهذه الرسالة نقلتها كما وجدتها فسا اسنتبت كيده ولا انجح قصده لان رصدها كانوا غير راقدين وشياطين حرسها كانوا كهي ماردين فارتحل ذلك البلية بكرة السبت الى لبشيرية وارسل الى اهل الجنود مع اميريدعى سلطان محمود فتوجه بجيش طام وحاصرها خمسة ايام وارسل سمته عليها فتوجه بنفسه اليها واحلها الهوان فطلبوا الامان فامن البواب

ففتح له الباب فدخل من باب التل ووضع السيف في كل من بها الجميع العاصي منهم والمطيع واسروا الصغار وهتكوا استار الحرم وحرم الاستار واذاقوا الناس الباس الباس والتجئ بعض الناس الى الجامع فقتلوا منهم نحو الفي ساجد وراكع ثم حرقوا الجامع ورحلوا وتركوها بلاقع فهداه ابليس الى قلعة ارجيس ثم بادر بالتحريك وحط على قلعة اونيك وفيها مصر بن قرا محمد امير التركمان فحاصروها واخذوها بالامان وذلك في سنة ست وتسعين وسبعمائة بعد عيد رمضان ثم قتل كل من كان بها من الجند وسير مصر الى سمرقند-

فصل

ثم استصحب الملك الطاهر بسوء نيه ورحل سابع ذي القعدة سنة ست وتسعين وسبعمائة وحبسه في مدينة سلطانية وجلس عنده من امرائه الامير ركن الدين وعز الدين السليماني واستنبوغا وضياء الدين وضيق عليه بان يقطع عن اهله خبره بحيث لا يدري احد بجره وبجره ولما انحنه شد الوثاق قصد التوجه الى دشت قبجاق فاجرى نحوها ما اقام من الفتنة على قدم وساق ومكث الملك الطاهر سنه لا يدري احد خبره

فی یقظة ولا سنة ثم وفدت الملكة الكبرى الی سلطانیة وخفت عنه ما به

من ضیق وبلیة وفتحت له فی مراسلة جماعته وحرضته علی طلب الدخول

فی رضی تیمور وطاعته زاعمة انها ناصحة له وطالبة مصلحته وكان ذلك

من مكائد تیمور وباشارته ثم رجع تیمور من الدشت فی شعبان سنة ثمان

وتسعین فمكث بسلطانیة ثلاثة عشر یوما ثم توجه الی مسلان و مكث بها

الی ثالث عشر شهر رمضان ثم استدعی من سلطانیة الملك الطاهر باكرام

تام وانشراح صدره وخاطره فلقوا أقیاده وفكوا متعلقیه وعظموه غایة

التعظیم مع ذویه وتوجه الیه یوم الخمیس خامس عشره ودخل علیه یوم

السبت سابع عشره فتلقاه بالاحترام واعتنقه واذهب عنه دهشه وقلقه

وقبله فی وجهه مرارا واعتذر الیه مما فعله معه جهارا وقال له انك لله ولی

ورفیع القدر كابی بكر وعلی وتحلل منه عما صدر فی حقه عنه واضافه سته

ایام وخلع علیه خلع الملوك العظام واحله محلا جمیلا واعطاه عطاء جزیلا

من ذلك مائة فرس وعشرة بغال وستون الف دینار كبكیة وستة جمال

وخلعا مزركشة مكلله وانعامات وافرة مكمله ولواء یخفق علی رأسه

منصورا وستة وخمسین منشورا كل منشور بتولیة بلد وان لا ینازعه فیه

احد اول ذلك الرها الی اخر دیار بكر الی حد وداذربیجان وارسینیه وكل

ذلك من الدهاء والمكر وان جميع حكام تلك البلاد يكون تحت طاعته
معدودين في جملة خدمه وجماعته يحملون اليه الخراج والخدم ولا
ينقلون الا عن امره قدما عن قدم بحيث يكون شخص كل من مجاوريه بما
افاء الله لظله فيئا ويحفى هو فلا يحصل لي تيمور ولا الى غيره شيئا وهذا وان
كان في الظاهر كالاكرام فانه فيما يؤل اليه وبال عليه وانتقام وفيه كما
ترى ما فيه والقاء العداوة بينه وبين مجاوريه وينجر ذلك الى ان يلتجي
اليه ويعول في كل مورة عليه ويدخل لكثرة الاعداء تحت خضنه فصل
اذ ذاك منه الى حضنه ثم انه شرط عليه انه كلما طلبه جاء اليه ثم عانقه
وودعه وامر امراءه بتشييعه فخرج من الضيق الى السعة ثالث عشرين شهر
رمضان ليلة الجمعة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فوصل الى سلطانية
في عيشة رضية وحالة هنية ثم عزم على تبريز في جحفل نفيس عزيز
واجتمع بأميران شاه فزاد في اكرامه وعطاياه وشيعه في احسن هيئة و
ايس طور فجاء على وسطان وبدليس وارزن الى الصور ووصل خبره الى
قبائله والعشائر فابتهج الناس ودقت البشائر فوصل يوم الجمعة حادي عشرين
شوال وخرج اهل المدينة والاكابر للاستقبال وسبق الناس ولي عهده
الملك الصالح فدخل المدينة بفال سعيد وامر ناجح وتوجه الى مدرسة

حسام الدين وزار والده وامواته الماضين وعزم على ترك التخت المنيف والتوجه الى الحجاز الشريف فلم يتركه الناس خاصة وعامة وترامو عليه وقبلوا اقدامه فصعد الى محل كرامته واستقر فى كرسى مملكته وسياق لهذا الشان مزيد بيان وما جرى من الامور عند قدوم تيمور وحلول عسكره الشام مارين بعد خرابهم ممالك الشام قبل لما استقر الملك الظاهر فى مملكته اجتمع عنده جماعة من ادباء ندماء حضرته فاقترح عليهم ان يقولوا فى ذلك شيئا فقال اولا بدر الدين حسن بن طيفور شعر

طغى تمر واستأصل الناس ظلمه	وشاعت له فى الخافقين الكبائر
لقد زاد بغيا فافرحوا بزواله	لان على الباغى تدور الدوائر

فقال ركن الدين حسين بن الاصغر احد الموقعين ثانيا شعر

كن من رجال اذا ما الخطب نابهم	ردوا الامور الى الرحمن واعتمدوا
فسلموا الامر لما ان رأوا خطرا	للذى الجلال فلما سلّموا سلموا

فقال القاضى صدر الدين بن ظهير الدين الحنفى السمرقندى ثالثا شعر

طويل حيوة المرء كاليوم فى غد	فخيرته ان لا يزيد على الحد
ولا بد من نقص لكل زيادة	وان شد بالبطش يقتص للعبد

ثم قال علاء الدين بن زين الدين الحصنى احد الموقعين رابعا دوبيت

[illegible]	[illegible]

والامر موكل الى كن فيكون	لا تحزن فالذى قضوا لله يكون
الحالة تنقضى وذا الامر يهون	ما بين تحرك بلحظ وسكون

فاعجبه ذلك واجازه خمسة الاف درهم وصرفه والله اعلم۔

ذكر رجوعه من ديار بكر والعراق وتوجه الى مهامه قفجاق ووصف ملوكها وممالكها وبيان ضياعها ومسالكها

ثم انه رجع من عراق العرب والعجم وقد ثبتت له فى ممالكها آية
قدم وذلك بعد ان قدم عليه الشيخ ابراهيم وسلمه مقاليد مابيده من
اقاليم فتقلد طوق عبوديته ووقف فى مواقف خدمته وانتظم فى
عُبُدِه واحله محل ولده وسنذكر كيف تغرب عليه ومن اى طريق
تقرب اليه فقصد دشت قفجاق وجد فى الوخد والاعناق وهو ملك
فسيح يحتوى على مهامه فيح وسلطانها توقتاميش وهو الذى كان
فى حرب تيمور امام السلاطين المخالفين كالجاليش اذ هو اول من
بالعداوة بارزه وفى بلاد تركستان واقفه وناجزه وانجده فى ذلك
كما مر السيد بركه وبلاد الدشت تدعى بلاد قفجاق ودشت بركه

والدشت باللغة الفارسية اسم للبرية وبركة المضاف اليه هو اول سلطان اسلم ونشر بها رايات الملة الاسلامية وانما كانوا عبّاد اوثان واهل شرك لا يعرفون الاسلام والايمان ومنهم بقية يعبدون الاصنام الى هذا الاوان فتوجه الى ذلك الا قليم من طريق الدربند الجاري تحت حكم الشيخ ابراهيم وهو سلطان ممالك شروان ونسبه متصل بالملك كسرى انوشيروان وله قاض يدعى ابا يزيد يفضل على جميع اركان دولته بالقرب اليه ويزيد هو دستور مسكنته وقطب فلك سلطنته فاستشاره في امر تيمور وما يفعله ايطيعه ام يتحصن منه ام يفر ام يقابله فقال له الفرار في رأيي اصوب والتحصن في الجبال الشواهق اوثق عندي وانسب فقال ليس هذا برأي مصيب بل نجوانا واترك رعيتي ليوم عصيب وماذا اجيب يوم القيامة رب البرية اذا رعيت امورهم واضعت الرعية ولا عزمت ان اقاتله وبالحرب والضرب اقابله ولكني اتوجه اليه سريعا واتمثل بين يديه سامعا لامره مطيعا فان ردني الى مكاني وقررني في ولايتي فهو قصدي وغايتي وان اذاني او عزلني او حبسني او قتلني فتكفى الرعية مؤنة القتل والنهب والاسار فيولى اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من يختاره امرا لا تامات

فجمعت واذن للجيوش فتفرقت وتمنعت وبلدان الولايات ان تتزين وتتزوق
وبكانها براو بحرا ان تأمن فتعامل وتتانق وبالخطب ان تقرأ فوق المنابر
باسمه وبالدنانير والدراهم ان تضرب بوسمه ورسمه ثم حل لتقادم والخدم
وتوجه اليه باطيب جاش واثبت قدم ولما وفد عليه وتمثل بين يديه
قدم الهدايا والتحف وانواع الغرائب والطرف وعادة الجغتائي في تقادمهم
الخدم ان يقدموا من كل جنس تسعة ليناوا بذلك عند المهدى اليه الكرامة
والرفعة فقدم الشيخ ابراهيم من كل جنس من اصناف ما قدمه تسعة ومن
المماليك ثمانية فقال له المتسلمون لذلك واين تاسع المماليك فقال
التاسع نفسي العانية فاعجب تيمور هذا الكلام ووقع من قلبه بمكان و
مقام وقال له بل انت ولدى وخليفتي في هذه البلاد ومعتمدى و
خلع عليه خلعة سنية ورده الى مملكته مستبشرا ببلوغ الامنية ثم فرقت
تلك الاقامات وتوزعت الفواكه والطعامات ففضل منها امثال الجبال
عن ذلك العسكر الذى هو كالحصا والرمال ثم تركه وسار الى بلاد الشمال
والتتار وسبب اخر لقصده تلك الممالك وان كان لا يحتاج الى ذلك
ان الامير ايدكو كان عند توقتاميش احد رؤس امراء الميسرة والاعيان

المتخذين في النائبات لدفعها وارباب الراى والمشورة وقبيلته تدعى
توبكومات وقبائل الترك كقبائل العرب واللغات كاللغات وكان ايدكو قد احس
من مخدومه تغير خاطر خان منه على نفسه وكان توقتاميش شديد البا
فخشي منه حلول بأسه فلم يزل منه متحرزا وللفرار اذا رأى منه ما يقتضي
ذلك مستوفزا وجعل يراقبه ويراقبه ويداربه ويداريه ففي بعض ليالي
السرور ونجوم الكاسات في فلاك الطرب تدور وسلطان الخمرة قد انفذ
في سير العقل مرة طغى توقتاميش الى ان قال لايدكو ونور البصيرة يخبو و
يذكو ان لي ولك يوما يسومك الخسف سوما ويوليك عن موائد الحيوة
صوما ويسلأ عين بقائك من سنة الفناء نوما ففطن لها ايدكو وباسطه
وقال اعيذ مولانا الخاقان ان يحقد على عبد ما خانه وان يذوى غراسا
هو انشاه ويهوى اساسا هو بناه ثم اظهر التذلل والخشوع والتمسكن و
الخنوع وتحقق ما كان ظنه واعمل في وجه الخلاص ذهنه واستعمل
في ذلك الذكاء والفطنة وعلم انه ان اهمل امره او امهله انه تمكث
قليلا واشتغل السلطان ثم انسلّ من بين الحواشي والاعوان وخرج في

[illegible]

لحاجة كأنه يريد قضاء حاجة وأتى اصطبل توقتاميش بجاش يجيش و
لا يطيش وعمد الى فرس مسرجة منجية منجبة قيمت معدة لكل شدة و
قال لبعض حاشيته التوتمش على سره من حاشيته امن اراد ان يوافيني فعند
تيمور يلاقيني ولا تفش هذه الاسرار الا بعد ان تحقق انى قطعت القفار
ثم تركه وسار فلم يشعر به الا و قد سبق و ركب طبقا عن طبق و قطع على
انوال السير طول الشقق فلم يدركوا منه الا آثاره ولا لحقوا منه ولا الغبار
فوصل الى تيمور وقبل يديه وعرض حكاياته واخباره كما جرت عليه و
قال انت تطلب البلاد الشاحطة والاماكن الوعرة الساقطة وتركب في ذلك
الاخطار وتقطع نقار القفار وتتلو اسفار الاسفار وهذا المغنم البارد
نصب عينيك تدركه هنيئا مريئا بهينك ولينك فخل التواني والتناعس
علام التقاعد والتقاعس فانهض بعزم صميم تنل ما نالك به زعيم فلا قلعة
تمنعك ولا منعة تقلعك ولا قاطع يد نفعك ولا دافع يقطعك ولا مقابل
يقابلك ولا مقاتل يقاتلك فما هو الا اوشاب و اوباش واموال تساق و
خزائن بارجلها مواش ولا زال يحرضه على ذلك ويطالب ويفتل منه في الذروة

والغارب كما فعل معه عثمان قرايلوك حين جاء الى تبريز بوسواسه و

حرضه على دخوله الشام بعد قتله السلطان برهان الدين احمد و محاصرة سيواس

كما يذكر فيها تيمور باو في حركة الى استخلاص دشت بركة وكانت بلاد التتار

خاصة وبانواع السوائم وقبائل الترك غاصة محفوظة الاطراف معمورة

الاكناف فسيحة الارجاء صحيحة الماء والهواء حشمها رجالة وجنودها ابطال

افصح الاتراك لهجة وازكاهم مهجة واجملهم جبهة واكيسهم بهجة نساؤهم

شموس ورجالهم بدور وملوكهم رؤوس واغنياؤهم صدور ولا زور فيهم

ولا تدليس ولا مكر بينهم ولا تلبيس دابهم الترحال على العجل مراعيها لا يكاد ينتهي

وجل مدنها قليلة ومراحلها طويلة وحد بلاد الدشت من القبلة بحر قلزم

الظلوم الغشوم وبحر مصر المنقلب اليهم من بلاد الروم وهذان البحران كادا

يلتقيان لولا ان جبل الجركس بينهما برزخ لا يبغيان ومن الشرق تخوم ممالك

خوارزم واترار وسغناق الى غير ذلك من البلاد والافاق آخذا الى تركستان

وبلاد الجتا متوغلا الى حدود الصين من ممالك المغول والخطا ومن الشمال

مواضع وبلاد وقفار ورمال كالجبال وكم في ذلك من تيه تحير الطير و

الوحش فيه وهو كرضى اكابر الزمان غاية لا تدرك ونهاية لا تسلك

ومن الغرب تخوم بلاد الروس والبلغار وممالك النصارى والاشار ويتصل
بتلك التخوم ما هو جار تحت حكم ابن عثمان من ممالك الروم وكانت القوافل
تخرج من خوارزم وتسير بالعجل وهم آمنون من غير ريب ولا وجل والى
قريم طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة اشهر واما عرضا فهو بحر من الرمل
مدة سبعة ابحر لا يهتدي فيه الخريت ولا يقربه من الدعاميص كل
عفريت فكانت القافلة لا تحمل زادا ولا عليقا ولا يصحبون معهم رفيقا
وذلك لكثرة الامم في فور الامن والمأكل والمشرب من الخشم فلا يصلون
الا عن قبيلة ولا ينزلون الا عند من يكرم نزيله وكأنه قيل فيهم شعر

متكنفي جنبي عكاظ كليهما	يدعو وليدهم بها عرعار

واما اليوم فليس بتلك الاماكن من خوارزم الى قريم من تلك الامم والخشم
متحرك ولا ساكن وليس فيها من انيس الا اليعافير والا العيس وتحت الدشت
سراي وهي مدينة اسلامية البنيان بديعة الاركان ويأتي وصفها وكان
السلطان بركة رحمه الله لما اسلم بناها واتخذها دار الملك واصطفاها
وحض امم الدشت على الدخول في حوزة الاسلام ودعاها فلذلك كانت محل

كل خير وبركة واضيفت بعد اضافتها الى قفجاق الى بركة انشدني لنفسه مولانا وسيدنا الخواجه عصام الدين بن المرحوم مولانا وسيدنا الخواجه عبد الملك وهو من اولاد الشيخ الجليل برهان الدين المرغيناني رحمه الله في حاجي ترخان من بلاد الدشت بعد مرجعه من الحجاز الشريف سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي يومنا هذا اعني سنة اربعين وثمانمائة انتهت اليه الرياسة في سمرقند وقد قاسى في درب الدشت انواع النكال[1] قوله شعر

قد كنت اسمع ان الخير يوجد في	صحراء تعزى الى سلطانها بركه
بركت ناقة ترحالي بجانبها	فما رأيت بها في واحد بركه

واُنشد في ايضا لنفسه معرضا[3] بمولانا وسيدنا وشيخنا حافظ الدين محمد ابن ناصر الدين محمد الكردري البزازي تغمده الله تعالى برحمته في الزمان والمكان المذكورين شعر

متى تحفظ الناس في بلدة	مصالحها في يدي حافظ
فحافظها صار سلطانها	وسلطانها ليس بالحافظ

ولما تشرف بركة خان بخلعة الاسلام ورفع في اطراف الدشت للدين الحنفي الاعلام استدعى العلماء من الاطراف والمشائخ من الآفاق والاكناف ليوقفوا الناس على معالم دينهم ويبصروهم طرايق توحيدهم ويقينهم

حواشی بین السطور: عقوبت وربخ ۱۲ — ای تنسب ۱۲ — ای الحنت ۱۲ — کنایه کننده ۱۲ — نشان ۱۲ — آگاه کنند ۱۲

[1] نکال بالفتح عقوبت [2] ترحال کوچ فرمودن ورو ان کردن [3] تعریض بکنایه سخن گفتن۔

وبذل في ذلك الرغبات وافاض على الوافدين منهم بحار الهبات واقام حرمة
العلم والعلماء وعظم شعائر[1] الله تعالى وشرائع الانبياء وكان عنده في ذلك
الزمان وعند اوزبيك بعده وجانى بيك خان مولانا قطب الدين العلامة
الرازي والشيخ سعد الدين التفتازاني والسيد جلال الدين شارح الحاجبية
وغيرهم من فضلاء الحنفية والشافعية ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين
البزازي ومولانا احمد الجندي رحمهم الله فصارت سراى بواسطة
هؤلاء السادات[2] مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيها من العلماء
والفضلاء والادباء والظرفاء ومن كل صاحب فضيلة وخصلة نبيلة[3]
جميلة في مدة قليلة ما لم يجتمع في سواها ولا في جامع مصر ولا قراها
وبين بنيان سراى وخراب ما بها من الامكنة ثلاث وستون سنة و
كانت من اعظم المدن وضعا واكثرها للخلق جمعا حكى ان رجلا من اعيانها
هرب له رقيق يسكن في مكان منحى عن الطريق وفتح له حانوتا يتسبب[4] فيه
ويحصل له قوتا واستمر ذلك المهين[5] نحوا من عشر سنين لم يصادفه
مولاه ولا اجتمع به ولا راه وذلك لعظمها وكثرة اممها وهي على شط
منشعب من نهر اتل الذي اجمع السياحون والمؤرخون وقطاع المنازل
انه لم يكن في الانهار الجارية والمياه العذبة النامية اكبر منه وهو في

[1] شعائر بمعنى عبادتها و قربانیهای حج و جز آنکه نشان باشد جمع شعیره یا شعاره [2] جمع سادة و آن جمع سید باشد [3] نبیله بمعنی شگرف و نادر و بزرگ و زیرک [4] تسبب سبب ساختن [5] مهین بمعنی خدمتگار و سست و خوار —

من بلاد الروس وليس له فائدة سوى اغتيال النفوس ويصب في بحر القلزم وكذلك جيحون وسائر انهار العجم مع ان بحر القلزم محصور وعليه بعض ممالك العجم مثل كيلان ومازندران واستراباد وشروان واسم سراى سكلا ولا يقطع ايضاً الا بالمراكب ولا يثبت عليه قدم لراجل ولا راكب وكم فرق تتفرق من ذلك البحر العريض الطويل وكل فرق اعظم من الفرات والنيل

ذكر وصول ذلك الطرفان وجحفه امم الدشت بعد كسرة توقتاميش خان

فوصل تيمور الى تلك الدائرة بالعساكر الجرارة بل بالبحار الزخارة ذوى السهام الطائرة والسيوف البتارة والرماح الخطارة والاسود الهصارة والنمور الكرارة من كل شان الغارة مدرك فى لعده وثاره حام حقيقة وجارة وعرينه وجاره وفريسته ونجارة والج من بحر الحرب غمارة مقاوم امواجه وتياره فارسل توقتاميش الى زعماء حشمه وعظماء ممة وسكان اسافه وقطان اطرافه وروس اسرته وضروس ميمنته وميسرته

فاستدعاهم والى لمقابلة والمقاتلة دعاهم فاتوا في ثوب طاعة يرفلون وهم من كل حدب ينسلون واجتمعوا شعوبا وقبائل ما بين فارس وراجل وضارب ونابل ومقبل وقابل ومقاتل وقاتل بمرهف وذابل وهم قوم نبال النبال ونضال النضال لا يطيشون سهما وهم من بني ثعل اذا عقدوا الاوتار اصابوا والاوتاد وان قصدوا الاوطار وجدوا المفصل جثتم اوطارثم نهض للمصادمة واستعد للمقاحمة والمقاومة بعساكر كالرمال كثرة وكالجبال قوة

ذكر ما وقع من الخلاف في عسكر توقاميش وقت المصاف

وحين توافقت الصفان وتناقفت الزحفان برز من عسكر توقاميش احد رؤس الميمنة له دم على احد الامراء فطلبه منه وفي قتله استاذنه فقال له لنعم ما لك ولنجب سوالك قلت شعر

لكن ترى ما قد طرى	على لو رابي وما جرى

فامهلنا حتى اذا انفصلنا وعلى النصر حصلنا اعطيتك غريمك و

ناوئك خصيمك فادرك منه ثارك واقض اوطارك قال لا ولكن
الساعة ولا فلا اسمع لك ولا طاعة فقال نحن في كرب مهم هو من امك
الهم وخطب مدلهم هو من مصابك اغم فاصبر لا تعجل واطمئن ولا توجل
فما يذهب لاحد حق ولا يضيع مستحق فلا تلجئ الا عمى الى الجرف ولا تكن
ممن يعبد الله على حرف فكانك بليل الشدة وقد ادبر وبصباح الفلاح وقد اسفر فالزم مكانك ونازل اقرانك وتقدم ولا تتاخر واصدع بما تؤمر
فانجد لك الامير بجمع كثير واتبعه كل باغ وغاو وقبيلته كلها واسمها
اقتاو فانطلق بروم ممالك الروم فوصل هو وحشمه الى ضواحي ادرنة
واستوطن تلك الامكنة فاخذ لذلك عسكر توقتاميش وصارت سهام
مرامه عن مراميه تطيش ولم يريدا من اللقاء وصدق الملتقى فثبت
جاشه وجيشه وهزم وقاره وطيشه وقدم من طلابه الابطال ورتب
الخيالة والرجال وقوى القلب والجناح وسد الذيل والصفاح۔

فصل

واما جيش تيمور فانه مستغن عن هذه الامور لان امره معلوم ووصفه

مفهوم وسطر النصر والتمكين على جبين راياته مرقوم ثم تدانى الجيشان واصطفا
واصطليا بنار الحرب واصطلما والتفت الاقران بالاقران وامتدت الاعناق
للضراب وشرعت النحور للطعان واكفهرت الوجوه واغبرت وكشرت
ذئاب الضراب واهرت وتهارشت نسور الشر واسبطرت وتعانشت سود
الجنود وازبأرت واكتست بريش النبال الجلود فاقشعرت وهوت بها كالجباه
ورؤس الرؤس في محراب الحرب للسجود فخرت وثار الغبار وقام القتام وخاض
بحار الدماء كل خاص وعام وصارت نجوم السهام في ظلام القتام للشياطين
الاساطين رجوما واشق ولوامع السيوف في سحاب التراب على الملوك
والسلاطين بروقا وصواعق ولازالت سلاهب لنا يا تجوب وتجول و
ضراغم السرايا تصوب وتصول ونقع السنابك الى الجو راقيا ونجيع السوافك
على الدوجاريا حتى غدت الارض ستا والسموات كالبحار ثمانيا واستمر
هذا اللدد والخصام نحوا من ثلثة ايام ثم تجلى لنا عن انهزام جيش

توقتاميش وولى الادبار وفرت عساكره وانذعرت وانتشرت جواتيمور
في مسالك الدشت واستعرت واستولى على قبائلها واتى على ضبط اواخرها
واوائلها واحتوى على الناطق فمازه وعلى الصامت فحازه وجمع الغنائم و
فرق المغانم وابلغ النهب والاسر واذاع القهر والقسر واطفأ فتائلهم
واكفأ مقاولهم وغير الاوضاع ووصل ما استطاع من الاموال والاسرى
والمتاع ووصلت طراشته الى اذن ق وهدم سراى وسرايجوق وحاجي
ترخان وتلك الافاق وعظمت منزلة ايدكو عنده ثم انتقل قاصدا
سمرقند وصحب ايدكو معه ورام منه ان يتبعه ـ ـ

ذكر ايدكو وما صنعه وكيف خلب تيمور وخدعه

فارسل ايدكو قاصدا الى اقاربه وجيرانه وقبائل الميسرة كلهم من
اصحابه واخلائه من غير ان يكون لتيمور بذلك شعور ان يرحلوا عن
مكانهم وينتشروا عن اوطانهم وان ينحوا جهة عينها وما كن بينها
صعبة المسالك كثيرة المهالك وان امكنهم ان لا يقيموا في منزل واحد
يومين فليفعلوا ذلك فانه ان ظفر بهم تيمور بدد شملهم واباد هم
كلهم فامتثلوا ما رسم به ايدكو وارتحلوا ولم يلووا ولما علم ايدكو

ان جماعته فوزوا وحشمه لتيمور اعجزوا فقال له يا مولانا الامير ان لي من
الاقارب والحشم الجم الغفير وانهم عضدي وجناحي وبصلاح معاشهم
صلاحي ولا امن عليهم ان يلقوا بعدي من توقتاميش الجور والتعدي
بل لا اشك انهم يفليهم ويبيدهم عن بكرة ابيهم وحيث يمتنع عليه
بجاه جنابك جانبي ينتقم لسوء طويته من حشمي واقاربي لان سلا هذه
الملاحم انا لحمته وفي مضائق البلاء وما زق الانكسار انا قحمته وعلى
كل حال فلا يطيب على قلبي ان يساكنوه وكيف يهنالي العيش واصدقائي
مجاوروه فان اقتضت الاراء المنيرة ارسال قاصد الى تلك الاماكن
والقبائل الكثيرة صحبة مرسوم شريف وامر عال منيف باستمالة
خواطرهم وتطييب قلوب قبائلهم وعشائرهم والامر بترحالهم و
ترفيه حالهم فنكون جميعا تحت الظل الشريف في روض عيش وريق
وريف ونتخلص من هذا الدشت الخلق الدست ونقضي ما مضى من الاعمار
ونقضي الباقي في جنات تجري من تحتها الانهار فالراي الشريف اعلى و
اتباع ما يبديه باسماعيلك اولى فقال له تيمور انت عذيقها المرجب

وجذبلها المحك ومع وجودك انت من يسلك هذا المسلك فقال كل

الانام عبيدك وتابع مرادك ومريدك ومن تراه لشئ اهلا كان كل جزء

عليه سهلا فقال بل انت اولى بهذا الامر فكن ضمينه اذ لا يفئ ومالك فى

المدينة فقال اضف الى واحدا من الامراء ليكون لى عليهم وزيرا ثم مراسيم

شريفة بما تقتضيه الاراء المنيفة فاجابه وقضى مراده واضاف اليه من زاده

فقضيا ماربهما وتجزا ونجز مطلبهما تجهزا ولما فصل ابدكوعن تيمور استدرك

فارطه وعلم ان ابدكو خلبه عقله وغالطه فارسل اليه قاصدا ان يكون

اليه عائدا لامر قد سنح ورأى تجنح فلما قدم القاصد عليه وبلغه ما ارسل به

اليه قال له وللامير الذى معه وقد نهى كلا منهما ان يتبعه اقضيا

ماربكما والحقا صاحبكما وقبلا يديه وابلغاه ان امد اجتماعنا هذا

منتهاه وانى برئ منه انى اخاف الله ولم يمكنهما مخاشنته ولا وسعهما

فى تلك المضائقة الشديدة الاملاينته فودعاه وانصرفا وانحرفا و

ما وقفا ولما بلغ تيمور ذلك تضرر وتضرم وتبرح وتبرم وحرق

عليه الارم وتندم ولات حين مندم وكاد يقتل نفسه حنقا عليه وتجرع

كاء سات ويوم يعض الظالم على يديه ولم يمكنه التقيد به فلم يتحرك له بحركة وتوجه الى ممالكه ثم الى سمرقند وتركه فكان هذا اخر امره من دشت بركه قيل انه لم يخدع تيمور ويداهيه ويغلبه قولا وفعلا ويطغيه سوى ايدكو السابق ذكره اقول وسوى قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن ابن خلدون المالكى الاتى حكايته وامره

تتمة ما جرى فى نواحى الشمال بين توقتاميش وايدكو من الجدال والقتال الى ان تغير امر كل منهما وحال

ولما انفصل تيمور بما حصل واستقر فى مملكته بعد ما وصل اتصل ايدكو بحاشيته واتبعه بصاغيته وغاشيته فاخذ فى التفتيش عن امور توقتاميش وتحفظ منه وتحرز ولما واته انتصب وتجهز اذ لم يمكنه رتق ما فتقه ولا رقع ما خرقه وايضا ما امكنه الاستقلال بادعاء السلطنة اذ لوا مكن ذلك لادعاه تيمور الذى ملك الممالك فنصب من جهته سلطانا وشيد فى دار الملك خانا ودعا رؤس الميسرة ووجوه قبائلها اليه فلبوا دعوته واقبلوا عليه اذ كانوا اقوى من غيرهم امنين من ضرر الضنا

وضيرهم فقوي بذلك سلطانه وعمر بقفول الجنود خانه وثبت في
دار الملك اساسه وعلت اركانه واما توقتاميش فعلا ان تراجع وهله
واستقر في دماغه عقله ورحل عدوه وحصل هدوه جمع عساكره
واستنجد قومه وناصره فلا زالت ضروب الضراب لحراب الحروب بينه
وبين ايدكو قائمة وعيون السكون بجفون الزمان المتعامي عن صلحهما
نائمة الى ان بلغ عدها فيهم خمس عشرة مرة يدال هذا على ذاك تارة و
ذاك على هذا كرة واخذ امر قبائل الدشت في التناقص والشتات وبواسطة
قلة المعاقل والحصون وقعوا في الانبثاث والانبتات لا سيما وقد تناوشتها
اسدان واظل عليها نكدان وقد كان جلهم ذهب مع تيمور وامسى وهو
في مرة محصور وفي حصره مأسور فانفلذت منهم طائفة لا تحصى ولا تحصر
ولا يمكن ضبطها بديوان ولا دفتر وانحازت الى الروم والروس وذلك
لحظهم المشؤم وجدهم المعكوس فصاروا بين مشركين نصارى ومسلمين
اسارى كما فعل جبلة ببني غسان واسم هذه الطائفة قرابوغدان
فبواسطة هذه الاسباب آل عامر الدشت الى الخلاء والخراب والتفرق

والتباب والانقلات والانقلاب وصارت بحيث لو سلكها احد من غير دليل
ورصد فانه يهلك على الحقيقة لاضاعته في المجاز طريقه اما صيفا فلان
الرياح للرمال تسفي فتخفي الطريق على السارة وتعفي واما شتاء فلان الثلج
النازل فيها يتراكم عليها فيغطيها اذ كل ارضها مجاهل ومنازلها مناهل ومراسمها
مهامه ومناهل فعلى كل تقدير سلوكها مهلك عسير فكانت الوقعة التي مس
عشرة على ايدكو فتشتت وتشرد وتبدد وتبدد وغرق هو ونحو من
خمس مائة رجل من اخصائه في بحر الرمل فلم يشعر به احد واستبد
توقتاميش بالمملكة وصفا له دشت بركة وكان مع هذا متشوفا لاخبار
ايدكو واحواله متشوقا لمعرفة كيفية هلاكه في رماله ومر على ذلك نحو
من نصف سنة وانقطع اثره عن الاعين وخبره عن الالسنة وايدكو
كان دعيميص تلك الاعقاص والاحقاف ومن قطع لسبيرا قدامه
اديم تلك النعال والاخفاف فصار يتربص ويتبصر ويتفكر معنى ما قلته
ويتدبر وهو-

ارقب الامر وانتظر فرجا	وانتهز وقتها اذا ما جا
وامزج الصبر بالحجی فبه	ورق التوت صار دیباجا

فلما تیقن ان توقتامیش ایسه وتحقق ان لیث المنایا افترسه شرع یتجسس اخباره ویتتبع ویستشرف اثاره ویتطلع الی ان تحقق من الخبر انه فی متنزه منفرد من العسکر فامتطی جناح الخیل وارتدی جوخ اللیل ووصل السیر بالسری واستبدل السهر بالکری قارعا الی هضاب فروع الجاب مفرعا من الربی افواه الندی حتی وصل الیه وهو لا یعلم وانقض علیه کالقضاء المبرم فلم یفق الا والبلایا احوشته واسود المنایا انوشته وتعاورته الرماح و انفا علی السهام نهشته فخا ولهم قلیلا وجاولهم طویلا ثم انجدل قتیلا وکانت هذه المرة من الواقعات السادسة عشر خاتمة التلاق و حاکمة الفراق فاستقرامر الدشت علی متولی ایدکو وصار القاصی والدانی والکبیر والصغیر لی مراسیمه یصغو وتفرقت اولاد توقتامیش فی الافاق جلال الدین وکریم بردی فی کروس وکوبال وباقی اخوته فی سغناق

[illegible]

واستمر الناس على مراسيم ايدكو يولي السلطنة من شاء ويعزله منها
اذا شاء ويأمر فلا يخالفه احد ويحل فلا يجاوز ذلك الحد فمن ولاه
قوتليغ تيمور خان واخوه شادي بيك خان ثم فولاد خان بن قوتليغ تيمور
ثم اخوه تيمور خان وفي ايامه تخبطت الامور فلم يسلم لايدكو زمامه و
قال لا عزله ولا كرامة انا الكبش النطاح فاني اكون مطيعا والثور المتبوع
فكيف اصير تبيعا فالتحم بينهما الشقاق ونجم من ذوي الضغينة نجوم النفاق
وجرت شرور ومحن وحروب واحن وبينا ظلمات الفتن احتبكت ونجوم
الشرور في دياجي الدشت بين الفريقين اشتبكت اذا ببدر الدولة الجلالية
من مشارق السلالة التوقتاميشية بزغ مهللا وفرع من بلاد الروس مقبلا
وكانت هذه القضية في شهور سنة اربع عشرة وثمانمائة فتفاقمت
الامور وتفاقمت الشرور وضعف حال ايدكو وقتله تيمور واستمر النفاق
والشقاق بين ملوك ممالك قفجاق الى ان مات ايدكو غريقا جريحا و
اخرجوه من نهر سيحون بسراجوق والقوه طريحا رحمه الله تعالى وله
حكايات عجيبة واخبار ونوادر غريبة وسهام دواه في علائه مصيبة

وافكار مكائد وواقعات مصائد وله في اصول فقه السياسة نقود وردود البحث فيها يخرج عن محصول المقصود وكان اسمر شديد السمرة ربعة مستمسك البدن شجاعا مهابا ذا رفعة جوادا حسن الابتسامة ذا رأى مصيب وشهامة محبا للعلماء والفضلاء مقربا للصلحاء والفقراء يلاعبهم بالطف عبارة واظرف اشارة وكان صواما وبالليل قواما متعلقا باذيال الشريعة وقد جعل الكتاب والسنة واقوال العلماء بينه وبين الله تعالى ذريعة وله نحو من عشرين ولدا كل منهم ملك مطاع وله ولايات على حدة وجنود واتباع وكان في جماعات الدشت اماما نحوا من عشرين عاما وايامه في جبين الدهر غرة ولياليه دولته على وجه العصر طرة -

رجعنا الى ما كنا فيه من امور تيمور ودواهيه

ولما وصل تيمور الى اذربيجان وابث عسكره في ممالك سلطانية وهمذان واستدعى لسلك الطاهر سلطان ماردين واطلقه وانعم عليه كما ذكر واستوثقه وولاه ما بين الشام والعراق واحكم تلك الممالك بما وسعه من المكر والنفاق ولم يمكنه الاقامة بممالك العجم لما معه من الدشت من امم وجه عنان قصده الى ممالك سمرقند فقضى فيها وطره

[illegible marginal notes]

وفرغ عما كان ملائه من الدشت جرأبه ثم خرج من غير توان وقطع جيحون بالطوفان ووصل الى خراسان وواصل لسير الى أذربيجان وتوجه اليه طهرتن حاكم أذربيجان متلقيا طرق مراسيمه بجيد الاطاعة و الاذعان واهمل امر ماردين وتناساها ولم يتعرض الى ما يتعلق بها من مدنها وقراها

ابتداء ثوران ذلك القتام فيما يتعلق بممالك الشام

ثم انه قصد الرها وزام نهبها فخرج اليه شخص من اعيانها ورؤسا قطانها يقال له الحاج عثمان بن الشكشك فصالحه واشترا منه بجمل من الاموال وحملها اليه واداها فعند ذلك ارسل الى القاضي برهان الدين ابي العباس احمد الحاكم بقيصرية وتوقان وسيواس من الرسل عدة ومن الكتب شدة يبرق فيها ويرعد ويرغي في بحرها ويزبد ويقيم بخاويها و يقعد ومن جملة فحواه ومضمون ذلك وما حواه ان يخطبوا باسم محمود خان او سيورغتمش خان وباسمه ويضربوا السكة على طرز ذلك ورسمه كما هو دابه ويتحمل رسوله وكتابه فلم يؤمن له السلطان برسول ولا بكتاب ولا تقيد له بجواب عن خطاب بل قطع رؤس الرؤس من قصاده وعلقها في اعناق الباقين واشهرهم في بلاده ثم جعلهم شطرين وقسمهم

نصيحتي وارسلهم الى جهتين للسلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق ومنهم جزء مقسوم والجزء الاخر الى السلطان ابى يزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان حاكم ممالك الروم واخبرهما بالقضية عن جلية وما ورد عليه من خطاب تيمور المقوت وانه جعل فى ذلك جوابه السكوت وقتل قاصد تكاية ولم يرده على هذه الحكاية وانما فعل ذلك برسله وقصاده استهوانا به واستخطا ما لما فعله بعباد الله تعالى وبلاده ثم قال لقاصدي اعلموا انى جاركما وديارى ديار كما وانا ذرة من غبار كما وقطرة من بحار كما وما فعلت معه هذا مع ضعف حالي وقلة مالي ورجالي وضيق دائرتي وبلادي ورقة حاشية طريقي وتلادي الا اعتمادا على مظاهرتكما واتكالا على مناصرتكما واقامة لاعلام حرمة دولتكما ونشر الرايات هيبة صولتكما فانى جنة ثغركما ووقاية نحركما وشاوش جنودكما وحاليش بنودكما وربيئة طلائعكما وطليعة وقائعكما والا فمن اين لى مقاومته وانى تيسر لى مصادمته وقد سمعتم احواله وعرفتم مشاهدته وافعاله فكم من جيش كسر وقيل اسر وملك ملك وملك اهلك وستر هتك ونفس سفك وحصن فتح وفتى منح ومال نهب وعز سلب وصعب ذل وخطب هال وعقل زل وفهم اخل وخيل هزم واس هدم وسول قطع وقصد منع وطود قلع

(حواشی بین السطور: خبر يقين ۱۲ — اى اسم كرده شده — مقت دشمن گرفتن ۱۲ — اى استحقارا ۱۲ — كرد هر بر خلين رسانيدن ۱۲ — مال كهنه وموروثى ۱۲ — مال نو ۱۲ — معرب از فارسى ۱۲ — سپر ۱۲ — سرحد ۱۲ — قيد كرده ۱۲ — دريده ۱۲ — ربوده ۱۲ — نرم كرده ۱۲)

(حواشی پایین صفحه به خط ریز فارسی، ناخوانا)

وطفل فجعه ورأس شذخه وظهر فضخه وعقل فسخه ونار شبت وريح اهبت وماء اغار ورهج اثار وقلب شوى وكبد كوى وجيد قصم وطرف اعمى وسمع اصم واتى لى ملاطمة سيل لعرم ومصادمة الفيل لمغتلم فان اتخذ تمانى وجد تمانى وان خذلتمانى بذلتمانى ويكفيكما هيبة وشهرة ونا صيكما ونصرة ان من خذلكما قللكما ومن كفاكما مادكما وان اصابنى والعياذ بالله منه ضرر وتطاير الى مسلكتى من جمرات شره شرر بها تعدى ذلك الفعل بواسطة الحوادث الى مفعول به وثان وثالث قلت شعر

والشر كالنار يبدو حين تقدحه	شرار ره فاذا بادرته خمدا
وان توانيت عن اطفائه كسلا	اورى فتائل تشوى القلب والكبدا
فلو تجمع اهل الارض كلهم	لما افادوك فى اطفائها ابدا

وانما اهملت خطابه واهملت جوابه لترسما فاقتفى وتامرا فاكتفى وتوسسا فابنى عليه وتجاوبا فيصل اذ ذلك كذلك منى اليه

ذكر ما اجاب به السلطان ابو يزيد بن عثمان للقاضى برهان الدين ابى العباس سلطان ممالك سيواس

فاما السلطان ابو يزيد بن عثمان فان هذا الفعل اعجبه ونعم هذا القول

[illegible]

اطربه واستحسن هذا الحكم من القاضي واستصوبه وارسل اليه يقول ان تدع
تيمور عنه وانتهى والا فلنأتينه بجنود لا قبل له بها فليقاتله بعين قريرة و
وليثبت له بحسن البصيرة واخلاص السريرة ولا يجزع من جنوده الغزيرة فكم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وان اقتضت آراءه السديدة واحكامه
السعيدة توجه بنفسه اليه وقدم بالغزاة والمجاهدين عليه ليرفع
اعلامه وينفذ احكامه ويكون لسيفه يدا ولجناحه عضدا ثم ارسل كتابه
وانتظر جوابه واما الملك الطاهر فما رأيت له كتابا ولا حققت منه له
جوابا والظاهر ان جواب الملك الطاهر ابي سعيد كان شقيق جواب
السلطان الغازي ابي يزيد اذ افعالهما واقوالهما في الباطن والظاهر
كانت من باب توارد الخاطر ثم اني رأيت كتابا يتضمن خطابا وجوابا وذكر
ان الخطاب من ذلك الغادر والجواب من الملك الطاهر كلاهما سوى
اي الكتاب غير ثره ولا زاهرا اما صورة الخطاب فهو قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اعلموا انا جند الله مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل
عليه غضبه لا نرق لشاكي ولا نرحم عبرة باكي قد نزع الله الرحمة من قلوبنا
فالويل كل الويل لمن لم يمتثل امورنا فانا قد خربنا البلاد واهلكنا العباد

واظهرنا في الارض الفساد قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال خيولنا سوابق
ورماحنا خوارق ملكنا لا يرام وجارنا لا يضام فان انتم قبلتم شرطنا و
اصلحتم امرنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم وابيتم وعلى
بغيكم تماديتم فلا تلومن الا انفسكم فالحصون منا لا تمنع والعساكر لدينا
لا ترد ولا تدفع ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام و
ضيعتم الجمع فابشروا بالذلة والجزع فاليوم تجزون عذاب الهون وقد زعمتم
انا كفرة فقد ثبت عندنا انكم فجرة قد سلطنا عليكم من بيده امور
مقدرة واحكام مدبرة كثيركم عندنا قليل وعزيزكم عندنا ذليل قد ملكنا
الارض شرقا وغربا واخذنا منها كل سفينة غصبا وارسلنا اليكم هذا
الكتاب فاسرعوا في رد الجواب قبل ان ينكشف الغطاء ولم يبق لكم باقية
فينادي عليكم منادي الفناء هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
وقد انصفناكم اذ راسلناكم ونثرنا جواهر هذا الكلام عليكم والسلام
وهذه صورة الجواب وقيل هو انشاء القاضي علاء الدين بن فضل الله
وما اظن لذلك صحة وهو —

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تحصل الوقوف
على كتاب مجهز من الحضرة الايلخانية والسدة العظيمة الكبيرة السلطانية
قولكم انا مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه لا نرق لشاكٍ
ولا نرحم عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من اكبر عيوبكم
وهذا من اقبح ما وصفتو به انفسكم ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا اذا
اتعظتم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففي كل كتاب ذكرتم و
بكل قبيح وصفتم وزعمتم انكم كافرون الا لعنة الله على الكافرين تشبثتم
بالاصول لا يبالي بالفروع نحن المؤمنون حقا لا يصد ناعيب لا يداخلنا
ريب القران علينا نزل وهو رحيم بنا لم يزل وقد عمنا بركة تاويله وقد خصنا
بفضل تنزيله وتحليله انما النار لكم خلقت ولجلودكم اضرمت اذا السماء
انفطرت ومن العجب العجاب تهديد الليوث بالتيوث والسباع بالضباع و
الكماة بالكراع نحن خيولنا عربية وهممنا عليه ولنا قناة شديدة المضارب
ذكرها في المشارق والمغارب ان قتلناكم فنعم البضاعة وان قتلتمونا فبيننا
وبين الجنة ساعة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وقولكم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالخراز لا يبالي بكثرة
الغنم وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم فكم من فئة قليلة غلبت فئة

كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار الا من الرزايا ونحن من المنية في غاية الامنية ان عشنا عشنا سعداء وان متنا متنا شهداء الا ان حزب الله هم الغالبون ابعد امير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة لا سمع لكم ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم امرنا فهذا الكلام في نظمه تركيكة وفي سلكه تفكيكة لو كشف لبان قبل التبيان اكفر بعد ايمان ام اتخذتم ربا ثانيا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا قل لكاتبك الذي رصع رسالته ووصف مقالته حصل الوقوف على كتاب كصرير باب او طنين ذباب وسنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا وما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى ثم اني وجدت في نسخة محا مر الدهور بتقادمه مدادها وبيض كر العصور على وجه الزمان من شيبها سوادها صورة هذا الكتاب وهيئة هذا الخطاب من انشاء نصير الدين الطوسي على لسان هلاكو التتري مرسلا ذلك الى سلطان مصر وصورة الجواب بعينه انشاء من كان في ذلك العصر.

فصل

ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهان الدين بقصادة حنق ورنق

بجناحي الغضب وفار دم قلبه وزنق وغص غضبا فكاد من الغيظ ان يختنق ولكن علم ان في الزوايا خبايا وللاسلام جنودا وسرايا وفي عرين الدين من ليوث المسلمين بقايا وان امامه اسودا هواصر وجوارح كواسر فتصبر للزمان ورجع القهقرى وتربص بهم الدوائر۔

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الداهية

بلغه ان ملك الامراء بالشام هو تلو خرج بالعساكر الى ارزنجان ورجع وهو مغتنم ولم يروا في ذلك ضيرا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وعاد من جيش الاسلام كل اسد هصور وقد اصطاد من كراكي ما ضاهى صورته وجاء نورا على نور۔

ذكر رجوع ذلك الكنود وقصده استخلاص بلاد الهنود

ثم ان تيمور بلغه ان سلطان الهند فيروز شاه انتقل من زحمة الدنيا الى رحمة الله ولم يكن له ولد يكون له خليفة فسعى تيمور لان يتولى بحكم الوفاة والشغور تلك الوظيفة ولما فاض صاحب الهند صارت الناس فوضى ومرج بحر امر الهند وماج فجعل كل يخوض خوضا فعز بعض الناس

[illegible]

وبعضهم ذلوا ثم اتفقوا على تولية وزير اسمه ملو فراب من امر الناس ما انصدع ورفع من استحق الرفع وخفض من بغير استحقاق ارتفع فعصى عليه اخوه سارنك (سارنك) خان متولى مدينة ملتان ووقع بينهم التخالف وافترق ملاء الهنود فرقا وطوائف فكان اختلافهم لتيمور احسن مساعد واقوى عضد وساعد قلت شعر

سبب لجمع خواطر الاحباب		وتشتت الاعداء في آرائهم

وحين وصل تيمور الى ملتان عصى عليه سارنك خان فاقام يحاصرها وقعد يناجزها وكانت عساكرها جمة وليالى كتائبها السود مدلهمة حتى قيل ان من جملة عسكرها الثقيل كان ثمانمائة فيل مع ان كل مير من اطراف الهند ورئيس من اكناف السند كان قد لفلف اذياله ولملم رجاله ورجاله وضبط لجوانحه اثقاله وربط لحوائجه افياله واستمر ذلك اللدد والخصام نحوا من ثلث عام الى ان استخلصها ومن يده خلصها

فصل

ولما استولى ملو واستقرام الهند عليه وبلغه توجه تيمور اليه جد واجتهد وعبى العدد والعدد واستمد الامداد والمدد واهلك مالابد وحسب

ان لن يقدر عليه احد و فرق الاموال و جمع الخيل والرجال واحضر ما في

(سواران ۱۲ — پیادگان ۱۲)

مملكته من الافيال ثم حصن ملائنه ومكن كمائنه وشيد على الافيال

(استوار کرد ۱۲ — جمع کمین ۱۲)

للمقابلة ابراجا واحكم في تحرير الناضلة طريقة فقه فيها ذهب منهاجا

(تیراندازی ۱۲)

وجد تيمور في السير حتى كاد يسبق الطير اذ لم يكن له في ذلك الارث من

يحجبه ولا في عساكر سلطان الهند من يقربه فلما بلغ الهنود بالجنود

(نزدیک و برابر شود ۱۲)

برزت اليه بالجنود الهنود وقدموا الفيول لتنفير الخيول وقد بنوا على

(رمانیدن ۱۲ — اسپان ۱۲)

كل فيل من الاتراس برجا وعبوا في كل برج من المقاتلين من يخشى في المضائق

ويرجى بعد ما جللوها من اكبر بركستوانات في حصار وعلقوا عليها من

القلاقل والاجراس الهائلة ما يدعو العفاريت الى الفرار وشدوا في

خراطيمها سيوفا يصح ان يقال انها سيوف الهند تدعو الرؤس شعلة

(جمع خرطوم ۱۲)

بصيصها فتخر لها ساجدة فيحق ان يقال لها نار السند هذا خارج عما لتلك

الافيلة من الانياب التي هي في الحروب كالحراب اذ هي في اداء ما وجب

(جمع نیل ۱۲)

عليها نصاب كامل وسهامها التي هي مصيبة في نحو من يقابلها تقصم

كل نابل و ذابل فكانت تلك الافيال في صف القتال كانها غيل باسودها

(یعنی تیر و تیرانداز ۱۲)

ماشية او صياص بجنودها جادية او اطواد بنمورها عادية او بحار بافواج امواجها رائحة جائية او ظلل من الغمام بصواعقها هامية او ليالي الفراق بنوائبها السود سارية وخلفها من الهنود فوارس الحرب وابطال الطعن والضرب سود الاسود وطلس الذئاب ونشر العقبان بالذابل الخطي والصارم الهندي والنبل الخلنجي مع قلب ذكي وجنان جري وعزم قوي وصبر رضي —

ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في اجفال الافيال

وحين اطلع تيمور على هذه الحال وتحقق ان شقة عساكر الهند نسجت على هذا المنوال اعمل السكين في قلع هذه المصيبة ومرق لهم برقة قدة طبها اخثر من العصيدة فبدأ اولا في الاحتيال بدفع مكيدة الافيال فاستعمل الفكر الحديد في اصطناع شوكات من حديد مثلثة الاطراف مستبدعة الاوصاف كأنها في شكلها الخبيث طرق القائلين بالتثليث او وضع اصحاب الاوفاق اعدادهم المنسوبة الى الوفاق فصنعوا له من ذلك الالوف ثم عمد الى مجال الفيول في الصفوف فنثر ذلك لها ليلا فجلب لاهلها حربا وويلا ورقم لذلك حلا ورسم ان فعل ذلك الحل لا يعدي ثم ركب

الطلابه وابطاله ورتب اسوده واشباله وهذب خيله وشذب رجاله و

جمع طلب بمعنی تحریج ۱۲ دلیران ۱۲ آراسته کرد ۱۲ سواران ۱۲ آراسته کرد ۱۲ پیادگان ۱۲

ارصد شمالا ويمينا من عسكره للعدو كمينا وحين بث سلطان السيارة في

چپ ۱۲ راست ۱۲ … پراگنده کرد ۱۲

جوانب الآفاق خيله وضم جيش الظلام رجالة انجمه وشمر للهزيمة ذيله

سواران لشکر ۱۲ فراهم آورد ۱۲ پیادگان ۱۲ دامن برزد و دامن چید ۱۲

مشى عسكره الى ذلك الحد رويدا حتى وصل اليه ولما تراءى الجمعان نكص على

آهسته آهسته ۱۲ نمودار و مقابل شد هر دو لشکر ۱۲

عقبيه ثم نكب بالخيول على طريق الفيول فصور وان خيوله اجفلت وشمس

عقب باشتر ۱۲

نصرته انكسفت وكواكب جيشه افلت فاقتلعوا قلاع الفيول فانهزمت انهزام

روان شدند

السيول وساقوها خلف عساكره سوقا على ذلك الشوك الملقى واتبع الرجالة

پیادگان ۱۲

من الهنود الرجالة والخيالة فلما وصلت سيول الفيول من مطارح الشوك

پیادگان ۱۲ سواران ۱۲

الى المقاسم واخذ ذلك الشوك في تقبيل يديها وارجلها ونشبت بتلك

چنگ زد ۱۲

المناسم واحست قوائمها بشوكها رجعت القهقرى بل ولت الادبار لعدم

عقلها فنهنهوها ونهوها عن التولى فلم يفدها النهى والنهنهة وصار

بانگ برزدند بر آنان ۱۲

في التقدم الى جهة العدو كفيل ابرهة ثم لم يسعها لما اضرها الشوك في

پادشاه یمن ۱۲

تلك الحرائر الا التولى من الزحف والفرار فخلطت الفيول الرجال والخيول

لشکر ۱۲ … شکستند ۱۲

وصارت القتلى كالجبال والدماء في اوديتها سيول وخرج عليهم الكمين

من ذات الشمال وذات اليمين فابادوا سائرهم والحقوا باولهم اخرهم
وقيل ان بلاد الهند ليس فيها اباعر وان منظرها يجفل الفيل فيصير لعدنا فور
فامر تيمور ان يهيأ خمسمائة بعير جفول وتعتار واحلها والصوف قصبا محشوا
بفتائل وقطن بالدهن مبلول وان تساق امام المراكب الى ان يتراءى
الجمعان فلما تصافوا ولم يبق الا القتال امران تطلق النيران فى تلك الحشايا
والاحمال وتساق الى جهة مواجهة الافيال فلما احس البعران بحرارة النيران
رغت ورقصت ونحو الفيول شخصت وصارت كما قيل

كانك من جمال بنى اقيش	يقعقع بين رجليها بشن

فلما رأت الفيلة النيران وسمعت رغاء البعران ونظرت الى الابل كيف
خلقت وشاهدتها وقد غنت ورقصت وباخفافها صفقت الوت على
عقبها ناكصة لسائقها واهصة ولراكبها واقصة فخطبت الخيالة وهشمت
الرجالة تلاا لكافرون اية النصر على اصحاب الفيل وارسلوا عليهم من البعران
طيرا ابابيل فلم ينتفعوا بالافيال بل افنت الافيال غالب الخيل والرجال ثم
تراجعت عساكر الهنود وابطال الخيالة من الجنود وكتبوا الكتائب وبنوا البنود

[illegible]

ثم تراموا وتصافوا وتضاموا وتحافوا وهم ما بين مجوسی ومسلم ومبارز منتسب ومناد بالشعار معلم وكل فی سواد اللون من الحديد كقطع الليل المظلم ثم تدانوا مع التتار وتزاحفوا وبعد المراشقة بالسهام بالرماح تناقفوا ثم بالسيوف تضاربوا ثم تلاتبوا وتواثبوا ثم تراموا عن ظهور الخيل فی اعتكر فی ذلك القتام النهار بالليل ولا زالت تختلف بينهم الضربات وتصول فيهم الحملات وتحصد منهم الصولات حتى تلا لسان القضاء والقدر ان فی اختلاف الليل والنهار لآيات ثم تناهى الا قحاموا نفرج الازدحام واسفرت القضية عن ان بهرام ملك الهند فانهزم جيش حام وحل بالهنود الويل ومحا الله آية الليل ولما تفرقت الهنود وفلوا انتهى عقد عمدهم فی المحاربة فخلوا وقلت سروات هم وهرب سلطانهم ملوثبت تيمور وحكمه فی هنده الى الآن كما ثبت اوتاده فی سمرقند فجمع اقيالها وربط افيالها وضبط احوالها وما غفل عن ضبط ما عليها وما لها وسلم افيالها فيالها ثم توجه نحو تختها وهی مدينة دهلی مصر عظيم جمع فنون الفضل وارباب الفخر الجلی ومعقل التجار ومعدن الجواهر والبهار فتحصنت عليه بالحصار فاحاط بذلك السواد الاعظم من عساكر السواد الاعظم ومن معه من الخلائق والامم

نیزہ ۱۲ — تاریک ۱۲ — گرد و آمیز ۱۲ — ای خلط ۱۲ — گرد و غبار ۱۲ — عروب شدند ۱۲ — روشن شد ۱۲ — جنگ ۱۲ — یعنی سست گردید ۱۲ — ای عزل ۱۲ — اسباب و سختی ۱۲ — شکست خوردند ۱۲ — جوانمردان ۱۲ — پیلبانان ۱۲ — یعنی دار السلطنت ۱۲ — نفائس ۱۲ — یعنی جماعت کثیر ۱۲ — یعنی اطراف ۱۲

فقيل ان هذه العساكر والخلائق مع عظمها وكثرتها لم يقدروا ان يكتنفوها لسعة دائرتها وانه اخذها من احد جوانبها بالمحاصرة وتم الجانب الآخر ثلاثة ايام في المجاذبة والمشاجرة ولم يدروا من في الجانب المحاصر لبعد المدى وكثرة الامم ما فعل بالجانب الآخر

ذكر وصول الخبر الى ذلك العقوق بوفاة الملكين ابى العباس احمد والملك الطاهر برقوق

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند وامصاره واحتوى على ممالكه واقطاره وبلغت مراسمه اعماق النجاده واغواره وانبث جيشه في ولاياتها سهلا ووعرا وظهر فساد هم في رعاياها برا وبحرا اذ وفد عليه المبشر من جانب الشام ان القاضي برهان الدين احمد السيواسي والملك الطاهر ابا سعيد برقوق انتقلا الى دار السلام فسر بذلك صدره وانشرح وكاد ان يطير الى جهة الشام من الفرح فبخز بسرعة امور الهند ونقل الى مسكنه من فيها من العساكر والجند بما اخذه من الاثقال ونفائس الاموال ووزع ذلك الجمهور من ذلك الجند لما سور على اطراف ما وراء النهر من الحدود والثغور واقام في الهند نائبا من غير وجل ثم حدر عن

ا كشادگی ۱۲ — غایت ۱۲ — مرد ۱۲ — فرمانها ۱۲ — ای انتها ۱۲ — پراگنده شده ۱۲ — زمین سخت ۱۲ — رد واکرد ۱۲ — یعنی سمرقند ۱۲ — توزیع تقسیم کردن ۱۲

[illegible]

سمرقند قاصدا الى الشام على عجل ومعه من الهند رؤس اجنادها ووجوه
اعيانها وسلطان اقيالها واقيال سلطانها ثم انه صار قريرا لعين بتلك
الطوائف الطافية في اوائل سنة اثنين وثمانمائة وانصب بذلك الطوفان
من جيحون الى خراسان وكان قد قرر ولد صلبه اميرانشاه بمملكة تبريز
وتلك الديار والسلطان احمد قد رجع الى بغداد وهو مستوفز للفرار
وسبب حركته الى البلاد الشامية ما فعله القاضي برهان الدين حاكم سيواس
بقصاده الاغتشام لكنه اراد ان يعمي مقصده ويغطي عن الناس مصدره
ومورده قلت بديها شعر

واني يختفي للشمس ضوء	عن الابصار في ضحو النهار
وكيف يستر فأر المسك يحثو	خياشيم الورى في يوم حار
واني يختفي للطبل صوت	عن الاسماع في وقت النقار

فان قصده كان بعيد المدى طويل الامد محتاجا الى اعداد اهبة الملوك
يخشى ان تضاهي غزوة تبوك واظهر سببا الطرفة ثار امة من مكره وذواهيه

واشاع ذلك واذاع فامتلأت منه القلوب والاسماع۔

فاش كرد ۱۲

ذكر معنى كتاب وفد وهو فى الهند عليه زعموا ان ولده اميران شاه ارسله اليه

وذلك ان ابنه اميران شاه المذكور راسله وانهى اليه يقول على ما قيل
فى بعض ما قاوله وحاوله انك قد عجزت لكبر سنك وشمول الضعف
بدنك ووهنك عن اقامة شعائر الرياسة والقيام باعباء الايالة و

سستی ۱۲ — ای اصول ۱۲ — سرداری ۱۲

السياسة والاولى بحالك ان كنت من المتقين ان تقعد فى زاوية مسجد
وتعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقد تم فى اولادك واحفادك من
يكفيك امر رعيتك واجنادك ويقوم بحفظ مملكتك وبلادك وانى
لك بلاد ومسالك وانت عن قريب هالك فان كان لك عين باصرة و
بصيرة فى نقد الاشياء ماهرة فاترك الدنيا واشتغل بعمل الآخرة و
ولو ملكت ملك شداد ورجع اليك اقتدار العمالقة وعاد وساعدك

عاد گروهی از اولاد نوح ۱۲

النصر والعون حتى تبلغ مقام هامان وفرعون ورفع اليك خراج الربع
المسكون حتى تفوق فى جمع المال قارون وصرت فى خراب البلاد بخت نصر
الذى طول الله تعالى له فقصر وبالجملة فلو بلغ سلطانك الاقطار و

يعنى سلطنت و غلبه ۱۲

[illegible]

[illegible]

قضیت من دنیاک غایة الاوطار وصار عمرک فیها اطول الاعمار و خلامک فیها ملوکها الاخیار فقصر جندک قیصر وکسر کسری فانکسر و تبعک تبع والنجاشی واوساط الملوک والاقیال غدوا لک خداما وحواشی و فغرلک فغفور بالثناء فاه واخنیت علی الخان وخاقان فوجه کل فی رقعة دستک شاه واذعن لک فرعون مصر وسلطانها وجی لک علی یدنخیر الدین ایران الدنیا وتورانها وآل امرک الی ان کان لک سکان الاقالیم وقطانها ابلیس قصاری تطاول قصورک الی القصور ونهایة کمالک النقص وحیاتک الموت وسکناک القبور قلت شعر

فعش ما شئت فی الدنیا وادرک	بها ما رمت من صیت وصوت
فخیط العیش موصول بقطع	وحبل العمر معقود بموت

وقیل شعر

قمیص من القطن من حلة	وشربة ماء قراح وقوت
ینال به المرء ما یرتجی	وهذا کثیر علی من یموت

فاین انت من نوح وطول عمره ونیاحته علی قومه وحسن عبودیته

وشكره ولقمان ووعظه ولده وتربيته لطول الحيوة لبده وداود في ملكه

الفسيح مع قيامه باوامر الله تعالى وكثرة الذكر والتسبيح وسليمان بعده

كشاده ۱۲

وحكمه على الانس والجن والطير والوحش والريح وذي القرنين الذي

ملك المشرقين وبلغ المغربين وبنى السد بين الصدفين في آخر البلاد

وملك العباد وابن محلك من سيد الانبياء وخاتم الرسل وصفوة الاصفياء

المرسل رحمة للعالمين الكائن نبيا وادم بين الماء والطين محمد المصطفى

واحمد المجتبى الذي زويت له مشارق الارض ومغاربها وتمثل بين

اي جمعت وقبضت ۱۲

يديه شاهدها وغائبها وفتحت له خزائنها وعرض عليه ظاهرها وكامنها

پوشیده ۱۲

وكانت جنوده الملائكة الكرام وامن به الانس والجن والطير والوحش

والهوام وايده الله الكريم المتعال بان ارسل لطاعته ملك الجبال

وكان حامل رايات نصره نسيم الصبا باليمين والشمال فملك الجبابرة

بالهيبة والقهر وكانت الاكاسرة والقياصرة تهابه من مسيرة شهر

فاصله ۱۲

وايده بنصره وبالمؤمنين من المهاجرين والانصار وتولى نصره

بخود گرفت ۱۲

[illegible]

[illegible]

اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار وان الله سبحانه به اسرى
في بعض ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكان مركوبه الشريف البراق
ثم عرج به الى السبع الطباق وقرن اسمه الكريم مع اسمه وتعبد عباده
بما شرعه الى يوم القيامة من غير تغيير لحده ورسمه وخلق لاجله الكائنات
وانار بوجهه الموجودات ولم يخلق في الكونين اشرف منه ولا فخر وغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر واظهر من معجزاته ان اشبع الجم الغفير من قرص
الشعير وسقى الكثير من الرجال مما نبع من بين اصابعه من الماء الزلال وانشق له
القمر وسعى اليه الشجر وامن به الضب وسلم عليه الحجر وهل تحصى معجزاته
وتحصر كراماته وناهيك بمعجزته المؤيدة وكرامته المؤبدة المخلدة على
مر الزمان الباقية ما دار الحدثان الساكنة ما تحرك الملوان وهو القرآن
المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد وهذه منازله في الدنيا غير ما ادخر له في العقبى وبشره بقوله
وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومع ان الله
تعالى اخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصرة فلو ادركوه لم يسعهم الا
اتباعه وامتثال امره فهو دعوة ابراهيم الخليل ومتوسل موسى وعلماء

بنی اسرائیل والمبشر بقدومه علی لسان عیسیٰ فی الانجیل وحامل لواء حمد ربه یوم لقائه فآدم ومن دونه تحت لوائه وهو صاحب الحوض المورود والمخاطب من ربه فی موقف الشفاعة والمقام المحمود یحتی ما قلت مفوفا مقتبسا شعر

قل تسمع اشفع تشفع سل تنل نجد		تفویف خلعة عز واقتبس نعمی

فانظر الی هؤلاء السادة معادن الخیر ومفاتیح السعادة هل رغبوا فی الدنیا واعتمدوا علیها او نظروا الا بعین الاحتقار والاعتبار الیها وهل کان نظرهم غیر التعظیم لامر الله والشفقة علی خلق الله ونا هیک بالخلفاء الراشدین واعظم بالعمرین الذین کانا فی هذه الامة بمنزلة القمرین وهلم جرا بالخلفاء العادلین والملوک الکاملین والسلاطین الفاضلین الذین تولوا فرعوا حقوق الله تعالیٰ فی عباده وحموا عباد الله عن الظلم فی بلاده واستوا قوا علی الخیر وساروا فی نهج العدل والانصاف احسن سیر فمضوا علی ذلک وبقیت آثارهم واحییت بعد موتهم ایامهم اخبارهم فمضی علی ذلک مثل الاولین وبقی لهم لسان صدق فی الآخرین اذ صنعوا بموجب ما سمعوا شعر

فکن حدیثا حسنا ذکره		فانما الناس احادیث

[illegible]

وانت وان كنت تسلطت على الخلق فقد عدلت ايضا ولكن عن الحق ورعيت ولكن اموالهم وزرعهم وحميت ولكن بالنار قلوبهم وضلوعهم وسست ولكن قواعد الفتن وسرت ولكن على سيرة اماتة السنن ومع هذا فلو عرجت الى السبع الشداد وما بلغت منزلة فرعون وشداد ولو رفعت قصورك على شواهق الاطواد ما ضاهت ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد فانظر لمن نهى وامر ثم مضى وغبر ولا تكن ممن طغى وفجر وتولى وكفر واقنع بهذا الخطاب عن الجواب واعط القوس باريها واترك الدار لبانيها وتولى الله ورسوله والذين امنوا والا فانت اذا ممن تولى فى الارض يفسد فيها فان اذا ذاك امشى عليك واضرب على يديك وامنعك من السعى فى الفساد بان اسوى بين رجليك مع قلت اداب جرائمها كثيرة وعبارات ذنوبها كبيرة فلما وقف تيمور على هذا الكتاب وجه الى تبريز عنان الركاب وكان عند ميران شاه من المعتدين جماعة سعوا فى الارض مفسدين منهم قطب لسوصلى اعجوبة الزمان الدوار واستاذ علم الموسيقا والادوار اذا استنطق اليراعة اسكت اهل البراعة واذ وضع النائ بفيه سحق عود

اسحق وابيه وان اخذ فى الاغانى اغنى عن الغوانى تقول لنفس لنفسا الرخيم
خفف عنى انينى فتشير براعته بالاصبع وتقول على عينى ثم ينفخ فيها الروح
فيشفى كل قلب مجروح ويداوى كل فواد مقروح فان اقامت قامتها الرشيقة
راقصة فى سماعها اليحيى الجنك ظهره خاضعا الطيب استماعها وان فتحت
فاها لتقرحى اسماع القلوب الحانه يميل العود عنقه مصغيا اليها غارسا
بانامل الادب اذانه قيل انه كان يؤدى جميع الانغام الفروع والمركبات
والشعب والاصول من كل ثقب من اثقب الناصول وله مصنفات فى
ادوار المقامات وجرى بينه وبين الاستاذ عبد القادر المراغى مباحثات
وكان اميران شاه به مغرما يعد صحبته والعشرة معه مغنما وكان تيمور
لا يعجبه العجب ولا يستهويه اللهو والطرب فقال ان القطب افسد عقل
اميران شاه كما افسد عبد القادر احمد بن الشيخ اويس واطغاه فوصل
ذلك الطاغ سابع عشر شهر ربيع الاول سنه اثنين وثمانمائة الى قراباغ
فاناخ بها ركابه واراح بها دوابه وضبط ممالك اذربيجان وقتل
المفسدين واهل العدوان ولم يتعرض لاميران شاه لانه ولده وهو الشاه

[illegible]

وبينهما امور متشابهات لا يعلم تاويلها الا الله ثم توجه بذلك الخميس ثاني جمادى الآخرة يوم الخميس واخذ مدينة تفليس وقصد بلاد الكرج وهدم ما استولى عليه من قلعة وبرج وقلعهم الى الصياصي والقلاع العواصي وقتل من ظفر بهم من طائع وعاص وجرهم ما بين رؤس ونواصي ثم ثنى عنان الفساد وحرش البغاة على بغداد فهرب السلطان احمد من ذلك الجب الى قرا يوسف في ثامن عشرين شهر رجب فسكن تيمور عازعة وطمن بذلك مراقبه ومنازعه وتشغل في السير استعمل في نحوه مع مناظريه مباحث سوى وغيره وصار يتجاوز ويتجاول وينشد وهو يتغافل - شعر

امويه عن سعد لي بعلوي وانتم		مرادي فلا سعد لها ريد ولا علوي

فتراجع السلطان احمد وقرا يوسف يوما الى مدينة الاسلام متصورين انه لم يبرح من بلاد الكرج الشام فلما تحققا منه الخروج وكان حققا انه اذا عرج على شيء فما يعوج طار طائرهما نحو الروم وتركا ديارهما ينعق فيها الغراب والبوم فتوجه ذلك القشعمان الى مصيف التركمان واغمد السيف وكف عن الحيف وصرم الصيف

ذكر ما وقع من الفتن والبدع وما سل للشر من حسام بعد موت سلطان سيواس والشام

وكان اذ ذاك قد تخبط امر الناس ووقع الاضطراب ببلاد مصر والشام الى سيواس اما مصر والشام فلموت سلطانهما واما سيواس فقتل برهانها وكان موتهما متقارب الزمان كموت قرا يوسف والملك المؤيد الشيخ ابي الفتح غياث الدين محمد بن عثمان فان مدى ما بين موت هؤلاء الملوك العظام كان نحوا من نصف عام وكذا كان ما بين موت ذينك السلطانين

ذكر نبذة من امور القاضي وكيفية استيلائه على سيواس وتلك الاراضي

وسبب قتل القاضي برهان الدين مخالفة وقعت بينه وبين عثمان قرايلوك رأس المتمردين وسيردادبيانها اذا اتى مكانها وهذا السلطان ابوه كان قاضيا عند السلطان ارتنا حاكم قيصرية وبعض ممالك قرمان وكان بين الامراء والوزراء ذا مكانة وامكان وكان ابنه برهان الدين احمد المذكور في عنفوان شبابه من طلبة العلم الشريف واصحاب المجتهدين في تحصيله واكتسابه فتوجه الى مصر لاقتناء العلوم وضبطها من طريقي المنطوق والمفهوم وكان ذا فطنة وقادة وقريحة نقادة ومقلة

سا تخبط بے راہ رفتن سلا اقتنا سرمایہ گرفتن وکسب کردن وذخیرہ کردن۔

غیور قادة تحصل من العلوم عدة فی ادنی مدة فبینا هو فی مصر بسیراذ هو
بفقیر جالس علی الطریق کسیرًا فناوله شیئًا یسد به خلته ویجبر به فقره و
کسرته فکاشفه ذلك الفقیر بلفظ معلوم وکشف له عن السر المکتوم و
قال لا تقعد فی هذه الدیار فانك سلطان الروم فصدع بهذا الکلام
قلبه فاخذ فی اعداد الاهبة وقطع الاعلاق ودخل طرق صحبة الرفاق
ولما وصل الی سیواس ابتهج به والده واعیان الناس وشید له بین الخلق
اشد بنیان واشد اساس وشرع فی القاء الدروس ومصاحبة الاعیان
والرؤس وکان ذا همة ابیة وراحة سخیة ونفس زکیة وخصائل رضیة
وشمائل مرضیة وتحریر شاف وتقریر واف یحقق کلام العلماء ویدقق
النظر فی مقالات الفضلاء وله مصنفات فی المعقول ولطائف فی
المنقول ینظم الشعر الرقیق ویعطی علیه العطاء الجلیل ویحبه اللفظ الدقیق
ویثیب علیه الثواب الجزیل وهو فی ذلك یتزیا بزی الاجناد ویسلك
طریقة الامراء من الرکوب والاصطیاد ویلازم ابواب السلطان ویتخذ
الخدام والاعوان فمات السلطان عن ولد صغیر فاجلسوه علی السریر و
کان عنده من اعیان الامراء ورؤس الوزراء اناس منهم غضنفر بن مظفر

وفريدون وابن السويد وحاجي كلدي وحاجي ابراهيم وغيرهم ومن اكبرهم ابو القاضي برهان الدين فصار هؤلاء الامراء والرؤس من الوزراء والكبراء يدبرون مصالح الرعية ولا يفصلون الا بالاتفاق ما يقع من قضية فمات ابو القاضي برهان الدين وتولى ولده مكانه وفاق بالعلم وحسن السياسة اياه وا قرانه ففرق ولايات ذلك الاقليم على ابن السويد وحاجي كلدي وحاجي ابراهيم فبقي حوالى السلطان محمد فريدون وغضنفر وبرهان الدين احمد ثم توفي السلطان محمد عن غير ولد فبقيت الولاية بين الثلاثة على سبيل الاشتراك ووراثة وقلما اتفق ضرتان على زوج واحد والتقتا ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومائة فقير يلتفون في حصير وملكان لا يسعهما اقليم كبير فاراد برهان الدين الاستبداد بالملك والاستقلال فنصب لشريكيه اشراك الاحتيال اذا الملك عقيم فرصد لذلك الطالع المستقيم ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فرأى شريكا كان العيادة عبادة فطلبا بعيادته الحسنى ورام هو الزيادة فعاداه وقد عاداهما وما راعاه ولكن راعيهما وما راعاهما قد خلا عليه وقد ارصد لهما رصدا واعد لهما من الرجال المعدة عددا وقتلهما وقد حصلا في قبضة الاشراك

وخص توحيد السلطنة الاحدية عن الاشراك فقوى بالتوحيد سلطانه واضاء به للدين حجته وبرهانه ولكن ناواه انداده وعصى عليه من النواب اكفاءه واضداده واظهر كامن العداوة اعداءه وحساده وقالوا هذه مرتبة لم ينلها آباءه ولا اجداده ونحن كلنا سيواسية اذا انتمينا فانى يكون الملك علينا وحسد الرياسة هو الغل القمل وتحاسد الاكفاء جرح لا يندمل فمنهم شيخ نجيب صاحب توقات القاسية ومنهم حاجي كلدى وكان نائب اماسية فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان وكان قد استولى اذ ذاك السلطان علاء الدين على ممالك قرمان فقال السلطان برهان الدين ان رواة التواريخ حدثتنا واسمعتنا وكتب السير انبأتنا واخبرتنا ان ما حوالينا من الممالك متعلق بنا من سلطاننا وارثنا ثم شرع في استخلاص ما كان متعلقا بسلطانه وجعل يشن الغارات على من يتمادى في عصيانه فقلع قلعة توقات من الشيخ نجيب قسرا واستصحبه معه طيبة وقهرا وانحازت تتار الروم اليه وهم الجم الغفير وعثمان الملقب بقرايلوك قال له انا تحت امرك امشي وفي قيد طاعتك اسير فكان قرايلوك من جملة خدمه وفي حساب تراكمته وحشمه فكان يرحل هو ومن معه من الناس شتاء وصيفا بضواحي سيواس۔

ذكر محو قرايلوك عثمان اثار انوار برهان الدين السلطان

مساواة وهمعنى كردن باهم ١٢ — جمع كفو بمعنى برابر ١٢ — مخالفين ١٢ — پوشيده ١٢ — اى انتسبنا ١٢ — جگرخون ١٢ — طوق وگردن بند ١٢ — زخم ١٢ — سخت ١٢ — گرداگرد ١٢ — اى اخبرت ١٢ — مبنى السلطنة ١٢ — اى اجتمعت ومالت ١٢ — بزور وستم ١٢ — اى جماعت كثير ١٢ — جمع تركمان ١٢ — اطراف ١٢

بسبب ما اظهره من العدوان واضمره حالة العصيان وقبض عليه لما غدر به الدهر وخان

ثم انه وقع بين قرايلوك وبين السلطان منافرة ادت الى المشاجرة وانتهت الى المراغمة والمناقرة فنقض العهود والذمم وامتنع من حمل التقادم والخدم وتمنع فى الاماكن العاصية بمن معه من التراكمة والحشم فلم يكترث به السلطان لانه كان اقل الاعوان وجعل يتوجه تارة الى اماسية واخرى الى ارزنجان وكان بالقرب من سيواس مصيف منظره ظريف وترابه نظيف وماءه خفيف وهواءه لطيف وكان الخليل خلع على اكنافه رياضه سندس الاخضر والفردوس فجر فى خلال اشجاره من نهر الكوثر على حدائقه من روضات الجنات شبه وفى ربوة جبهته للابصار دهشات وللبصائر نزهة قلت شعر

عليه شقيق قد زها فكانه	صحون عقيق اترعت بالعنابر

فقصده قرايلوك ورام فى طريقه السلوك فمر على سيواس وبها القاضى ابو العباس فجاز بركابه ولم يعبأ به فالتهب تموز قيظه وكاد يتميز من غيظه وقال بلغ من هذا الغواء ان يلج برج الاسد ويقدم قدم اقدامه وانا حل

بهذا البلد ثم امر جماعته بالركوب وقصد عليه الوثوب واستفزه الغضب والطيش ان ركب وسبق الجيش فقال له بعض من معه من الجماعة لو يلبث مولانا السلطان ساعة حتى يتلاحق العسكر كان احزم واوفق واجدى وان كان جرمة مولانا السلطان فيها كفاية تولها آية ولكن قرايلوك تركمانى ذو دهاء وكيد فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام ولم يزل هاجما وراءه حتى هجم الظلام فكر عليه قرايلوك بجماعته فقبض عليه باليد من ساعته ولم يدر بحاله العسكر وتفرق امراءه وجنده شذر مذر

ذكر ما كان نواه قرايلوك من الرأى المصيب ورجوعه عنه لسوء طويته بشيخ نجيب

ثم ان قرايلوك عزم ان يجدد معه العهد والميثاق ويقلع غراس الخلاف ويؤسس بنيان الصداقة والوفاق ويرده الى مكانه ويصير كما كان من انصاره واعوانه ويعلم بذلك السلطان انه له ناصح فلا يسمع فيه كلام واش وكاشح واذا بشيخ نجيب الذى كان متولى قلعة توقات وخاص السلطان وضيق عليه مسالك الطرقات ثم قهره وغلبه واخذ قلعته وبالكراهة استصحبه وجد فرصة فانتهزها وكان فى قلبه كمائن شحيمة فابرز ما لحاء

الى قرايلوك و وقف فى خدمته كالسلوك وقال اعيذ عالم عقلك عن زلل
و دليل فهمك ان يضل ومصيب رأيك ان يصاب وجميل فكرك ان يعاب

درست ۱۲ — مصیبت زدہ شود ۱۲

قد امكن الله من العدو وانى لك مع هذا سكون وهدو وقلت شعر

یعنی سکون و آرام ۱۲

ما الدهر الا ساعة وتنقضى	والمرء فيها حازم او نادم

ہوشیار ۱۲ — پشیمان ۱۲

فلئن ابقيته عليه لا يبقى عليك ولئن نظرت اليه بعين الرحمة فالله لا ينظر
اليك فانه رجل غبى وبانواع المكر واصناف الخديعة غبى عسر القياد وابيك

نادان ۱۲

لا يجم فيه الخير وانى و صبك والعياذ بالله مكانه منك الا كان يسرق لك

فرض کن ۱۲

و يصفح عنك هيهات هذا والله محال فقد وقع لك مجال فما كل وان
يسمح بالمواد الزمان والدهر فرص واكثره غصص فاياك ان يفوت الفرص

جو افر دمی کند ۱۲ — جمع فرصة ۱۲ — جمع غصة بمعنی اندوه ۱۲

تقع فى الغصة واى غصة ولا ينفعك الندم اذا زلت بك القدم وتفكر
فيما اقول واستنبط دليل هذه المسئلة من المعقول واستبق شرفك الرفيع
باراقة دمه وحسن استار حرمك بابتذال حرمه وتذكر يا امير امور قابوس

ریختن ۱۲

و شمكير ولازال ذلك الشيطان يحسن له الرأى فى قتل السلطان ويقول
هذا الرأى انفع لك وعليك اعود كما فعل بسطام امير الكرم بقرا يوسف

ای انفع ۱۲

لما قبض على السلطان احمد فرجم قرايلوك عن رأيه لما خدعه ودهاه

فریب داد ۱۲

[illegible]

فقتل السلطان من غير امهال ولا توقف رحمه الله وكان قتل قرا يوسف
السلطان احمد بن الشيخ اويس فى عاشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
والقصة مشهورة وكان السلطان رحمه الله كما ذكر اولا عالما فاضلا كريما
متفضلا محققا فى التقرير مدققا فى التحرير قريبا من الناس مع كونه شديد
البأس رقيق الحاشية اديبا شاعرا ظريفا لبيبا اريبا جوادا مقداما قرما
هماما نهاب الدنيا وهابها يهب الالوف ولن يهابها يحب العلماء ويجالسهم
ويدنى الفقراء ويكايسهم قد جعل يوم الاثنين والخميس والجمعة للعلماء
وحفاظ القران خاصة لا يدخل عليه معهم غيرهم من تلك الامم الغاصة
وكان قد اقلع قبل وفاته عن جميع ما كان عليه وتاب الى الله تعالى و
رجع اليه وله مصنفات منها الترجيح على التلويح وكان عنده نديم للفضل
حريز بغدادى الاصل يدعى عبد العزيز وكان اعجوبة الزمان وفى لطائف
النثر والنظم فارسيا وعربيا طرفة الدوران سرقه من بغداد من
السلطان احمد بن الشيخ اويس وكان عنده رأس ندمائه وعين اهل
الفضل والكيس والقاضى كان يرب الفضلاء متطلبا من كل جهة الادباء
والشعراء وكان اهل الفضل والادب يفدون عليه من كل فج حتى صار

مقامه كعبة المحتاج لا كعبة الحج وصورة سرقته له انه لما سمع باوصافه
احبه فاراد قربه فالتمسه من مخدومه فلم تسمح نفس السلطان احمد
بمفارقة نديمه ثم احتشى من القاضي رعبة وخاف لشدة دهيه هربه
فوصى به وحرج عليه واقام له معقبات يحفظونه من خلفه ومن بين يديه
فارسل القاضي اليه رسولا ذكيا فناداه نداء خفيا واجزل له العطية وعده
مواعيد سنية وفرق ما بين السلطانين من الحسن والقبح كفرقة ما بين
البحرين العذب والملح والمتكوين المساء والصبح فلبى دعوته بالقبول و
واعد للخروج بعض القفول ثم خرج ولهيب الحر قد وقد والسلطان احمد
عند الحريم قد رقد ووضع ثيابه على ساحل دجلة ووجه الى داخل
النهر في العين رجلة ثم غاص في الماء وفجر وخرج من مكان آخر ولحق
برفقائه واختفى بينهم اختفاء اليربوع في نافقائه فطلبه السلطان احمد
ففتشوا عليه فلم يوجد فبالغوا في طلابه الى ان وقفوا على ثيابه وراوا
آثار رجليه في الطين فلم يشكوا ان الموج اختطفه فكان من المغرقين
فكفوا قدم السعي عن طلبه ولم يضيقوا على احد بسببه ثم بعد ايام يسيرة

اخرج غريق بغداد رأسه بسيواس عند القاضى برهان الدين من تحت الحيرة فغرقه فى بحر نواله واسبغ عليه ذيل كرمه وافضاله فصار عنده مقدما ولديه مبجلا معظما الف له تاريخا بديعا سلك فيه مهيعا رفيعا وانتهج منهجا منيعا ذكر فيه من بدو امره الى قرب وفاته مع مواقفه ووقائعه ومصافاته وشحه بظريف كناياته ولطيف استعاراته وفصيح لغاته وبليغ كلماته ورشيق اشاراته ودقيق عباراته مد فيه عنان اللسان وهو موجود فى مسالك قرمان فى اربع مجلدات ذكر ذلك لى من غاص بحره واستخرج دره ووقف على تاريخ العتبى فى اليمين السلطان محمود بن سبكتكين (سبكتگين) وان هذا احسن من ذلك اسلوبا واغرب بيوتا واعذب مشربا مع انى لم اقف عليهما ولا وصلت لقصر الباع اليهما ثم ان الشيخ عبد العزيز هذا بعد لهيب هذه النائرة انتقل الى القاهرة ولم يبرح على الابراح ومعاقرة راح الاتراح حتى خامرته نشأة الوجد فصاح وتردى من سطح عال فطاح ومات منكسرا ميتة صاحب الصحاح والله علم

ذكر ما وقع من الفساد في الدنيا والدين بعد قتل قرايلوك السلطان برهان الدين

ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن في اولاده من يصلح للرياسة و
ينفذ احكام السلطنة والسياسة رجع قرايلوك الى سيواس ودعا الى
نفسه الناس فلم يجيبوه ولعنوه وسبوه فاخذ يحاصرهم ويناكدهم ويضيق
عليهم ويعاندهم فاستنجدوا عليه التتار فامدوهم واتت طائفة منهم
فنجدوهم فكسرهم قرايلوك ففروا واستنجدوا طوائفهم وكروا واقبلوا
بالقض والقضيض وملأوا البقاع والحضيض فلم يكن لقرايلوك علاجة
فما لهم طوق فدخل عليهم من تحت وجاءهم من فوق وتوجه الى تيمور
وكان بجيشه في اذربيجان يموج وقبل يديه وانتمى اليه وجعل يناديه
الى هذه البلاد ويدعوه كما فعل معه الامير ايدكو ويحثه في الدبرة
فاجابه اجابة برصيصا بامره

ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس انى يسلكون ومن يسلكون

ثم ان اهل سيواس والاعيان من رؤسها والاكياس تشاوروا فيمن يملكون قيادهم والى من يسلمون بلادهم لسلطان مصر ام لابن قرمان ام للسلطان الغازى بايزيد بن عثمان ثم اتفق رايهم السديد على المرحوم بلد ريم بايزيد فارسلوا اليه فاصله واستنهضوه اليهم دافلوا وانشد وه وقد استنجدوه شعر

وكم ابصرت من حسن ولكن	علیك من الورى وقع اختيارى

فتوجه من ساعته اليهم وقدم بالعساكر والجنود عليهم ومهد القواعد الاركان وولى عليهم اكبر اولاده امير سليمان واضاف اليه خمسة انفار من امرائه الكبار يعقوب بن اورانيس وحمزة بن بجار وقوجه على ومصطفى ودواداره واستمال خواطر الاعيان وتوجه الى ارزنجان فهرب منها طهرتن المذكور وقصد فى انهزامه تيمور فاستولى ابن عثمان على مدينة ارزنجان واخذ اموال طهرتن وذخائره وحرمه ومكن منهن سواسه وغلمانه وخدمه ورجع بالاموال والحصول واشتغل بمحاصرة استنبول

فصل

فنبه قرايلوك وطهرتن من تيمور نائم الفتن وان كان المتحرك منه فى الفساد ما سكن حتى توجه الى هذه البلاد وعم فساده البلاد والعباد فوصلوا الى ارزنجان واردين ثم ارتحلوا ونزلوا مفسدين بامرين فعصى عليه الملك الطاهر

لما كان قاساه اولا من طاعة ذلك الغادر فندم على اطلاقه اول مرة كما سيندم يوم القيمة ولم تنفعه الندامة والحسرة وكان ذلك فى سنة اثنين وثمانمائة والخلف قد وقع بين العساكر الشامية والمصرية وانحاز الى كل فئة وتفرقت اراءهم ايادى سبا ومال هواء كل منهم الى دبور وشمال وصبا واهملوا امور الرعايا وغفلوا عن حلول الرزايا قلت شعر

من يهمل الامن ويأمن كيدهم	مثل النوم وراءه مستيقظ

قلت شعر

واللص ليس له دليل سائر	نحو الذى يبغى كنوم الحارس

ثم قتل موتمر ملك الامراء بالشام المحروسة اعيان الامراء والاعلام المرموسة فى شهر رمضان من العام المذكورة وبيان هذه الامور فى كتب التواريخ مسطورة قلت شعر

واذا البحرين تصرعت أساده	غوث الثعالب فيه أمنة الردى

ذكر قصد ذلك الغدار سيواس وما يليها من هذه الديار

ثم ان تيمور وجه عنان الباس نحو مدينة سيواس وبها كما ذكر امير سليمان ابن بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان ارسل يخبر اباه بهذا الامر المهول

[illegible]

ولیتجده وهو اذ ذاك محاصر استنبول فلم یطق ان یمد الیه ید الاختیا
الی المدد ولبعد المدلی فاستحضر من جنده اهل المنعة وحصن المدینة و
القلعة واستعد للقتال واستمد للحصار وفرق رؤس امرائه علی ابدان
الاسوار وجهز تیمور جیشه العیون لیتحقق ما هو عنده مظنون ولما
کشفت جیوشه لامیر سلیمان زینها قرلها ان رأی عینها فعزم علی التوجه
الی بیه واشترط مع امرائه وذویه انهم یحفظون له البلد ریثما یجهز لهم
العدد والعدد فلم یسعهم الا الموافقة والتخلف وعدم المرافقة فرام
لنفسه الخلاص وافلت وله حصاص فوصل الیها تیمور بتلك السیول الهامیة
سابع عشر ذی الحجة سنة اثنین وثمانمائة ولما احل بسیواس رحله
المشوم قال انا فاتح هذه المدینة فی ثمانیة عشر یوما ثم اقام فی محاصرتها
علامات الحشر ففتحها فی الیوم الثامن عشر بعد ما عثی فیها وعاث وذلك
یوم الخمیس خامس المحرم سنة ثلاث (۸۰۳) وبعد ان حلف للمقاتلة ان
لا یریق دمهم وانه یرعی ذممهم ویحفظ حرمهم ولما فرغت
المقاتلة واستمکن من المقاتلة ربطهم فی لوثاق سربا وحفر لهم فی الارض
سربا والقاهم احیاء فی تلك الاخادید کما القی فی قلیب بدر الصنادید

مرد می خواست ۱۲ — فرستاد ۱۲ — زینت ۱۲ — روان ۱۲ — منحوس و بد ۱۲ — ای افسد ۱۲ — ای للمجاهد المقاتلة ۱۲ — خندق ۱۲ — بند ۱۲ — گروه ۱۲

[illegible]

وعدد من القى فى تلك الحفر كان ثلاثة الاف نفر ثم اطلق عنان النهاب واتبع النهب الاسر والخراب وكانت هذه المدينة من اظرف الامصار فى احسن الاقطار ذات عمائر مكينة واماكن حصينة ومآثر مشهودة ومثابة للخير معهودة ماءها رائق وهواءها للامزجة موافق وسكانها من حشم ام الخلائق يتعانون التوقير والاحتشام ويتعاطون اسباب التكلف والاحترام وهى متاخمة ثلاث تخوم الشام واذربيجان والروم واما الان فقد حلت بها الغير وتفرق اهلها شذر مذر وامحت مراسم نقوشها فهى خاوية على عروشها

ذكر انسجام صواعق ذلك البلاء الطام من غمام الغرام على فرق ممالك الشام

ولما استنفى سيواس لحما ونقيا واستوفا ما حصل ورعيا توق وسام الانقياد الى نحو ممالك الشام بجنود ان قيل كالجراد المنتشر فالجراد كان من اعوانها او كالسيل المنهمر فسيل لدماء جار من فرندها وخرصانها او كالفراش المبثوث فالفراش يحترق عند تطاير سهامها وكالقطر الهامى فالديم

تفصحل عند انعقاد قتامها رجال توران وابطال ایران ونمور ترکستان وببور

بلخشان وصقور الدشت والخطا ونسور المغول وکواسر الجتا وافاعی خجند

وثعابین ایدکان وهوام خوارزم وجوارح جرجان وعقبان صغانیان و

ضواری حصار شادمان وفوارس فارس واسود خراسان وضباع الجبل

ولیوث مازندران وسباع الجبال وتماسیح رستمدار وطالقان واصل

قبائل خوز وکرمان وطلس ارباب طیالسة اصبهان وذئاب الری وغزنی و

همذان وافیال الهند والسند وملتان وکباش ولایات اللور وثیران

شواهق الغور وعقارب شهرزور وحشرات عسکر مکرم وجندی شابور شعر

قوم اذا الشر ابدی ناجذیه لهم	طاروا الیه زرافات ووحدانا

مع ما اضیف الیهم من اغیار الخدم وفواعل الترکمة والاوباش

والحشم وکلاب النهاب من رعاع العرب وهمج العجم وحفالة عباد

الاوثان وانجاس مجوس الامم ما لا یکتنفه دیوان ولا یحیط به دفتر

حسبان وبالجملة فانه الدجال ومعه یاجوج وماجوج والریاح العقیمة

الهوج تتوجه والنصر قائدة والسعد رائده والقضاء موافقه والقدر

مساعدة ومشيئة الله تعالى سائقة وارادة الله عز وجل فى تدبير العباد والبلاد سابقة فبلغ خبره البلاد الشامية واتصل ذلك بالديار المصرية فورد مرسوم شريف الى نائب الشام وسائر النواب والحكام وغزاة الدين وكماة الاسلام ان يتوجهوا الى حلب ويقيموا عليه الجلب ويجتهدوا فى دفعه ويتعاونوا على منعه فتجهز نائب الشام سيدى سودون مع النواب والعسكر ورحلوا الى حلب سنة ثلث وثمانمائة فى شهر صفر ووصل تيمور الى بهنسا فنهب ضواحيها ولم يبق بها شيئا وحاصر قلعتها ثلاثة وعشرين ليلة فاخذها ولكن كف عنها للطيفة ربانية ثبورة وويله ثم وطأ مدينة ملطية فاباد ما ودك اطوادها ثم حل كعبة الشوم بقلعة الروم وكان نائبها الناصرى محمد بن موسى بن شهرى وسنذكر ما جرى له معه مشبعا وكيف اجتهد فى مجاهدته وسعى فاقام بها يوما فلم يتيح له روما ولم يحتفل لها بحصار وهياج وقال هى اهون على من تبالة على الحجاج وذلك انه لما راها من بعيد قال فيها ما قاله من لم يصل الى العناقيد والحق انه لما راها قال ان الله لما بناها ادخرها النفسه واصطفا

فرمان – جمع غازی – آواز و لشکر – آماده شد – غارت کرد – اطراف – ہلاک کرد – ای مفصلا – ای فصد – پرواہ کرد – جنگ – آسان تر

[illegible]

ثم انجاب ذلك السحاب الى عين تاب وكان نائبها ارکماس رجلا شديد البأس فحصنها واستعد وباشر القتال بنفسه واستبد ثم خرج فهرب الى حلب فلم يرسل وراءه الطلب۔

ذكر ما ارسل من كتاب وشنيع خطاب الى النواب بحلب وهو فى عين تاب

ثم ارسل الى النواب قاصده وهو فى عين تاب وصحبته مرسوم بانواع التخويف موسوم وباصناف التهويل مرقوم ومن جملته ان يطيعوا وامره ويكفوا عن القتال والمشاجرة ويخطبوا باسم محمود خان وباسم الامير الكبير تيمور كوركان ويرسلوا اليه اطلاميش الذى كان عنده فخان واقتبض التركمان وارسله الى مصر لحضرة السلطان واطلاميش هذا زوج بنت اخت تيمور وكان جاء الى الشام قبل وقوع هذه الشرور وفيما بين ذلك امور كان لها بطون فصار لها ظهور وكان اولا فى مصر محبوسا ونال ضراوبوسا ثم صار معززا مكرما معظما مقدما وكان تيمور عليه مغضبا وجعل ذلك حجة للسعاداة وسببا ثم شرع يقول وهو يجول في ميدان هذه الرسالة ويصول انه هو اولى بسياسة الانام وان من نصب هو الخليفة والامام وانه ينبغى ان يكون هو المتبوع والمطاع وما سوا

من ملوك الارض له خدام و اتباع و انى لغيره درتبة الرياسة وكيف تعرف الجراكسة طرق السياسة مع كثير من التهويل والحشو والتطويل و كان يعلم ان اجابتهم سواله محال وانه طلب منهم ما لا ينال ولكن قصد بذلك قرع باب الجدال وتركيب الحجة عليهم فى فتح حجرات القتال فلم يجيبوه بالمقال ولكنهم قضوا مراده بالفعال ولم يلتفت سيدى سودون لما يقول وضرب على رؤس الاشهاد عنق الرسول واستعمل اللبانة واستند واللسنا حزه

ذكر ما تشاور عليه لنوابهم فى حلب وتيمور فى عين تاب

ثم ان النواب والامراء ورؤس الاجناد والكبراء تشاوروا كيف يكافحونه وفى اى ميدان يناطحونه فقال بعضهم عندى الرأى الاسد ان نحصن البلد ونكون على اسوارها بالرصد نحرس بروجها فلاكها حراسة السماء بالملائكة فان رأينا حواليها من شياطين العدو احدا ارسلنا عليه من نجوم السهام ونجوم المكاحل شهابا رصدا وقال الآخر هذا عين الحصر وعلامة العجز والكسر بل نخلق حواليها ونمنع العدو ان يصل اليها ويكون ذلك اقسم

للبجال واشرح المجال ثم ذكر كل من اولئك ما عن له في ذلك وخلطوا
غث القول بسمينه وساقوا هجان الرأى مع هجينه فقال الملك المؤيد
شيخ الخاصكي وكان ذا رأى مسدد وهو اذ ذاك تاشبطرا بلس معشر
الاصحاب واسود الحرب وفوارس الضراب اعلموا ان امركم خطر وعدوكم
داء عسر داهية دهياء معضلة عضلاء وجدل لا ثقيل وفكر لا وبيل
ومصابه عريض طويل فخذ واحذركم واعملوا في دفعه بحسن الحيلة
فكركم فان صائب الافكار يفعل ما لا يفعله الصارم البتار ومشاورة
الاذكياء مقدحة الفكر ومباحثة العلماء مقدمة النظر ان هذا البحر
ما لجمله بر وجيشه عددا كالقطر والذر وهو وان كان كاوائل الصيب
لكنه اعمى لانه في بلادنا غريب فعندي الرأى الصائب ان نحصن المدينة
من كل جانب وتكون خارجها مجتمعين في جانب واحد وكلنا له مراقب مرتصد
ثم نحفر حولنا خنادق ونجعل اسوارها البياذق والبوادق ونطير الى الآفاق
اجنحة البطائق الى الاعراب والاكراد والتراكمة ومعاشر البلاد فيتسلطون

عليه من الجوانب ويثب عليه كل راجل وراكب ويصير ما بين قائل وناصب

وخاطف وسالب فان اقام وانى له ذلك ففي شر مقام وان تقدم الينا

صافحناه بسواعد الاسنة واكف الدرق وانامل السهام وان رجع و

هو المرام رجع بخيبة واقمت لنا عند سلطاننا الحرمة والهيبة و

ان كان بسلطانه علينا عتب قلنا بحمد الله سلطان وفي سلطاننا فرج

واقل الاشياء ان نماده ونتحرز من جنده فعسى الله ان يأتي بالفتح او

من عنده وهذا الرأي الاسد بعينه كان رأي شاه منصور الاسد

فقال تمرداش وهو نائب المدينة ما هذه الآراء مكينة ولا هذه

الافكار رصينة بل المناضلة خير من المطاولة والمناجزة في هذه المواطن

قبل المحاجزة ومقام المنازلة لا تجدي فيه المغازلة ولكل مقام مقال

ولكل مجال جدال وهذا طير في قفص وصيد مقتنص فاغتنموا فيه الفرص

وناوشوه في الحرب وسابقوه بالطعن والضرب لئلا يتوهم فينا الخور و

يستنشق من ركود ريحنا عرف الظفر فاجمعوا امركم واجمعوا ولا تنازعوا

فتغشلوا او انهضوا او ثابروا او اصبروا وصابروا فانتم بحمدالله اهل
النجدة واولوا الباس والشدة وكل منكم فى فقه المناضلة مغرو محمار
وعلمه فى فاضة دماء الاعداء منار وله فى ذلك كفاية وهداية ونهاية
وغيرة له بداية وهو بجمع الاسلام كنزوا ف وجامع كاف ووقاية
تنحوا لسنة سيوفكم الى تكليم الرؤس فهى فى لفظها كافية شافية وتصرف
اسنان اسنتكم فى مضاعفة كل ذى فعل معتل فهى فى تصريف عللها
شافية كافية فان كسرناه فزنا بالمنال وكفى الله المؤمنين القتال و
تلك من الله معونة وقد كفينا عساكرا المصريين المؤنة وكان ذلك
اعلى لحرمتنا واقوى فى ورود النصر لشوكتنا واذكى لريح نصرنا وازكى
وانكى لعينه السخينة وانكى وان كانت والعياذ بالله الاخرى فلا علينا
اذا بذلنا مجهودا واقسنا عذرا ومحذورا ومنا يدرك ثارنا ويحيى اثارنا
فتوكلوا على الله العزيز الجبار واستعد والملاقاة هؤلاء الاشرار و
اذا لقيتموهم زحفا فلا تولوهم الادبار ولا زال تمرداش يحسن لهم هذا
الرأى اللاش حتى اجمعوا عليه واتفقوا على الخروج اليه لانه كان صاحب
البلد وعلى كلامه المعول والمعتمد وكان تمرداش قد خالف الجمهور

[illegible]

ووافق فی الباطن تیمور وهذه کانت عادته وعلی المراوغة جبلت طینته فانه کان کالشاة العائرة والمراة العاهرة الغائرة اذا التقی عسکران فلا یکاد یثبت فی احدهما جنبا منه ومکرا بل یعرالی ملامرة والی هذا اخری مع انه کان صورة بلا معنی ولفظا بلا فحوی فاعتمد تیمور علیه و فوض الامور الیه وکذلك عساکر الشام وجنود الاسلام ثم حصنوا المدینة وا وصدوا ابوابها وضیقوا شوارعها ورحابها ووکلوا بکل حارة ومحلة اصحابها وفتحوا الابواب التی تقابل ملتقاه وهو باب النصر وباب الفرج وباب القناة

ذکر ما صبه من صواعق البیض والیلب علی العساکر الشامیة عند وصوله الی حلب

ثم ان تیمور نقل الرکاب فوصل فی سبعة ایام الی حلب من عین تاب فحل بذلك الخمیس تاسع شهر ربیع الاول یوم الخمیس وبرز من ذلك العسکر طائفة نحوا من الفی نفر فتقدم لهم من الاسود الشامیة نحو من ثلثمائة ففلوهم بالصفاح وشلوهم بالرماح فبددوهم وطردوهم وحلوهم وشردوهم ثم اصبحوا

[illegible]

يوم الجمعة فبرز من عسكره نحو من خمسة الاف الى مصاف الثقاف فتقدم اليهم طائفة اخرى ارسالا وتترى فالتحم بينهم النطاح واشتبكت بين الطائفتين انامل الرماح فازدحموا واقتحموا واشتدوا والتحموا ولا زالت اقلام الخط في لواح الصدور تخط والقضبان الصوارم لرؤس تلك الاقلام والاعلام تقط ومشارط النبال لدماميل الدماء تبط والارض من اثقال اجبال القتال تأط حتى سجى سدا الظلام والقتام واغطشا فتراجعوا وقد اعطى الله النصر لسريشا وجرى من دماء العدو مع فرق نهران وفقد من العساكر الاسلامية نفران ثم اصبحوا يوم السبت حادى عشرة وقد تعبت الجنود الشامية والعساكر الاسلامية السلطانية بالعدة البالغة والاهبة السابغة والخيول المسومة والرماح المقومة والاعلام المعلمة ولم يعوز ولئك الصناديد سوى شمة من النصر والتاييد فنحوا قصده وقصد ارده وصده واقبلت عساكره والسعد الميمون طائره والقضاء موازره والقدر ظاهره

بالجنود المذكورة والجيوش المجهزة المنصورة ثم تؤمهم الافيال وافيال القتال

واذا به قد اضمر لهم الويل وعبى عساكره تحت جنح الليل وبثهم فيهم وارسل

(عذاب وہلاکی ۱۲ — آراستہ کرد ۱۲ — پارہ ۱۲)

عليهم وقابلهم بمقدمتهم وشغلهم بافيالهم واحاط الباقون بهم فاتوهم

من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فمشى عليهم مشي

الموسى على الشعر وسعى سعي لكدبا على الزرع الاخضر وكان هذا الجولان على

(استرہ ۱۲)

قرية حيلان ولما اهتش امر الناس وتهاوش وجاشت الهوشة والاحتماش

(زیر وزبر شد ۱۲ — فتنہ ۱۲)

وتهارشت الاسود وانتطحت الكباش فزت الميمنة وكان رأسها تتردّاش

(برانگیختہ شدند ۱۲ — سرون زنی کردند ۱۲)

فانكسر العسكر وطاش واخذ الابطال من الدهشة الارتعاش وغلبتهم

(دلیران ۱۲ — حیرۃ ۱۲ — لرزہ ۱۲)

الحيرة والانبهات فلم يلبثوا ولا ساعة من نهار ثم ولوا الدبر وصارت اقلام

رماحه ظهورهم الزبر واستمروا امامهم ينتواثبون وعسكره وراءهم

يتخاطبون بمعنى ما قلت **شعر**

جعلنا ظهور القوم في الحرب وجها	رقمنا بها ثغرا وعينا وحاجبا

(دندان ۱۲ — ابرو ۱۲)

فقصدوا المدينة من الباب المفتوح وهم ما بين مهشوم ومجروح والسيوف

[illegible]

[illegible]

تشقهم والرهاح تدقهم وقد سالت بدماتهم الاباطح ونتر من سائرجسمهم كل
كاسر وجارح فوصلوا الى باب المدينة والكسر وهجموا فيه بلاطاعة وتكردسوا
ولازال يدوس بعضهم بعضا حتى صارت العتبة العليا من الباب ارضا فانسدت
الابواب بالقتلى ولم يمكن الدخول منها اصلا فتشتتوا فى البلاد وتفرقوا فى
السهام والاطواد وكسر باب انطاكية ايضا لاغتنام وخرجوا منه
قاصدين بلاد الشام فوصل فلهم الى دمشق فى بشع صورة وحكوا فى
كيفية هذه الوقعة اشنع سيرة وصعد النواب الى قلعة حلب وتحصنوا
فضاقت عليهم الارض بما رحبت فاستأمنوا ونزلوا بواسطة تمرداش اليه
وقد غسل كل منهم من الحيوة يديه ثم انه مشى على هينته مع وقاره ورزانته
وسكينته ودخل حلب ونال منها ما طلب وفاز بالروح والسلب ولما نزل
النواب اليه قبض على سيدى سودون وشيخ على الخاصكى وما تمرداش تخلف
عليه وقبض على الطونبغا العثمانى نائب صفد وعلى عمر بن الطحان نائب غزة
وجعل الكل فى صفد وشرع فى استخلاص الاموال وضبط الاثقال والانفال

وقد ملأت القلوب هواجس هيبته وانتشر في الآفاق شرار صولته ثم
انه لم يكتف بما ازهقه من النفوس حتى بنى المآذن من الرؤس وسبب
ذلك ان ذا قرابة البريد الذى ارسله الى حلب وضرب نائب الشام عنقه
وسلبه السلب ذكر تيمور بقصته واراد القود من اهل حلب الذى قرابته
فاجاب سواله فمكنه فيمن يختار منهم ان يفعل فيه ما استحسنه فقتل
طائفة منهم وبنى من رؤسهم كذا وكذا مبينه۔

زيادة ايضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال خبرني الحافظ الخوارزمي ان من كتب في الديوان من عساكر تيمور
ثمانمائة الف نفس ومنه ان تيمور قصد قلعة المسلمين وكان نائبها
الناصري محمد بن موسى بن شهري وانه عصى عليه وكان يخرج للغارات
ثم قال ما نصه بحروفه وكان قد ابدع بجمائع تترلنك (تمرلنگ) وطراشته
مدة اقامته على البهسنا وقتل منهم جماعة وارسل رؤسهم الى حلب وكسر قوما
كان جهزه اليه فيهم كسرة حتى رمى غالب جماعته بانفسهم في الفراة وجهز
تترلنك كتابه الى المشار اليه ونصه يقول فيه انى خرجت من اقصى بلاد سمرقند
ولم يقف احد امامي وسائر ملوك البلاد حضروا الى وانت سلطت على جماعتي

[illegible]

من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والآن فقد مشينا عليك بعساكرنا
شوریدہ مسکینہ کار را ۱۲
فان اشفقت على نفسك ورعيتك فاحضر الينا لترى من الرحمة والشفقة
ما لا مزيد عليه والا انزلنا عليك وخربنا بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
جمع عزیز ۱۲
فاستعد لما يحيط بك ان ابيت الحضور فامسك المشار اليه الرسول و
حبسه ولم يلتفت الى كلام تمرلنك فمشى اليه اوائل عسكره فبرز اليهم
المشار اليه وقاتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حضر تمرلنك على قلعة
المسلمين وبرز اليه المشار اليه وقاتله قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة
رأى فيها منه تمرلنك شدة حزم ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته
فریب دادن ۱۲
وملاطفته وطلب منه الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لاجل حرمته
فلم ينخدع منه وتنازل معه الى ان طلب منه جانبا فلم يعطه وعاد
فریب خوردہ ۱۲
خائبا واخذ المشار اليه في اواخره قتلا ونهبا واسرا كل ذلك وباب
نا امید ۱۲
قلعته مفتوح لم يغلقه يوما واحدا وانشد فيه لسان الحال شعر

هذا الامير الذي صحت مناقبه	ليث الوغى عمت الدنيا مفاخره
ولى تمرلنك مكسورا اوائله	منه مرارا ومذعورا اواخره

جنگ ۱۲

كان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب الحصون

مله اذله جمع ذلیل ۲ سختی جنگ و کارزار ۳ ذعر ترسانیدن از فتح ـــ

لما كان فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة
الطاهرة العمرية رضي الله عنها ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول
نازل تمرلنك حلب وكان نائبها المقر السيفي تمرداش وقد حضرت اليه عساكر
البلاد الشامية وعسكر دمشق مع نائبها سيدي سودون وعسكر طرابلس
مع نائبها المقر السيفي شيخ الخاصكي وعسكر حماة مع نائبها المقر السيفي
دقماق وعسكر صفد وغيرها فاختلف اراءهم فمن قائل ادخلوا المدينة
وقاتلوا من الاسوار وقائل اخرجوا ظاهر البلد تلقاء العدو وبالخيام فلما
جانب ۱۲
رأى المقر السيفي اختلافهم اذن لاهل حلب في اخلائها والتوجه حيث
خالی کردن ۱۲
شاؤا وكان نعم الرأي فلم يوافقوا على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد
تلقاء العدو وحضر قاصد تمرلنك فقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه
ويوم الجمعة حصل بين الاطراف تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي عشر
اى قليل ۱۲
شهر الربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه وقبيلته فولى المسلمون نحو
المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو وراءهم
يقتل ويأسر واخذ تمرلنك حلب عنوة بالسيف وصعد نواب المملكة
وخواص الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم فيها
وفي يوم الثلثاء رابع عشر شهر الربيع الاول اخذ القلعة بالامان و

الايمان التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها واخر النهار طلب علماءها وقضاتها فحضرنا اليه ثم اوقفنا ساعة ثم امر بجلوسنا وطلب من معه من اهل العلم فقال لاميرهم عنده وهو المولى عبد الجبار بن العلامة نعمان الدين الحنفي والده من العلماء المشهورين بسمرقند قل لهم اني سائلهم عن مسئلة سألت عنها علماء سمرقند وبخارا وهراة وسائر البلاد التي فتحتها فلم يفصحوا عن جواب فلاتكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم فاني خالطت العلماء ولي بهم اختصاص والفة ولي في العلم طلب قديم وكان بلغنا عنه انه يتعنت العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم او تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسى الانصاري الشافعي عني هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوه والله المستعان فقال لي عبد الجبار سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وقلنا في نفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعنت وسكت القوم ففتح الله علي بجواب سريع بديع وقلت هذا سوال سئل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبي القاضي شرف الدين

موسى الانصارى بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا
سؤال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا محدث
زمانى قلت هذا عالمنا قد اختل عقله وهو معذور فان هذا سؤال لا يمكن
الجواب عنه فى هذا المقام ووقع فى نفس عبد الجبار مثل ذلك ولقى
تمرلنك الى سمعه وبصره وقال لعبد الجبار يسخر من كلامى كيف سئل رسول الله

تسخر بالتحريك افسوس كردن از منتخب ١٢

صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جاء اعرابى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل
شجاعة ويقاتل ليرى مكانه فاينا فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو الشهيد ثم قال تمرلنك
خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة
وقال انى رجل نصف آدمى وقد اخذت بلاد اكذا وكذا وعدد سائر
ممالك العجم والعراق والهند وسائر بلاد التتار فقلت اجعل شكر
هذه النعمة عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال والله انى
لا اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم فى الابواب والله لا اقتل احدا
منكم وانتم آمنون على انفسكم واموالكم وتكررت الاسئلة منه والاجوبة
منا فطمع كل من الفقهاء الحاضرين وجعل يبادر الى الجواب ويظن انه فى
المدرسة والقاضى شرف الدين ينهاهم ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب

هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان اخر ما سأل عنه ما تقولون فی علی ومعاوية ويزيد فاسأل الی القاضی شرف الدين وكان الی جانبی ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعی فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضی علم الدين القفصی المالكی كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب لذلك غضبا شديدا وقال علی علی الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت فی ملاطفته والاعتذار عن المالكی بانه اجاب بشیء وجده فی كتاب لا يعرف معناه فعاد الی دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسأل منی ومن القاضی شرف الدين فقال عنی هذا عالم مليح وعن شرف الدين وهذا رجل فصيح فسألنی تمرلنك عن عمری فقلت مولدی سنة تسع واربعين وسبعمائة وقد بلغت الان اربعا وخمسين سنة فقال للقاضی شرف الدين وانت كم عمرك فقال انا اكبر منه بسنة فقال تمرلنك انتم فی عمر اولادی انا عمری اليوم بلغ خمسا وسبعين سنة وحضرت صلوة المغرب واقيمت الصلوة وامّنا عبد الجبار وصلی تمرلنك الی جانبی قائما يركع ويسجد ثم تفرقنا وفی اليوم الثانی غدر بكل من فی القلعة واخذ جميع ما كان فيها من الاموال والاقمشة[1] والامتعة ما لا يحصی اخبرنی بعض كتابه انه لم يكن اخذ من

[1] قماش بالضم بمعنے متاع از ہر جنس و از ہر جا ی و رخت خانہ ۱۲

مدينة قط ما اخذ من هذه القلعة و عوقب غالب المسلمين بانواع من العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد و مزنجر ومسجون ومرسم عليه و نزل تمرلنك من القلعة و اقام بدار النيابة وصنع وليمة على زى المغل و وقف سائر الملوك والنوابين فى خدمته وادار عليهم كؤوس الخمر والمسلمون فى عقاب و عذاب وسبى و قتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم فى هدم وحرق وتخريب ونبش الى اخر شهر الربيع الاول ثم طلبنى فى بقية القاضى شرف الدين واعاد السؤال عن على و معاوية فقلت له لا شك ان الحق كان مع على وليس معاوية من الخلفاء فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة و قد تمت بعلى فقال تمرلنك قل على على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلد والقضاء من معاوية وكان الحق مع على فى نوبته فانسر لذلك وطلب الامراء الذين عينهم للاقامة بحلب و قال ان هذين الرجلين نزول عندكم بحلب فاحسنوا اليهما والى الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اذيتهما ورتبوا لهما علوفة[١] ولا تدعوهما فى القلعة بل اجعلوا اقامتهما فى المدرسة يعنى السلطانية التى تجاه[٢] القلعة ففعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم ينزلونا

---

١ علوفه خوراک وخوردنی ٢ تجاه بمعنی مقابل وروباروی وپیش

من القلعة وقال لنا الذى ولى الحكم منهم بحلب وكان يدعى الامير موسى
ابن حاجى طغلى انى اخاف عليكما والذى فهمته من سياق كلام تمرلنك انه
اذا امر بسوء فعل بسرعة ولا يحيد عنه واذا امر بخير فالامر فيه لين وليه
وفى اول يوم من الربيع الآخر برز الى ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثانى
يوم ارسل يطلب علماء البلد فرحنا اليه والمسلمون فى امر مريج وقطع
وجيء رؤس فقلنا ما الخبر فقيل ان تمرلنك ارسل يطلب من عسكره رؤسا
من المسلمين على عادته التى كان يفعلها فى البلاد التى اخذها فلما وصلنا اليه
جاءنا شخص من علمائه يقال له المولى عمر فسألنا عن طلبنا فقال يريد
يستفتيكم فى قتل نائب دمشق الذى قتل رسوله فقلت هذه رؤس
المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استفتاء وهو حلف ان لا يقتل منا احدا
قصدا فعاد اليه ونحن ننظره وبين يديه لحم سليق فى طبق يأكل منه
فتكلم معه يسيرا ثم جاء الينا شخص بشيء من ذلك اللحم فلم نفرغ من
اكله الا وضجة قائمة وتمرلنك صوته عال وساق شخص هكذا واخر
هكذا وجاءنا امير يعتذر ويقول ان سلطاننا لم يامر باحضار رؤس
المسلمين وانما امر بقطع رؤس القتلى وان يجعل منها قبة اقامة لحرمته
على جارى عادته ففهموا منه غير ما اراد وانه قد اطلقكم فامضوا حيث

[illegible]

شئتم و ركب تمر لنك من ساعته و توجه نحو دمشق فعدنا الى القلعة
و رأينا المصلحة فى الاقامة بها و اخذ الامير موسى احسن الله اليه فى الاحسان
الينا و قبول شفاعتنا و تفقد احوالنا مدة اقامته بحلب و قلعتها و
تجيئنا الاخبارات سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل الى دمشق
و انه كسر تمر لنك و مرة تجيئ بالعكس الى ان انجلت القضية عن توجه
السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمر لنك قتالا عظيما اشرف تمر لنك
منه على الكسر و الهزيمة و انما حصل من بعض امرائه خيانة كان ذلك
سبب توجهه اخذا بالحزم و دخل تمر لنك الى دمشق و نهبها و احرقها
و فعل فيها فوق ما فعل بحلب و لم يدخل طرابلس بل احضر له منها مال
و لا جاوز فلسطين و عاد نحو حلب راجعا طالبا بلاده و لما كان سابع عشر
شعبان من السنة المذكورة وصل تمر لنك عائدا من الشام الى الجبول
شرقى حلب و لم يدخلها بل امر المقيمين بها من جهته بتخريبها و احراق
المدينة ففعلوا و طلبوا الامير عز الدين و كان من كبراء رآئه و قال
ان الامير رسم باطلاقك و اطلاق من معك فاطلب من شئت و كثر
لا روح معكم الى مشهد الحسين و اقيم عندكم حتى لا يبقى من عسكرنا
احد و كان القاضى شرف الدين لا يفارقنى فطلبنا باقى القضاة و اجتمع
معنا نحو من الفى مسلم و توجهنا الى مشهد الحسين صحبة المشار اليه و

اقمنا ننظر الى النار وهى تضرم فى ارجائها وبعد ثلاثة ايام لم يبق بها احد فنزلنا اليها فلم نر بها احدًا فاستوحشنا وما قدرنا على الاقامة بها من النتن والوحشة ولم نقدر على السلوك فى الطرقات من ذلك شعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكانت نواب بلاد الشام معه مأسورين وانفلتوا اولا باول ... يسودون بالبطن معه فى قبة يلبغا واستقر فى نيابة دمشق تنكرى وردى والله اعلم هذا ما نقلته من كلام ابن الشحنة كما وجدته -

ذكر ورود هذا الخبر الذى اقلق ووصول استنبوغا الدوادار وعبد القصار الى جلق

فورد من حلب استنبوغا الدوادار والفتح الشاهر المدعو بعبد القصار وقالا معاشر المسلمين الغراد ما لا يطاق من سنن المرسلين من يقدر على حال فيطلب لنفسه طريق النجاة ومن طاق ان يتم ذمته فلا يبيتن فى دمشق ليلة ولا يغالط نفسه بالمداهنة فليس الخبر كالمعاينة فتفرقت الآراء واختلفت الاهواء وماج امر الناس موجًا وتفرقوا كما هو دأبهم فوجًا فوجًا فبعض الناس نصح وجهر امره وانتزح وبعضهم كابر واصر وكثر اتيانه

لا ستنبوغا و عبد القصار وا مرؤا ارادوا رجم هذين الناصحين وان يسقوهما كاس حين وقالوا انما اردتما بذلك تبديل الناس وتشريدهم واجلاءهم عن اوطانهم وتجريدهم وتفريق كلمتهم وتمزيق جلالتهم ولا فالا من حاصل والسلطان بحمد الله واصل والنواب فى حلب كانوا شرذمة قليلة ولم يتم لهم معه الفكر والحيلة مع انه حصل من بعضهم مخامرة ولم يوجد من الباقين مناصحة و مظاهرة ولم يكن لهم راس فلا تاخذوا فى هذه المسئلة بالقياس واما عساكر مصر فانهم كاملوا العدة وسابغوا العدة وفيهم ... المسلمين فرج بعد الشدة فقالا نحن بعد اللتيا والتى من شرذمة سلمنا وما شهدنا الا بما علمنا وكل منا فصح عما ادى اليه اجتهاده و ابان والله انه فى نصيحته المسلمين النذيرالعرفان وقد نصحنا لكم ان كنتم مفلحين ولكن لا تحبون الناصحين واستمر الناس فى التردد والتشاعث والتفرق والتبديل والتشاغب فبعضهم توجه نحو الاماكن القدسية وتوجه بعض الى الديار المصرية وبعض تشبث باذيال الجروف العاصية وتحصن اخرون بالاماكن الغامضة القاصية +

ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بجنود الاسلام والعساكر

ثم ان السلطان خرج من غير توان وتوجه بالعساكر والاستعداد التام الى جهة بلاد الشام فلما بلغ الناس ذلك سكن جاشهم وزال استيحاشهم وبرح غالب من كان برح منهم وانفرج الكرب والضيق عنهم واما اولوا الحزم وذووا الرأى السديد والحزم فلم يلتفتوا الى قدوم السلطان بل طلبوا لنفسهم الامان وانتظروا ما يتولد من حادثات الزمان وكان اناملُ الدهر الدائر كتبت لهم على مرآة الخاطر ما انشده الشاعر شعر

الا انما الايام ابناء واحد	وهذى الليالى كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة	خلاف الذى مرت به السنوات

وقلت شعر

ان اختفى ما فى الزمان الآتى	نقس على الماضى من الاوقات

فصل

ولما نجز تيمور امر حلب ضبط اثقالها وما اخذ منها من مال وسلب ووضعه فى القلعة ووكل به بعض امرائه من ذوى الشجاعة والمنعة وهو الامير موسى بن حاجى طغاى وكان ذا عزم شديد ورأى ثم توجه بذلك البحر الطام غرة شهر ربيع الاخر الى جهة الشام فوصل الى حماة ونهب ما حوت يداه ولم يحتفل بامر نهب واسير ولا باسراع فى مسير بل سار رويدا وهو يكيد كيدا وهم يكيدون كيدا +

حكاية

رأيت حين توجهت الى بلاد الروم فى اوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثمانمائة عند وصولنا الى حماة بالجامع النوري بها من الجانب الشرقي على حائط القبلى نقشا على رخامة بالفارسى ما ترجمته وسبب تصوير هذا التسطير هو ان الله تعالى يسر لنا فتح البلاد حتى انتهى استخلاصنا الممالك الى الطريق وبغداد فجاورنا سلطان مصر ثم راسلنا وبعثنا اليه قصادنا بانواع التحف والهدايا فقتل قصادنا من غير موجب لذلك وكان قصدنا بذلك ان تنعقد المودة بين الجانبين وتاكد الصداقة من الطرفين ثم بعد ذلك بمدة قبض بعض التراكمة على اناس من جهتنا وارسلهم الى سلطان مصر بقوق فحبسهم وضيق عليهم فلزم من هذا انا توجهنا لاستخلاص متعلقينا من ايدى مخالفينا واتفق لذلك نزولنا بحماة فى العشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانمائة

فصل

ثم وصل الى حمص فلم يتعرض بها لتشتيت وتبديد ووهبها لسيدى خالد بن الوليد قلت بديها شعر

الا لا تجاور سوى الخير	ين حيا وكن جارهم فى القبور
الم تر حمص وسكانها	نجوا من بجار بلا يا تمور

لانهم جاوروا خالدا | | ومن جاور الاتقياء لايبور

وخرج اليه شخص من احاد الناس يدعى عمر بن الرواس فاستجلب خاطره وكانه قدم اليه تقدمة فاخرة فولاه امور البلد وركن اليه واعتمد وولى قضاء تلك البلاد رئيسا يسمى شمس الدين بن الحلاد وتنادى ابناء مانت للغاصي واللاث وتبايعوا بها وتشاوروا في استفادة ريح الامن بيمارو ثم ان نائب الشام ضحن معه ومات على قبة يلبغا ونائب طرابلس قرب منه وللخلاص ابتغى فوصل الى مدينته واستقر في ولايته فاضطرم غضبا واستشاط لهبا واشتعل قيظ غيظه وقتل كل من وكله بحفظه وسمع بهم سفر وكانوا ستة عشر وامامترداش فانه دار ودار وهرب منه في قار واستتر علاء الدين التونبغا العثاني نائب صفد وعز الدين نائب غزة وغيرهما معه في صفد ثم سار وما ارتبك حتى نزل على بعلبك فخرج اهله ودخلوا عليه وترامو اطالبين الصلح بين يديه ثم يلتفت الى هذا المقال وارسل فيهم جوارح النهب والاستيصال ثم ارتحل مجريا ذلك البحر الزخار والسيل التيار والطوفان الثرثار حتى اشرف على دمشق من قبة سيار ووصلت العساكر المصرية والجنود الاسلامية وقد ملأوا الفضاء واشرق الكون منهم واضاء فيالق سها مهالحب قلب

سلہ قیظ گرمی سخت سلہ ارتبک ای اختلط سلہ فیالق جمع فیلق یعنی لشکر۔

من نوى الخلاف فالقة وصواعق سيوفها فى عقاص كل عقص صاعقة واسنة رماحها الرتق سماء الارواح عن ارض الاشباح فاتقة وقد طلبوا الاطلاب وحزبوا الاحزاب وعبوا الميمنة والميسرة ورتبوا المقدمة والمؤخرة وهو في القلب والجناح وملاؤا البطاح والبراح وساروا بالمقانب المكتبة والكتائب المقنبة والكواكب المكوكبة والمراكب الموكبة والمراتب المقربة والمقربات المرتبة والسلاهب المجنبة والنجائب التى هى على اكل النجم مستلهبة وفى كل كتيبة من الاسود الضراغم ومن النسور القشاعم قلت شعر

ورب ذى لجب كالطود ذى جنق	كانه البحر فى اثناءه غابات
بحران فى كل موج منهما اسد	يلاعب الموت فى كفيه حيات
كل يرى العين معناه وصورته	عند النزال وان ينزل فشظفات
ان يثر تلق السما فى الارض دائرة	او ساء تعقد ارضا منه غبرات

وقد تنكبوا حنايا المنايا وتقلدوا سيوف الحتوف واعتقلوا الذوابل النواهل وثبتوا حيث نبتوا وكانهم خلقوا من كواهل الصواهل قلت اشعار

كان الجو ثوب لازوردى	يزركش نسجه قصب الرماح
كان عقد القتام عليه ليلا	ارتك صفاحه نسع الصباح
كان نجومه النشاب ترمى	شياطين الكفاح لدى النطاح

ولازالت افواج هذه الامواج على هذا المنهاج متلاطمة وانبلج هذا البحر العجاج تحت العجاج متصادمة وكل ينادى بطريق المفهوم وما منا الاله مقام معلوم فوصلت غيلان الوغى الى قبة يلبغا يوم الاحد العاشر من شهر الربيع الآخر عام ثلاثة وثمانمائة من الهجرة فنزل كل من العساكر يمنة ويسرة واستقرت العساكر والامراء الاسلامية فى البيوت والمساكن ونزلت الجنود التتارية غربى دمشق من داريا والخولة وما يلى تلك الاماكن ودخل بعض اثقال السلطان الى البلد وتحصنت القلعة والمدينة بالسلاح والعدد ثم اخذ كل من الجيشين حذره نجز للمقابلة والمقاتلة امره وحفروا الخنادق وسد كل على الآخر افواه المضائق وشرعوا فى المهاوشة والمناوشة والمهارشة والمعانشة ثم امر لسلطان العساكر بالبروز من المدينة الى الظاهر وجعل يخرج من المدينة رؤساء اعيانها وتجار فى المقاتلة الى سلطانها والاطفال الصغار والرجال يجأرون الى الجبال وينادون بحرقة كل ليلة فى الازقة يا الله يا رحمن انصر مولانا السلطان والناس فى اضطراب وحركات يستنزلون النصر والبركات ويستغيثون الليل والنهار يا مجاهدون الاسوار ويستشهد من رؤساء البلد فى تلك الايام قاضى القضاة برهان الدين الشاذلى المالكى الحاكم بالشام وشلت يد

(حواشی بین السطور: شور انگیز — غبار — ای الآخرة — جنگ — فتنه انگیزی — ای الآخر — برانگیختہ کردن — ای قتیل — کوچہا — شہید شد — تباہ شد)

لے جمع عجیج بمعنی شور انگیز ے غیلان جمع غول ۳ گردن یکدیگر گرفتن ۴ طلب نزول میکردند

قاضی القضاة شرف الدین عیسی المالکی بضربة حسام وجعلوا یأتون بمن یظفرون به من العدو فیقتلونه وما غنموا منهم من ناطق وصامت فیشهرونه

ذکر واقعة وقعت ومعرکة صدعت لوانها نفعت

ثم فی بعض الایام تقدم من اولئک الاغنام نحو من عشرة الاف وزحفوا الی میدان المصاف فنهض لهم من العساکر الشامیة نحو من خمس مائة ثم اتبعهم الامیر استنبلی فی نحو من ثلاث مائة + اشعار -

اسود اذا لاقوا ظباء اذا عطوا	جبال اذا ارسوا بحار اذا مروا
شموس اذا لاحوا بدور اذا انجلوا	ریاح اذا هبوا غمام اذا هموا
صقور اذا انقضوا نسور اذا اسوا	رعود اذا صاحوا صواعق ان رموا

مع کل منهم خطار یتجدد قدود الملاح لخطراته ویتار یتعلم سفک الدماء من لحظاته وحنیة تضاهی حاجبه وسهام فی تشبیهها باجفانه صائبة وترس لین اللمس اذا تغطی به رأیت البدر علی شمس وعلیه خوذة کانها من لمعان وجنته ماخوذة ومن بوارق طلعته مفلوذة اذا نظر الطرف الیها یأخذه الانبهار ویکاد سنا برقها یذهب بالابصار ولبوس لشبه لابسة وصار ملابسه ظاهره حریر ناعم کبشرته وباطنه حدید کقلبه فی قسوته وقد امتطوا الفحول من نجائب الخیول فکان بدور تلک الجموع لمع الرماح

ملہ جمع غتم بمعنی بے زبان وگنگ سے خوض برخاستن ملہ عطو بدست گرفتن وغالب شدن سکہ روان شدن دریان خونمہ

الملتهبة الاسنة عروس تجلی تحت الشموع و توجهوا الی حومة الوغی[1]
وتلاقوا فی وادخلت قبة يلبغا

فصل

ولما رأت هذه الاسود تلك الذئاب والكلاب كانوا كالمؤمنين وقد رأوا الاحزاب فبان منهم صحيح الضرب وعليله وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله فاحاط اولئك بهولاء لكثرة الغلبة وادار والقرضهم على هذه البحور الدائرة المجتلبة وحين صاروا فی خبن هذه الدائرة كالعروض اشتغلوا بالضرب وتقطيع الدائرة بالحرب العضوض فاولا ما اضمروا لهم فی ذلك الزحف قطف الرأس وخبل العقل وقطع الكف فصلسوا بالرمح الطويل عقلهم و ثلموا بالرشق المديد شكلهم وبتروا بالعضب البسيط وافرهم وشتروا بالسهم السريع كاملهم فخذوهم وقصموهم وخزموهم وشعثوهم وثرموهم وهتموهم ووقصوهم وعصبوهم وعقصوهم وخزلوهم ونقصوهم فردواصدورهم على الاعجاز وسدوا على حقيقة الخلاص منهم المجاز فانكشفوا عنهم وهم ما بين مسطور ومقطوع ومحذوف ومجذوم ومنهوك وموقوف ورجع استبلی المشار اليه وقد اقتضب بحرب المتدارك حسيفهم واجتث بضرب المتقارب المتماسك ثقيلهم وخفيفهم وتسبيغ

[1] عظيم و بزرگ و در ميان ٢ شعر رخنه كردن ٣ قصم شكستن ٤ وقص گردن شكستن

سوا لغهم بالنصر مرفل و بالتمكين التام مذيل وبيت دائرتهم المتفعتة أمن من الخلل وعروضه وضربه سالم من الزحاف والعلل

ذكر ما فعله سلطان حسين ابن اخت تيمور من المكر والمين

ثم ان سلطان حسين وهو ابن اخت تيمور اظهر انه خالف على خاله وجاء الى السلطان وفى باطنه امور وكان شابا ذا شجاعة وعنده طيش ورقاعة واظهروا بقدومه الفرح واستشعروا النصر والمرح كان فى رأسه جمة شعر فازالوه وخلعوا عليه و فى زيهم اظهروه۔

فصل

ثم ان تيمورا شاع انه خار وتتعتع فرحل قليلا ورجع القهقرى وتكعكع كل ذلك من مكائده وحبائل مصائده وبيان ذلك انه بلغه ان الخلاف واقع بين العساكر المصرية وانهم سيفرون فيفوتونه اذ ذاك فاظهر الحق وشيع انه راجل ليثبطهم وعن العاديتبطهم فلما عزموا على الفرار لم يبن لهم ثبات ولا قرار۔

ذكر ما نجم من النفاق بين العساكر الاسلامية وعدم الاتفاق

وكان اتابك العساكر وكافل الملك الناصر الامير الكبير باشربيك وتحت يده الاكابر والاصاغر والجند وان كان مدده كثيرا والجيش وان تراأى

---

۱ خار يعنى ضعيف شد ۲ تتعتع اى مانده شد ۳ تكعكع اى باز ايستاد ۴ تثبيط بمعنى مشغول شدن بصلاح من

عدده غزيرا لكن كان كل منهم اميرا ولم يكن شئ سوى الرأس صغيرا فتشتت آراؤهم وتصارمت اهواءهم وانتقلت اشعارهم من الدائرة المؤتلفة الى الدائرة المختلفة ونقل كل منهم عن وزن بيته الى اعاريض واخل في عروض صاحبه بالتقاريض وظهرت تلك الساعة ايات الرحمن في اختلاف الألسنة والالوان وصاروا في رعاية الرعية كالذئب والضبع وسلطوا على مرعى هزيلها النمر الغضوب والسبع ولحق في سند هذا الحديث الاصاغر بالاكابر والاسافل بالاعالى والاوائل بالاواخر وصاروا كما قال الشاعر شعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها		يارب سلط عليها الذئب والضبعا

وتوجه منهم رؤس الى القاهرة تاركا كل منهم قوته وناصره وصد قوا تيمور في نفيه عنهم معرفة السياسة والدربة في سلوك طرائق الرياسة

فصل

ولما علم الغابرون ما فعله السائرون لم يسعهم غير تشمير الذيل واتباعهم تحت جنح الليل ومن تخلف عن قوم او اخذته سنة او نوم وقع في الشرك وهوى الى اسفل الدرك وكان الناس في الليل والنهار ملازمين الاقامة على الاسوار وكل قد فرح وابتهج وتيقن انه حصل له من سلطانه فرج ففي بعض الليالي صعد الناس الى مكان عال فاذا اماكن مخيم السلطان قد ملئت من النيران ولم يعرف احد ما الخبر غير ان الدنيا ملئت بالشرر والشرر

واصبحوا وقد خلت الديار ولم يبق في قبة يلبغا نافخ نار وخشعت اصواتهم وسكنت حركاتهم فجعلوا بينها فتون وفيما بينهم تخاذل فتون وماج الشرور واضطرب وقال الناس السلطان هرب فانقصم ظهر الناس ويقنوا طول الباس وتفاقمت الهموم وتعاظمت الغموم وتقطعت بهم الاسباب وشمل الخلائق انواع العذاب وضاقت الحيل كالصدور وتخبطت الاوامر والامور

فصل

ثم ان تيمور حصد ربه ورحل من مكانه ونزل لقبة والقى عصاه ونام مستريحا على قفاه ونادى بحق ما قلت شعر

الحمد لله نلنا ما نؤمله	والضد دبر والمأمول قد حصلا

وحفر الخنادق حوله وبث في الاطراف رجله وخيله وارسل الطلب وراء من هرب وصار كلما اتى باحد من اجناد الرجال امر بالقائه بين يدي تلك الافيال فتفعل معه الافيال في تلك الفلاة ما تفعله المواشي يوم القيامة في مانع الزكوة

فصل

واما السلطان فانه لم يصبه من احد ضير لانه نشز نشوز الغير وانساب انسياب الايم وتوجه على وادي التيم فانتشرت شياطين تيمور في الارض وملأت الطول والعرض ووصلت طراشتهم الى

اطراف البلاد و ضواحيها و عامة القرى و نواحيها و جعلوا من كل حدب
ينسلون فى مشارق الارض و مغاربها التى بارك الله فيها و تقدموا الى
المدينة و كانت كما ذكر بالاهبة حصينة و بانواع الاستعداد مكينة
مسدولة الحجاب مغلقة الابواب فتمنع اهلها عليهم و لم يسلموها
اليهم رجاء ان ينشوا من النجدة الارج او يمن الله عليهم بعد الشدة
بالفرج فاستمروا على ذلك نحوا من يومين ثم استيقنوا من رجائهم
الخيبة و من ظنهم المين مكان قدوم السلطان و ذهابه بالعساكر كما قال الشاعر

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة	فلما راوها اقشعت و تجلت

ذكر خروج الاعيان بعد ذهاب السلطان و طلبهم من تيمور الامان

و لما خانتهم الظنون و علموا انه حل بهم ريب المنون اجتمع من المدينة
الكبراء و الموجود من الاعيان و الرؤساء و هم قاضى القضاة محى الدين
محمود بن العز الحنفى و ولده قاضى القضاة شهاب الدين و قاضى القضاة
تقى الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلى و قاضى القضاة شمس الدين محمد
الحنبلى النابلسى و القاضى ناصر الدين محمد بن الطيب كاتب السر و القاضى
شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير و كان منصب الوزارة اذ ذاك له
ابهة ما فى الجملة و القاضى شهاب الدين الجيانى الشافعى و القاضى

شهاب الدين ابراهيم بن القوشتا الحنفي نائب الحكم رحمهم الله فاما القاضي الشافعي وهو علاء الدين ابن ابي البقاء فانه هرب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي وهو برهان الدين الشاذلي فانه استشهد كما ذكر فخرج هؤلاء الاعيان وطلبوا منه الامان بعد ما وقع المشاورة منهم والاتفاق ونظمت كلمتهم في سلك الوفاق

فصل

ولما قلع السلطان بفلك عساكره المشحون ووقع في بحر العساكر التيمورية قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون وكان من اعلام الاعيان وممن قدم مع السلطان فلما قتل السلطان وانفرك كانه كان غافلا فوقع في الشرك وكان نازلا في المدرسة العادلية فتوجه هؤلاء الاعيان اليه في تدبير هذه القضية فوافق فكره فكرهم فسلكوه في ذلك امرهم وما وسعهم الا استصحابهم وكان مالكي المذهب والمنظر اصمعي الرواية والخبر فتوجه معهم بعمامة خفيفة وهيئة طريفة وبرنس كهو رقيق الحاشية يشبه من دامس الليل الناشية فقدموه بين يديهم ورضوا باقواله وافعاله لهم وعليهم وحين دخلوا عليه وقفوا بين يديه واستمروا واقفين وجلين خائفين حتى سمح بجلوسهم وتسكين نفوسهم ثم هش اليهم ومرضا حكا عليهم وجعل يراقب احوالهم ويسبر بمسبار عقله اقوالهم وافعالهم ولما راى تشكل ابن خلدون وتشكلهم مباينا قال هذا الرجل ليس من هاهنا فانفتح للمقال مجال فبسط

بادبان کشید
ای ضعف وے مجاز
ای خرج
صورت
کلاه
تاریکی اول شب
ای متحیر
آلہ امتحان

لسانه وسنذكر ما قال ثم طووا بساط الكلام ونشروا اسماط الطعام فكبوا تلالا من اللحم السليق ووضعوا امام كل ما به يليق وبعض تعفف عن ذلك تنزها وبعض تشاغل عن الاكل بالحديث ولها وبعض مد يده واكل وما في مصاف الالتهام ولا نكل والى الاكل ارشدهم وناداهم وانشدهم۔

ای حبوا — وستر خوان ١٢ — جوشانده ١٢ — ای حرصا ١٢

كلوا اكل من ان عاش خبر اهله		وان مات يلق الله وهو بطين

عظیم البطن

وكان من جملة الاكلين قاضي القضاة ولي الدين وكل ذلك وتيمور يرمقهم بمؤخر عينه الخزراء نسرقهم وكان ابن خلدون ايضا يصوب نحو تيمور الحدق فاذا نظر اليه اطرق واذا ولى عنه رمق ثم نادى وقال بصوت عال يا مولانا الامير الحمد لله العلي الكبير لقد شرفت بحضوري ملوك الانام واحييت بتواريخي ما ماتت لهم من الايام ورأيت من ملوك العرب فلانا وفلانا وحضرت كذا وكذا سلطانا وشهدت مشارق الارض ومغاربها وخالطت في كل بقعة اميرها ونائبها ولكن لله المنة اذا امتد بي زماني ومن الله علي بان احياني حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة والمسلك شريعة السلطنة على الطريقة فان كان طعام الملوك يوكل لدفع التلف فطعام مولانا الامير يؤكل لذلك ولنيل الفخر والشرف فاهتز تيمور عجبا وكاد يرقص طربا واقبل بوجه الخطاب اليه وعول في ذلك دون الكل عليه

ای اعتمد ١٢

ملے بلندی بر چیز سے یرمق یعنے بگوشۂ چشم می دید سے خسنر راء تنگ وخرد۔

وسائله عن ملوك العرب واخبارها وايام دولتها وآثارها فقص عليه من ذلك ما خدع عقله وخلبه وجلب لبه وسلبه وكان تيمور في سير الملوك والامم اُمه وابا التاريخ شرقا وغربا وامه وسنذكر لهذه المعاني بديع بيان

فصل

وبينما هم يوما قاعدون في حضرة ذلك البصير اذا بالقاضي صدر الدين المناوي في ايديهم اسير وكان قد تبع السلطان في الهرب فادركه في ميسلون الطلب فقبضوا عليه واحضروه بين يديه واذا هو بعمامة كالبرج واردان كالخرج فتخطى الرقاب وجلس من غير اذن فوق الاصحاب فاستشاط تيمور غضبا وملأ المجلس لهبا وانتفخ سحره وسجر غيظا نهره وشخر ونخر وتجر حلقه وزمجر وامر طائفة من المعتدين بالتنكيل بالقاضي صدر الدين فسحبوه سحب الكلاب ومزقوا ما عليه من ثياب واوسعوه سبا وشتما واشبعوه ركلا ولكما ثم امرهم بتشديد اسره وتجديد كسره ونزادت الاساءة اليه وتضاعفت الكسرات على رغم التصريفين عليه فاخرج اخراج الظالم يوم يولي مدبرا ما له من دون الله من عاصم ثم تراجع تيمور الى ما كان فيه من ترتيب غوائله ودواهيه فالبس كلا من مولاء الاعيان خلعه واقامه عنده في عزة ورفعه ثم سرحهم منشرحي الصدور

(اخبارها ۱۲) (يكتا وكامل ۱۲) (آستينها ۱۲) (افروخته شد ۱۲) (پر كرد ۱۲) (بانگ زد ۱۲) (كشيدن ۱۲) (اى حافظا ۱۲) (جمع غائلة سختى ۱۲)

سحر شش وبالاى شكم — محنر لنگا فتن آب — اسياق بار كردن ۱۲

في دعة وسرور في خاطره شرور وامور تسوء فسار واتو قد حاروا قلت شعر

فراخى وتن آسانى ١٢

كالهدى زينه السهدى وغطه	وعن قريب لضيف الموت اطعمه

وشرط لهم ولذويهم الامان على ان يدفعوا اليه اموال السلطان و ماله و للامراء من اثقال وتعلقات واموال ودواب و مواش و مماليك وحواشٍ ففعلوا ما به امروا ورفعوا اليه ما بطن من ذلك و ما ظهر فاما القلعة فانها استعدت للحصار وكان نائبها يدعى ازدار فحصنها و بالاهبة الكاملة (پوشیده شد ۱۲) مكنها وانتظر من السلطان نجدة او ما لغار بانيا يفرج عنه الشدة فلم يلتفت تيمور في اول الامر اليها ولا احتفل بها ولا عرج عليها بل صرف همه الى تحصيل (نصرت ۱۲) الاموال و توسيق الاحمال بالاثقال فلما حصل الثقل والى خزائنه انتقل طرح على المدينة اموال الامان واستعان على استخلاصها بؤلاء الاعيان (بر کردن ۱۲) واقام عليهم دواوينه وكتبته واهل الضبط والخرص من مباشريه وحسبته وفوض ذلك الى كفاية الله داد احد اركان دولته ومن عليه الاعتماد وهو اخو سيف الدين السابق ذكره في اول الكتاب لامه واقام معهم كل جبار (تفویض کار بکسی گذاشتن ۱۲) عنيد ومن نشأ في حجر الفظاظة ورضع ثدي غلظه ونادى بالامان و (آغوش ۱۲) (درشت خوئی ۱۲) الاطمئنان وان لا يبغي انسان على انسان فمد بعض الجغتاى يده الى غارة (تاخت ۱۲) بعد ما سمعوا هذا النداء واشتهاره فبلغ ذلك تيمور فامر بصلبهم في مكان مشهور فصلبوهم في الحريريين براس سوق البزوريين ففرح الناس بهذه (پارچه فروشان ۱۲)

الفعلة وأملوا خيره وعدله وفتحوا من أبواب المدينة الباب الصغير وشرعوا
يحررون أمر المدينة على التقرير والتقطير ووزعوا هذه الأموال على الحارات
ونادى أهل الظلم والعدوان من القريب والغريب يا للثارات وجعلوا دار الذهب
مكان المستخلص وطفقوا يلقون الناس في ذلك المقتص وتسلط بعض الناس
على البعض واصطادوا أذناب الأرض بكلاب الأرض وكان فصل الخريف بجيش
مصر قد قفل وفصل الشتاء بزمهريره بجند تيمور بنيرانه على العالم قد نزل
فانتقل إلى القصر الأبلق ثم إلى بيت الأمير تنخاص وأمر بالقصر أن يهدم
ويحرق ودخل إلى المدينة من الباب الصغير في جمع كثير وصلى الجمعة في
جامع بني أمية وقدم الحنفية على الشافعية وخطب به قاضي القضاة
محيي الدين محمود بن العز الحنفي المذكور وجرى ما يطول شرحه من أمور
وشرور ووقع بين عبد الجبار بن النعمان الخوارزمي المعتزلي وبين
علماء الشام لا سيما قاضي القضاة تقي الدين إبراهيم بن مفلح الحنبلي
مناظرات ومناقشات ومباحثات ومراجعات وهو في ذلك كترجمانه
يخاطبهم في جميع ذلك بلسانه فمنها وقائع علي ومعاوية وما مضى بينهم
في تلك القرون الخالية ومنها أمور يزيد وما يريد وقتله الحسين السعيد
الشهيد وأن ذلك ظلم وفسق بلا نكر ومن استحله فهو واقع في الكفر
ولا شك أن ذلك الفعل الحرام كان بمظاهرة أهل الشام فإن كانوا مستحليه

فهم كفار وان كانوا غير مستحليه فهم عصاة وبغاة واشرار ذوو الحاضر بن
على مذهب الغابرين فحصل منهم في ذلك انواع الاجوبة فمنها ما ردوا
منها ما اعجبه الى ان اجاب كاتب السر الامجاد واصاب فيما قال لوا فاد
اطال الله الكبير بقاء مولانا الامير اما انا فنسبي متصل بعمرو عثمان و
ان جدي لا على كان من اعيان ذلك الزمان وحضر تلك الوقائع
وخاض هاتيك المعامع وكان من رجال الحق وابطال الصدق ومما
تواتر من فعله ووضعه الشئ في محله انه توصل الى رأس سيدنا
الحسين ونزهه عما حصل له من ابتذال وشين ثم نظفه وغسله و
عطره وقبله وطيبه وبجله وواراه في تربة وعد ذلك عند الله
تعالى من افضل قربة فلذلك ايها الغمام الصيب كنوه بابي الطيب
وعلى كل تقدير ايها الامير فتلك امة قد خلت وغموم غيومها انجلت
وبما جرعت انقضت وبما اذاقت مرت او حلت وفتن اراحنا الله
اذ ازاحنا عنها ودماء طهر الله سيوفنا منها واما الساعة فاعتقادنا
اعتقاد اهل السنة والجماعة فلما سمع هذا الكلام قال بالله العجب
وما سميتم باولاد ابي الطيب الا لهذا السبب قال نعم ويشهد لي بذلك
القاصي والداني وانا محمد بن عمر بن ابي القاسم بن عبد المنعم بن
ابي الطيب لعمري العثماني فقال لك المعذرة يا طيب الاسلاف لولا اني

ظاهر العذر لحملتك على عاتقي والاكتاف ولكن سترى ما افعله معك ومع اصحابك من التكريم والالطاف ثم انه ودعهم بالتعظيم والاحترام شيعهم ومنها انه سألهم كناية سوال اضرار ونكاية فقال ما اعلى الرتبة درجة العلم او درجة النسب فادركوا قصده وفهموا المكن عن رد الجواب وخشوا وعلم كل منهم انه قد ابتلى فابتدر بالجواب القاضي شمس الدين لنا بلسي الحنبلي وقال درجة العلم اعلى من درجة النسب ومرتبتها عند الخالق والمخلوق اسنى الرتب والحبيب الفاضل يقدم على الحمان الجاهل والمقرب المنيف اولى للامامة من السيد الشريف والدليل في هذا جلي وهو اجماع الصحابة على تقديم ابي بكر على علي وقد اجمعوا على ان ابا بكر اعلمهم واثبتهم قدما في الاسلام واقدمهم واثبات هذه الدلالة من قول صاحب الرسالة لا تجتمع امتي على ضلالة ثم اخذ في نزع ثيابه مصيخا لتيمور وما يصدر من جوابه ففكك ازراره وقال لنفسه انما انت عارة وكاس الموت لا بد من شربها فسواء ما بين بعدها وقربها والموت على الشهادة من افضل العبادة واحسن اقوال من اعتقد انه الى الله صائر كلمة حق عند سلطان جائر فسأل ما يفعل هذا المهل فقال يا مولانا الجليل ان فرق عساكرك كاسم بني اسرائيل وفيهم من ابتدعوا بدعا وتقطعوا في مذهبهم قطعا وفرقوا دينهم وكانوا شيعا ولا شك ان مجالس حضرتك

تنقل وعقائل مباحثها تحل الصدور فتعقل واذا ثبت هذا الكلام عني و
وعاه احد غير سني خصوصا من ادعى موالاة علي ويسمي في رفضه ابابكر
بالرافضي وتحقق مني يقيني وانه لا ناصر لي يقيني فانه يقتلني جهارا
يريق دمي نهارا واذا كان كذلك فانا استعد لهذه السعادة واختم احكام
القضاء بالشهادة فقال لله هذا ما افصحه واجراه في الكلام ووقحه ثم
نظر الى القوم وقال لا يدخلن هذا المحلي بعد اليوم

فصل

وهذا الرجل اعني عبد الجبار كان عالم تيمور وامامه ومن يخوض في دماء
المسلمين امامه وكان عالما فاضلا فقيها كاملا بحاثا محققا اصوليا جدليا
مدققا وابوه النعمان في سمرقند كان وهو في الفروع من اعلم اهل الزمان
حتى كان يقال له النعمان الثاني وكان من القائلين بعدم الرؤية في الاخرى
فاعمى الله تعالى بصره كبصيرته في الدنيا واكثر علماء عصره بما وراء النهر
قرأ عليه الفروع ونقل عنه مسائل المشروع ولا خلاف في الفروع بين
اهل السنة واهل الاعتزال وانما اختلافهم في اصول الدين في مسائل
معدودة سلكوا فيها سبيل الضلال۔

فصل

ولقد ادى لاستخلاص الاموال من اهل الشام كل غشوم ضلال وكفور صدام

وكان فى قلة و فاقة كصدقة بن الحارثى وابن الحدث و عبد الملك بن التكريتي المنيوزبما قة و غيرهم من نظرائهم من عواقب الظلم و ابنائهم مع حضور اكابر المدينة واعيانها المار ذكرهم و رعاع سقاطها فانه لم يمكنهم فى ذلك ان يتخلفوا ولا يتقاعسوا لحظة ولا يتوقفوا حضوره واوبيه وحسابه و ضابطى امور خزائنه وكتابه ومنهم خواجه مسعود السمنانى ومولانا عمر تاج الدين السمنانى كل ذلك فى دار الذهب وهو مكان مشهور ونزل الله داد خال الباب الصغير فى دار ابن مشكور وجبل كل من فى قلبه من احد ضغينة او سخيمة دفينة او غل وحسد او حقد او نكث يغمز على اخوته اولئك الظلمة الفظاظ والزبانية الشداد الغلاظ - شعر

لا يسألون اخاهم حين يندبهم	فى النائبات على ما قال برهانا

بل بادنى اشارة واقل عبارة يبنون على رض وجود ذلك المسكين من جبال النكال قصورا شواهق وينشؤن على حدائق ذاته من سماء العذاب سحاب عقاب ترعد عليه صواعق وتبرق له من البلاء والبوار بوارق -

فصل

ثم انه صار فى هذه المدة يحاصر القلعة ويعد لها ما استطاع من عدة وامران يبنى مقابلتها بناء يعلوها ليصعدوا عليه فيهدوها فجمعوا الاخشاب والاحطاب وعبوها وصبوا فوقها الاحجار والتراب ودكوها

وذلك من جهة الشام والغرب ثم علوا عليه وثا وشوها الطعن والضرب و
فوض امر الحصار الامير من امرائه الكبار زيد على جهان شاه فتكفل بذلك و
عانا و نصب عليها المجانيق و نقب تحتها و علقها بالتعاليق وكان فيها من
المقاتلة ثمة غير عاطلة امثلهم شهاب الدين الزرد كاش الدمشقي و
شهاب الدين احمد الزرد كاش الحلبي فابليا في عسكره بلاء احسنا وكان
على جيشه كلما فاء الى فنائهم وباء مصيبة وفنا فاهلكا من جيشه
بالاحراق والارعاد المدافع والابراق ما فات العد وتبدد عن دائرة
الحد ولكنه لما احاط بها من بحار تخريبه سيل عرم سائلها وامطر عليها
من سهام غمام رماته وصواعق بوارق كماته صيب وابلها اتاها
العذاب من فوقها ومن تحتها وعن ايمانها وعن شمائلها وكلت عن
المجاذبة والمنابذة ايدي مقاتلها فطلبوا الامان ونزلوا اليه عن
غير توان وكل هذا الامر المهول والقضاء العجب في اواخر شهر
الربيع الآخر وجمادين وشهر رجب ولكن ما نال من القلعة مراما
الا بعد محاصرتها ثلاثة واربعين يوما وصار في هذه المدة يتطلب
الافاضل واصحاب الحرف والصنائع وارباب الفضائل ونسج الحرير له
قباء بالحرير والذهب ليس له درز فاذا هو شئ عجب وبنى في مقابر

ای تیار و لوہا ۱۲ — سیخ کشید ۱۲ — جمع منجنیق فلاخن ۱۲

۱۔ تبدد پراگندہ شدن یعنی تجاوز نمودن ۲۔ سیل عرم سیل سخت کہ بند ہای آب شکستہ روان گردد و عرم بفتح اول و کسر دوم

جمع عرم بحذف میم

الباب الصغير قبتين متلاصقتين على تربة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وامر بجمع العبيد الزنج واعتنى بجسهم اكثر من غيرهم وقدم

ذكر ما صنعه بعض الاكياس من الناس خوفا من ان يحل به الباس و وقى وقيا بنفائسه النفوس والانفاس

وكان في صفد تاجر من اهل البلد احد الرؤساء والتجار يدعى علاء الدين وينسب الى دوادار كانه تقدمت له خدمة على السلطان فولاه حجابة ذلك المكان فلما توجه النواب الى حلب والعادة ان ينوب عن نائب البلدة في غيبته من حجب ناب عن نائبها التونبغا العثماني حاجبها علاء الدين الدواداري فغرق في سرخ لك الطوفان كل النواب من جملتهم العثماني وابن الطحان ومات منهم من مات وفر من فر واستمر في قيد الاسر التونبغا وعبر فلما قدم تيمور الشام ووصل بها منه ما يحل من قضاة السوء باموال الايتام شرع كل متول في لبلاد يفعل ما ادى اليه الاجتهاد فبعض حصن اماكنه وبعض مكن كمائنه وطائفة استبحرت للنفار وفرقة استوفزت للفرار وقوم سالموا وساكنوا وهادوا وهادنوا فتفكر علاء الدين المذكور وقد ذوتامل في خلاص صاحبيه وبلده وتبصر وكان من انباء الناس وعنده ذوق الاكياس واستشار مصيب عقله في ذلك واستنطقه فقال دار ه بما معك من مال واترك

سربا لفراره ونفقه وما كذبه اذ قال له كل ملاراة عن العرض سترله
وصدقه وكان ذا مال ممدود فقال ما ادخرت الدنانير الصفر والدراهم
البيض الا للايام السود فطلب من تيمور الرياضة واراد ان يجول ولا يجا ملته
مخاضة فعالج هذا الامر علاج النطيس لمريض وبادر بالمهادنة وحال
الجريض دون القريض وارسل الى تيمور اجناسا من ماله الطويل العريض
واستمال خاطره واستدعى اوامره ثم ارج فيها باضعافها واضعف خراجها
بارجافها فشكر تيمور له صنعه وازداده ذلك عنده منزلة ورفعه و
ارسل اليه مرسوم امان وان يعامل هو واهل بلده بالمعاملة والاحسان
فليؤمن روعهم وليسكن جنسهم ونوعهم ولتؤنس وحشتهم ولتذهب
دهشتهم بحيث انهم يتبايعون ويتشاورون والى معاملتهم مع عساكره
يتجاورون وان استطال احد من اجناده ولو انه من اخوته واولاده
فليقابله بالمنع والانكار والضرب والاشهار وصار يطلب منه ما اراده
فيرسله اليه بزيادة وكلما زاد فيما يقترحه عليه من نقد وجنس طلبا
زاد علاء الدين لذلك نشاطا وطربا ومن جملة ما اقترح عليه في
ذلك المقبض حمل بصل بيض بناء على ان ذلك لا يوجد في الشام باسرها
فضلا عن صفد نفي المحال ووجد من ذلك ثلاثة احمال فارسلها اليه
كما هي وكان ذلك من الفضل لا لهى حتى احبه وتمنى قربه وقال

فيه معنى ما قلت - شعر -

داريت وقتك واحتميه	ست بذل مالك يا بشر
لو كان مثلك آخر	في الشام ما سميت بشر

وتوجه طوائف من العسكر اليهم واشتروا منهم وباعوا عليهم و استمرت عقود المصادقة لم تحل الى ان تقوض خيامه عن دمشق ورحل فلما اقشع عن الشام ضباب ضبيرة وامتد في ميدان الرحيل حبل سيره اعقب علاء الدين الدوادار قاصدا الى ذلك الاسد انضاد تحف سنية وتحف ملوكية ومطالعة فحاويها رائقة ومعانيها فائقة والفاظها بالخضوع والخشوع ناطقة فيها من الترقيقات ما تقشعر منه الجلود ويلين له الحديد والصخر الجلمود ويجرى في طبائع الابدان اليابسة جرى الماء في العود وطلب في اثنائها مرحمة في امر العثماني وابن الطحان وجز ناصية عبوديتهما بمقراض الاعتاق والامتنان وان يجعل لعفو عنهما شكرا لقدرة ويفيض عليهما من بحار مراحمه قطرة وانهما اقل من ان ينسبا الى اسرة اذ ملوك الارض تود لو كانت اطفالا تحت حجرة ورايه الشريف اعلى وامتثال ما يبديه من المراسيم اولى فلما اطلع تيمور على فحواه وفهم ما ابداه ومانها وشاهد تحفه و

(interlinear glosses: دوستى ۱۲ — اى كشف ۱۲ — ابر ۱۲ — گونده ۱۲ — تحفه ها ۱۲ — چوب ۱۲ — بريد ۱۲ — اى اخبره ۱۲)

۱ تقويض بركندن ۲ جمع نتفه بمعنى تحفه ۳ سنگ سخت ۴ كنار آغوش

وهدايا وتفكر في اول امره ما الحشمة معه من الخدم وما اسلاه والخير له تاثير والبادي اكرم والشر كله تقصير والبادي اظلم وقلت شعر

ترئب جزاء الحسنى اذا كنت محسنا	ولا تخش من سوء اذا انت لا تسي

و قيل شعر

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه	لا يذهب العرف بين الله والناس
لان قلبه وان كان حديدا	وهان صعبه الذي لم يزل شديدا

فدعاهما واكرم مثواهما واحسن اليهما وذكر لهما شفاعة علاء الدين فيهما ثم امنهما الباس واعطاهما ثلاثة افراس للعثماني اثنان وواحدة لعمر بن السلطان ثم اضاف اليهما من بلغهما المأمن فوصل كل منهما الى دار عزته وحل ذاك في صفده وهذا في غزته .

فصل

ولما تنجز لتيمور اخذ القلعة جهز امره ورام الرجعة وقد استخرج منها ما اراد من نفائس واموال بانواع العقاب واصناف العذاب والنكال

ذكر معنى كتاب ارسل اليه على يد بيسق بعدما فروا من بين يديه

وقيل ان السلطان لما هرب ارسل اليه كتابا اثار منه الغضب فيما معنا

ملہ الحام بود كردن سے اسد ار تار كردن وبافتن ستے جوائز جمع جائزہ بمعنی صلہ والعام ستہ تارة برانگیختہ

ونحوى ما عناه لا تحسب انا جزعنا منك وفرنا عنك وانا بعض مسائلينا قوى انفاسه واخرج عن ربقة الطاعة راسه وتصور ان كل من خرج عرج ولم يعتبر بمن رام للارتقاء سلما فدرج واراد بذلك مثلك القاء الفساد وهلاك العباد والبلاد وهيهات فان دون مرامه خرط القتاد والكريم اذا بالجسم مرضان داوى الا خطر ورأينا لك انت اهون الخطبين واحقر فثنى عزمنا الشريف عنا نه ليعرك من ذلك القليل الادب ذاته ويقيم في نظم طاعته ميزانه وايم الله لنكرن عليك كرة الاسد الغضبان ولنوردن منك ومن عسكرك نواهل القنا موارد الاضغان ولنخصن نكم حصين الهشيم ولندوسنكم دوس الحطيم فلتلفظنكم رحى الحرب في كل طريق الما تعانون من غليظ الطعن وجليل الضرب بلفظ الدقيق ولنضيقن عليكم سبل الخلاص فلتنادن ولات حين مناص ونحو هذه الترهات ومثل هذه الخرافات التي هي كالملح على الجروح وكالريح عند خروج الروح ولو كان بدل هذا الكلام الذى لا طائل فيه والخطاب الهذيان الذى تمجه الاذان وترميه ما يستميل خاطره ويطفئ من لهيب غضبه نائره مع شيء من الهدايا و التقادم وابرازهما في صورة المعتذر النادم ربما كان كسر من غيظه او صد من حنقه وبرد من قيظه وانا نعلوا تلك المعذرة بعد حروف مشق

اى قصده ۱۲ — اى غصنا ۱۲ — نردبان ۱۲ — اى مات ۱۲ — بازگرداند ۱۲ — نیزه ۱۲ — کینه ۱۲ — دیوار شکسته ۱۲ — افراختن ۱۲ — آرد ۱۲ — خلاص ۱۲ — کلام بیهوده ۱۲ — نمک ۱۲ — اى لافائده ۱۲ — می اندازد ۱۲ — شعله زدن ۱۲ — عذرخواه ۱۲

[illegible]

وخراب البصرة، وادبلوا الخدم والهدايا صحبة النعام والزرافات، فقد عجز الناز رك وفات وصاد وكما قيل **شعر**

ذو الجهل يفعل ما ذو العقل يفعله	في النائبات ولكن بعد ما افتضحا

وكما قيل **مصراع** وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل۔

فصل

ذكر بيبق هذا قال لما مثلت بين يديه، وادیت الرسالة اليه، وقرئ الكتاب عليه، قال لي قل الحق، ما اسمك قلت بيبق، قال ما مدلول هذا اللفظ المزري قلت له مولانا لا ادري، فقال انت لا تعرف مدلول اسمك يا تعالة فكيف تصلح لحمل الرسالة، ولولا ان عادة الملوك ان لا يهجوا الرسل، وقد مهدوا على ذلك القواعد وسلكوا السبل وانا اولى من يتبع آثار السلاطين ويحيي سنن الملوك الماضين لفعلت معك ما يجب فعله، ولا وصلتك ما انت اهله، وبعد هذا فلا عتب عليك، وانما اللوم على من تقدم بهذا الامر اليك، ولا حرج عليه ايضا لان ذلك مبلغ علمه، ومدرك عقله وفهمه، وقد ظهر بفعله للوسائل نتيجة ما قيل۔

نام کتاب		
مجموعۂ خطب مترجم بیں		
خطبۂ بربحی شامل ہے	ع	۱ر
خطبۂ پیکٹ	ع	۱ر
آثار محشر	ہ	۲ر
صبح کا ستارہ	ہ	۱ر
مجموعۂ شریعت کا لٹھا	ہ	۔ر
زلزلۃ الساعت	ہ	۲ر
قیامت نامہ	ہ	۱ر
قصص الانبیا	ہ	—ر
قصۂ رمضان	ہ	—ر
مجموعۂ توشۂ عقبیٰ	ہ	۔ر
فالنامۂ قرآن شریف	ہ	۱ر
مجموعۂ وفات نامہ	ہ	۱ر
نور نامۂ کلاں	ہ	۔ر
نور نامۂ خورد	ہ	۔ر
تحفۃ الزوجین	ہ	۲ر
تنبیہ النسا	ہ	۱ر
ہدایۃ النسوان	ہ	۱ر
تعلیم النسا مع دلہن نامہ	ہ	۔ر
زینۃ النسا	ہ	۱ر
تحفان الفردوس	ہ	۱ر
تنبیہ الغافلین	ہ	۷ر
مفید الواعظین	ہ	۱ر
قصص الانبیا کلاں انتخاب	ہ	۸ر
قصص الانبیا خورد	ہ	۷ر
روائح المصطفائی		
ازہار المرتضیٰ	ف	۶ر
سمجھ بوجھ	ہ	۱ر
مناجات کلمہ	ہ	۔ر
مباحثۂ دلچسپ	ہ	۔ر
مخزن الرزق	ہ	۱ر
نسب نامہ	ف	۔ر

نام کتاب		
نسیم جنت	ہ	۲ر
شمس البراہین	ہ	۱ر
تکمیل الایمان	ف	۲ر
سراج الرقیم	ہ	۱ر
تاریخ الملیں	ہ	۳ر
معجزۂ آل نبی	ہ	—ر
می باید و نباید	ف	۱ر
حجۃ الاسلام	ہ	۔ر
کتب تصوف و اخلاق		
تذکرۃ الاولیا	ہ	عہ
ارشاد مرشد	ہ	—ر
انوار محمدی	ہ	۳ر
تحفۃ العاشقین	ہ	۱ر
گلزار ابراہیم	ہ	۲ر
گلدستۂ کرامت	ہ	۶ر
مثنوی بو علی قلندر	ہ	۵ر
لمعات الاخلاق	ہ	۳ر
رسالہ حق نما	ف	۔ر
مثنوی شیخ بہلول	ف	۱ر
ذخیرۂ کرامت حصہ اول	ہ	۸ر
سرمایۂ مساکین	ہ	۲ر
کلیات امدادیہ	ف	۸ر
اعجاز غوثیہ	ہ	۲ر
کرامات حضرت محبوب		
سبحانی	ہ	۱ر
منظور غوثیہ	ہ	۱ر
نظم قادریہ	ہ	۲ر
حکایات الصالحین	ہ	۴ر
مقاصد الصالحین	ہ	۶ر
تذکرۂ طالب العالمین	ف	۱۲ر
زاد التقویٰ	ہ	۱۲ر
مناقب حافظیہ	ف	عہ

نام کتاب		
رفیق السالکین	ہ	۱ر
میلاد و قصائد نعتیہ		
مولد جدید	ہ	۲ر
مولد شہید	ہ	۳ر
مولد دلپذیر حصہ اول	ہ	۲ر
ایضاً حصہ دوم	ہ	۲ر
مولد کحل البصر	ہ	۲ر
مجموعۂ مولد بہاریہ	ہ	۲ر
مولد بہار جنت	ہ	۲ر
مجموعۂ خدا کی رحمت	ہ	۱ر
نفحۃ الطیب	ہ	۲ر
التشیعۃ الفواد	ہ	۱ر
گلدستۂ معراج	ہ	۱ر
مولد بہار خلد	ہ	۲ر
مولد راحۃ القلوب	ہ	۳ر
قندیل عرش	ہ	۱ر
فضای عرش	ہ	۱ر
انتخاب عرشی	ہ	۲ر
ناصر العاشقین	ہ	۱ر
گلزار نعت	ہ	۲ر
نعت ہی نعت		
حصہ اول	ہ	۱ر
ایضاً حصہ دوم	ہ	۱ر
ایضاً حصہ سوم	ہ	۱ر
نعت احمد	ہ	۱ر
نجم الضیا حصہ اول	ہ	۲ر
ایضاً حصہ دوم	ہ	۲ر
مولد سعدی	ہ	۱ر
تحفۂ اخیار	ہ	۴ر
زیور ایمان	ہ	۴ر
مولد عزیزی	ہ	۳ر
مولود کی دھوم دھام	ہ	۔ر

نام کتاب		
بہار نعت	ہ	۱ر
مرآۃ النور	ہ	۳ر
باغ رسول	ہ	۱ر
مولد شمس الضحیٰ	ہ	۱ر
مولد سعیدی	ہ	۱ر
مجموعۂ دیوان لطیف	ہ	۱ر
عین الیقین	ہ	۱ر
ذکر الولادۃ	ہ	—
احیاء القلوب	ہ	۳ر
مولد برزنجی مترجم	ع	۲ر
فضائل درود و سلام	ہ	۔ر
دافع الاوہام	ہ	۱ر
مجموعۂ معجزات	ہ	۱ر
کتب شہادت		
جنگنامۂ کربلا	ہ	۳ر
جنگنامۂ بدر	ہ	۱ر
شہادت نامہ مع نوحہ جات	ہ	۱ر
جنگنامۂ محمد حنیف	ہ	۳ر
جنگنامۂ زنگبار	ہ	۲ر
عناصر الشہادتین	ہ	۸ر
ذکر الشہادتین	ہ	۳ر
کتب تعلیمی اردو و فارسی		
مجموعۂ حروف تہجی		
مع پندنامہ مترجم نظم	ف	۱ر
الف بے مع فوائد عزیزیہ	ہ	۱ر
تشریح الحروف	ہ	۔ر
دستور تہجی	ف	۴ر
لڑکوں کا کھیل	ہ	۱ر
فارسی نامہ	ف	۔ر
قاف نامہ	ف	۔ر
کریما	ف	۔ر
کریما واضح	ف	۔ر

نام کتاب		
کریما مترجم	ف	۱ر
کریما دیباچہ مترجم	ف	۲ر
مسدس کربلا	ف	۔ر
ماسقیمان	ف	۔ر
خالق باری	ف	۔ر
خوشحال صبیان	ف	۔ر
آمد نامہ	ف	۔ر
دستور الصبیان	ف	۔ر
میزان فارسی	ف	۔ر
محمود نامہ	ف	۔ر
تعلیم عزیزی	ف	۱ر
پندنامہ فرید الدین عطار	ف	۱ر
مبادی الحساب		
حصہ اول	ہ	۲ر
مصدر فیوض	ف	۲ر
زبانی حساب	ہ	۔ر
سلک سلسبیل	ہ	۱ر
مخزن الحساب	ہ	۳ر
مکتب نامہ	ہ	۔ر
نسخۂ تعلیمیہ	ف	۱ر
گفتگو نامہ فارسی	ف	۔ر
انشای خرد افروز	ہ	۱ر
گلستان مع فرہنگ	ف	۔ر
ایضاً انتظامی	ف	۸ر
گلستان مترجم	ف	۹ر
بوستان مترجم	ف	۹ر
بوستان مع فرہنگ	ف	۸ر
ایضاً انتظامی	ف	۔ر
بہار دانش	ف	۱۱ر
قصائد عرفی	ف	۲ر
انشای صفدری	ف	۔ر
انشای منیر	ف	۱ر

نام کتاب	زبان	قیمت
انشای عجیب	ف	ار
انشای تمیز	ف	ار
انشای بہار عجم	ف	ار
انشای خلیفہ	ف	۲ر
انشای فائق	ف	ار
انشای دلکشا	ف	۲ر
انشای فوز الکبیر	ف	۰۲ر
انشای جامی	ف	۳ر
انشای مظہر	ف	۔ر
افصح الانشا	ف	۰۲ر
رقعات عالمگیری	ف	۱۰ر
رقعات عزیزی	ف	ار
رقعات امان اللہ حسینی	ف	ار
عبد الواسع	ف	۳ر
قواعد فارسی	ف	ار
جواہر الترکیب	ف	ار
چہار گلزار	ف	۲ر
اخلاق محسنی مصطفائی	ف	۶ر
بہارستان جامی	ف	۴ر
جنگنامہ نعمت خان	ف	ار
حسن وعشق	ف	۔ر
مینا بازار	ف	۱۰ر
شرح مینا بازار	ف	۴ر
شرح گلستان محمد اکرام	ف	۸ر
لیلی مجنون نظامی	ف	۳ر
لیلی مجنون خسرو	ف	۲ر
زلیخا نظامی نہایت صحیح	ف	۸ر
زلیخا مترجم	ف	۱۲ر
سکندر نامہ مصطفائی	ف	۱۳ر
سکندر نامہ مترجم	ف	عہ ر
انوار سہیلی مصطفائی	ف	عہ ر
سہ نثر ظہوری	ف	۳ر

نام کتاب	زبان	قیمت
قواعد اردو حصہ اول	ه	۰ر
ایضاً حصہ دوم	ه	۱۰ر
ایضاً حصہ سوم	ه	۴ر
ایضاً حصہ چہارم	ه	۴ر
پنجہ نگارین حصہ اول		
برای مشق حروف	ه	لـر
کتب دواوین واشعار		
دیوان مخفی	ف	۴ر
دیوان حافظ مترجم	ف	۶ر
دیوان مراد	ه	۱۲ر
دیوان ضامن	ه	۳ر
دیوان صادق	ه	۲ر
قانون راگ	ه	۳ر
مجمع الاشعار	ه	۳ر
چمن بے نظیر	ه	۸ر
راگ چمن	ه	۱۰ر
واسوخت امانت	ه	ار
گلدستۂ امانت	ه	ار
گلزار سخن	ه	ار
واسوخت قلق	ه	۰ر
بہار گلشن	ه	ار
ترانۂ عشاق	ه	ار
دیوان نویدی	ف	۰ر
کتب قصص		
باغ وبہار	ه	۴ر
حاتم طائی یعنی آرائش محفل	ه	۵ر
گل وصنوبر	ه	۱۰ر
مجموعہ شاہ روم ترجمہ	ه	۱۰ر
اندر سبھا بالتصویر	ه	۔ر
ایجاد رنگین	ه	ار
چوبے نامہ بالتصویر	ه	۔ر
زلیخا اردو	ه	۰۲ر

نام کتاب	زبان	قیمت
بنجارہ نامہ	ه	۔ر
لیلے مجنون	ه	۲ر
مجموعہ سپاہی زادہ		
بالتصویر	ه	ار
بارہ ماسہ سندر کلی	ه	۰ر
مجموعہ بارہ ماسہ	ه	ار
قصۂ شاہ روم بالتصویر	ه	۰ر
مثنوی میر حسن بالتصویر	ه	۲ر
اگر گل	ه	۳ر
بکٹ کہانی	ه	۰ر
بیتال پچیسی	ه	۲ر
سنگاسن بتیسی	ه	۰۲ر
پدماوت	ه	۳ر
تصویر غم	ه	۔ر
سراپاے پیری	ه	۰ر
طلسم روحانی	ه	۲ر
قصۂ سیاہ پوش	ه	۰ر
گوپی چند	ه	
قصۂ گلفام	ه	۰ر
کتب لغت		
غیاث اللغات مع		
نقشۂ کرۂ زمین	ف	۶ر
منتخب اللغات		
کریم اللغات مع		
عظیم اللغات	ه	۷ر
صراح وقراح	ع	۶ر
منتخب النفائس	ف	۳ر
فرہنگ گلستان	ف	۔ر
فرہنگ بوستان	ف	۔ر
الفاظ عزیزیہ	ف	۲ر
منتخب اللغات		
نہایت صحیح	ف	عہ ر

نام کتاب	زبان	قیمت
کتب درسیہ عربی		
مجموعہ میزان الصرف		
نظامی	ف	۰۲ر
ایضاً منظوم	ف	۔ر
پنج گنج انتظامی	ف	۳ر
صرف میر نظامی	ف	۰۲ر
دستور المبتدی	ف	۲ر
نحو میر	ف	۳ر
شرح مائۃ عامل	ع	۲ر
ایضاً کلاں نظامی	ع	۴ر
تعریب الاطفال	ه	۲ر
ترکیب اصل جملہ	ه	۰ر
فصول اکبری	ف	۴ر
ہدایۃ النحو	ع	۴ر
کافیہ مع شرح		
سید شریف	ع	۶ر
شرح جامی مع حاشیہ		
عصام کامل	ع	۶ر
شرح تہذیب مع		
تحفۂ شاہجہانی	ع	۱۲ر
مجموعۂ منطق	ف	۴ر
قال اقول	ع	۲ر
شرح سلم ملا مبین	ع	۱۰ر
دیوان سیدنا علیؑ	ع	۸ر
شرح دیوان سیدنا علیؑ	ف	۱۲ر
اخوان الصفا	ع	۸ر
نفحۃ الیمن محشے	ع	۸ر
مختصر معانی محشے	ع	۸ر
فتوح الشام محشے		
بدر نصاب		

نام کتاب	زبان	قیمت
مدرسۂ کلکتہ	ع	۸ر
تیموری بقید نصاب	ع	۳ر
قلیوبی محشے	ع	۲ر
شرح میزان منطق	ف	۴ر
شرح مسلم الثبوت	ع	۸ر
مطول نظامی	ع	۱۲ر
کتب طب		
تدابیر معالجہ	ف	۲ر
رسالہ قارورہ	ه	ار
ضرور المطب	ه	۔ر
فرس نامہ رنگین	ه	۰ر

اندنون چند احباب کی فرمایش سے قرآن شریف نہایت خوش خط عمدہ جلی قلم جس پر ترجمہ حضرت مولانا شاہ رفیع الدین صاحب و حاشیہ پر موضح القرآن حضرت مولنا شاہ عبد القادر صاحب ہے چھپ رہا ہے انشاء اللہ تعالے سنہ ۱۳۱۹ ہجری میں طبع تیار ہوگا